ارشاد شیخ مفید

— از —

شیخ مفید علیہ الرحمۃ

الله تعالى في الدين بعد رسول الله الصادق الامين محمد بن عبد الله
خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله الطاهرين اخوه وابن عمه ووزيره
على امره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نسا العالمين امير المؤمنين
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين
عليه افضل الصلوة والسلم كنيته ابو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام
يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله [وفي بيت الحرام]
ولا بعده مولود سواه ... اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا
لمحله في التعظيم وامه فاطمة ... بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها
وكانت كالام لرسول الله صلى الله عليه واله ربي في حجرها وكان شاكرا
لبرها وامنت به في الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها
الله تعالى اليه كفنها النبي صلى الله عليه واله بقميصه ليدرا به عنها هوام
الارض وتوسد في قبرها لتامن بذلك من ضغطة القبر ... الاقرار بولاية
ابنها امير المؤمنين عليه السلم لتجيب به عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا
الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل ومنه عليه السلم والخبر بذلك مشهور
وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم واخوه اول من ولده هاشم مرتين
وحاز بذلك مع النشو في حجر رسول الله صلى الله عليه واله والتادب به الشرفين
وهو اول من امن بالله وبرسوله من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه
النبي صلى الله عليه واله الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد
المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة

والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالاحسان وكان مقامه مع رسول الله صلى

الله عليه وآله بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاثة عشرة سنة بمكة قبل

الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه اكثر اثقاله وعشر سنين بعد

الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه

من اعدائه في الدين الى ان قبضه الله تعالى الى جنته ورفعه في عليين صلى الله

عليه وآله الطيبين ومضى عليه السلام ولامير المؤمنين

فاختلفت الامة في امامته يوم وفاة النبي صلى الله عليه [illegible]

كافة وسلمان وعمار وابوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب

الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في امثالهم من اجلة

المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

والامام لفضله على كافة الانام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي و

الكمال من سبقه الجماعة الى الايمان والتبريز عليهم في العلم بالاحكام والتقدم

لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه

من النبي صلى الله عليه وآله في القربى بما لم يشركه فيه احد من ذوي الارحام

ثم لنص الله عز وجل على ولايته في القرآن حيث يقول جل اسمه انما وليكم الله

ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

وقد ومعلوم انه لم يزك في حال ركوعه احد سواه ولما ثبت في اللغة ان الولي هو

خلاف الاولى بلا اختلاف واذا كان امير المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن اولى بالناس

من انفسهم لكونه وليهم بالنص في التبيان وجب طاعته على كافتهم بجلي البيان

كما وجب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله بينهما بما تضمنه الخبر عن ولايته تماماً
للخلق في هذه الآية بواضح البرهان وبقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الدار
وقد جمع بني عبد المطلب خاصة فيها للإنذار من يوازرني على هذا الأمر يكن
أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي من بعدي فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام من بين علي م
جماعتهم وهو أصغرهم يومئذ سناً فقال أنا أوازرك يا رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وآله اجلس فأنت أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي
يوم
من بعدي وهذا صريح القول في الاستخلاف وبقوله أيضاً عليه وآله السلام
يوم غدير خم وقد جمع الأمة لسماع الخطاب ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا منكم بأنفسكم
اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعلي مولاه
فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من
ذلك فلم يتناكروه وهذا أيضاً ظاهر في النص عليه بالإمامة والاستخلاف له
في المقام وبقوله عليه السلام عند توجهه إلى تبوك أنت مني بمنزلة هرون من موسى
إلا أنه لا نبي بعدي فأوجب له الوزارة والتخصيص بالمودة والفضل على الكافة
والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهرون من موسى
عليهما السلام قال الله عز وجل مخبراً عن موسى عليه السلام قائلاً واجعل لي وزيراً من أهلي هرون
أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت
بنا بصيراً قال الله قد أوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهرون عليه السلام شركة موسى
في النبوة ووزارته على تأدية الرسالة وشد أزره به في النصرة وقال في استخلافه له
اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل

فلما

فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام جميع منازل
هرون من موسى عليهما السلام في الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة الرسول
صلى الله عليه وآله وشد الازر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه
الخصال من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالصريح وبعد النبوة بتخصيص
الاستثنا لما اخرج منها بذكر البعد وامثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره
الكتاب وقد استقصينا القول في اثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد
لله **فصل** وكانت امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله
الثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة وستة اشهر ممنوعا من التصرف
في احكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا
بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين
كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة عشر سنة من نبوته ممنوعا من احكامها
خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا
عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا
بالمنافقين الى ان قبضه الله جل اسمه اليه واسكنه جنات النعيم **فصل**
وكانت وفاة امير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر
رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في
مسجد الكوفة وقد خرج يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان
وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر
باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما

فمكث يوم تسع عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول
ثم قضى نحبه عليه السلام شهيداً ولقي ربه تعالى مظلوماً وقد كان عليه السلام يعلم
ذلك قبل اوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه
الحسن والحسين عليهما السلام بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا
موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني امية
من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه من سوء النيات فيه من قبيح الفعال و
المقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته
الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته عليه السلام وعلى ذريته الطاهرين وكانت سنه
يوم وفاته ثلاثا وستين سنة

فصل

فمن الاخبار التي جاءت بذكره عليه السلام
الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه ما اخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابن
الفضيل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه قال جمع امير
المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده
مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده
لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه فلما ادبر ابن ملجم عنه
منصرفا قال عليه السلام متمثلاً اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه
فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه

كما اضحكك الدهر
كذاك الدهر يبكيك

ألا يغدر ولا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق
منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك
فعلت هذا بأحد غيري فقال أمير المؤمنين عليه السلام أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك
من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت وروى جعفر
بن سليمان الضبعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين
عليه السلام يستحمله فقال يا أمير المؤمنين احملني فنظر إليه ثم قال أنت عبد الرحمن بن ملجم
المرادي قال نعم قال أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان احمله على الأشقر
فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم وأخذ بعنانه فلما ولى قال أمير المؤمنين عليه السلام
أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد قال فلما كان من أمره ما كان
وضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين
عليه السلام فقال له والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع وأنا أعلم أنك قاتلي ولكن كنت
أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك **فصل** آخر من الأخبار التي جاءت
بنعيه عليه السلام إلى أهله وأصحابه قبل قتله ما رواه أبو زيد الأحول عن الأجلح
عن أشياخ كندة قال سمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا
عليه السلام على المنبر يقول ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ويضع يده
على لحيته عليه السلام وروى علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين
عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول
السنة وفيه تدور رحى السلطان ألا وإنكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك
أني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان

(هامش: الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام ...)

بن

بن العباس عن عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام
يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس
وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني
امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام في اخر الليل وروى
اسمعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته
عليها السلام قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما
اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله في
منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك
قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية
لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلى الله عليه واله يشير الي بكفه ويقول يا علي
هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي
قال سمعت عليا عليه السلام يقول رايت النبي صلى الله عليه واله في منامي فشكوت
اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد وبكيت فقال لي لا تبك يا علي والتفت
فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال ابو صالح
فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو اليه كل يوم حتى اذا كنت في الجزارين لقيت
الناس يقولون قتل امير المؤمنين وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن
دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في
صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ابنته
ام كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه

ابن

ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة
فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد
واذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين
عليه السلام برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه وفي حديث اخر ان
امير المؤمنين عليه السلام سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو
يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها ثم عاود مضجعه
فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان
الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك فلما خرج الى صحن الدار
استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح
ثم خرج فاصيب عليه السلام **فصل** ومن الاخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام
وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل
بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج
اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهر
وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال
فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد لله وثارنا باخواننا الشهداء
بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم
عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا
اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا لشهر
رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا على ذلك فاقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة

حتى

حتى قدم الكوفة فلقي بها أصحابه وكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء فهو في ذلك إذ
زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية
وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نساء أهل
زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بها وسأل نكاحها وخطبها
فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له أنا محتكمة
عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال
لها لك جميع ما سألت فأما قتل علي بن أبي طالب فأنى لي بذلك فقالت تلتمس غرته
فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وإن أنت قتلت فما عند الله خير لك من
الدنيا فقال أما والله ما أقدمني هذا المصر وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله
إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك
بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب
فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فأتى
رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة
قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وكان شبيب على رأي
الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئاً إداً وكيف تقدر على ذلك
فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به وإن نحن قتلناه
شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد
الأعظم على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها
قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما إذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع

فانصرفوا من عندها فلبثوا أياماً ثم أتياها ومعهما الأخرى ليلة الأربعاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطأهم على ذلك وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتاً في المسجد فسمع الأشعث يقول يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين وذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريباً من السدة وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام لصلوة الفجر فأقبل ينادي الصلوة الصلوة فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف وسمعت قائلاً يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا لأصحابك وسمعت علياً يقول لا يفوتنكم الرجل فإذا علي عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطاه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره

وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له

فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين ع فأراد أن يقول

لا قال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله وأما

ابن ملجم فإن رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ

السيف من يده وجاء به الى أمير المؤمنين عليه السلام وأفلت الثالث وانسل بين الناس فلما

أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين ع نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فإن أنا مت فاقتلوه

كما قتلني وإن أنا عشت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بألف وسممته

بألف فإن خانني فأبعده الله قال ونادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ع

قال إنما قتلت اباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك

إنما تبكين علي إذاً لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم فأخرج

من بين يديه وإن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله

ما فعلت أهلكت أمة محمد ص وقتلت خير الناس وإنه لصامت لم ينطق فذهب به الى

الحبس وجاء الناس الى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك

في عدو الله فلقد أهلك الأمة وأفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين ع إن عشت

رأيت فيه رأيي وإن هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك

بالنار قال فلما قضى أمير المؤمنين ع نحبه وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام

وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين

وأعظمت الفساد في الدين ثم أمر به فضربت عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود

النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار وفي أمر قطام وقتل

امير المؤمنين عليه السلام يقول فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم ولا مهر اغلى من علي وان علا
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل
معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته
ونجى منها واخذ وقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرو في تلك الليلة وقد وجد
علة فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه
بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتى به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين ع وشرح الحال في دفنه

ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال حدثني مولى
لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت امير المؤمنين ع الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام
اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم
ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها
ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه
وجعلنا نسمع دوياً وحفيفاً حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرنا
فاذا ساجة مكتوب عليها هذا مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها
وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة
لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله لامير المؤمنين ع فقالوا
نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئاً وذكر محمد بن عمارة قال

حدثني

حدثني ابي عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام اين دفن
امير المؤمنين عليه السلام قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره
الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بنو علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه
وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي عليهما السلام
اين دفنتم امير المؤمنين عليه السلام فقال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى
خرجنا به الى الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله
عبيد
بن محمد بن عبد الله عن ابن عائشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما
مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا
عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فوقفت عليها
فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء
فتعجب
هبطت من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فرجعت عنها
فراجعة
الصقور والكلاب ففعلت ذلك ثلثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني
به فاتيناه بشيخ من بني اسد فقال هارون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت
لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال حدثني
ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله
الله حرما لا ياوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعا بماء فتوضأ وصلى عند الاكمة
وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة وكان قلبي لا يقبل ذلك
فلما كان بعد ايام حججت الى مكة فرايت بها ياسر رحال الرشيد وكان يجلس
جمال
معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا

من تلك فنزلنا الكوفة يا ابا سر قل لعيسى بن جعفر فلم يركب فركبا جميعا وركبت معهما

صارا
حتى اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى

الى الأكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة ثم يقول

يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي

انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم

يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ابا سر اقم

عمومتي
عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي ابن عمي هذا

قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلام فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم يزالا

كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى

الكوفة **باب طرف** من اخبار امير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومن

قضايا
المحفوظ من حكمه ومواعظه والمروي من معجزاته وفضائله وبيناته فمن ذلك

ما جاءت به الاخبار في تقدم ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسبقه به

كافة المكلفين من الانام اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر

محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو الحسن احمد بن القاسم البرقي قال حدثني عبد

الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثنا اسد بن عبيدة

عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

بمكة قبل ان يظهر امر النبي صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت

الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام اخر فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة

فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب

فسجدا

فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم أتدري من هذا الشاب هذا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي أتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخي أتدري من هذه المراة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان
ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض
على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثني
محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد بن القاسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح
وقد كان جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملئكة علي وعلى علي سبع
سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا نوح بن قيس
قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول
سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة انا الصديق الاكبر آمنت
قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم اخبرني ابو نصر محمد بن الحسين المقرئ
البصير السهرواني قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي
عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابرهيم
بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي سخيلة قال خرجت انا وعمار
حاجين فنزلنا عند ابي ذر رضي الله عنه فاقمنا عنده ثلثة ايام فلما دنى
منا الخفوف قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنى اختلاط من الناس فما ترى
قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فاشهد على رسول الله صلى الله

انس بن

البصري

عليه وآله انه قال لعلي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق
الأكبر والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الظلمة قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها
جمة فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمة الله عليه
فيما اخبرني به ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن الكاتب قال انشدنا
محمد بن يزيد النحوي عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول
من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن وآخر الناس عهدا بالنبي
ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به
وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم
من اول الغبن **فصل** ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم
اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثني محمد بن القسم المحاربي البزاز
قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا عائذ بن حبيب عن ابي الصباح
الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه
من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر
العجلي قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد

الرقي

العلم فليقتبسه من علي عليه السلام أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن
الحكم الحناط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر عن عبد
الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن
مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام فخلا به فلما خرج الينا سألناه ما الذي عهد اليك فقال علمني الف
باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب أخبرني أبو بكر محمد بن المظفر البزاز قال
حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري قال حدثنا
أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع
أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله
عليه وآله لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر ثم جلس
متمكنا وشبك بين أصابعه ووضعها أسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني
قبل أن تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين أما والله لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل
الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى ينهي كل كتاب من هذه الكتب
ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لأعلم بالقرآن وتأويله من كل
مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة ثم قال سلوني
سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية
لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من
عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل أو

أبو الحسن
متعمما
بعثه
برهم
أعلم

تهدي

نهى إلا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة في أسماء لا يجمعها

مما يطول به الكتاب **فصل** ومن ذلك ما جاء في تسميته صلوات الله عليه

في تزويجه وفضله الحسن والحسين

أخبرني أبو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمران قال

حدثنا أحمد بن ... حدثنا عبيد الله بن موسى عن قيس بن ... عن أبي هارون قال

أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدراً قال نعم قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول

الله عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله

أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً أن الله اطلع إلى

أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبياً واطلع إليهم ثانية فاختار

منهم بعلك فجعله وصياً وأوحى الله إلي أن أنكحك إياه أما علمت يا فاطمة أنك

بكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً فضحكت

فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة إن

لعلي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين هو أخي

في الدنيا والآخرة وليس ذلك لأحد من الناس وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع

الملائكة حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين وهو أول من آمن بي وآخر الناس

عهداً بي وهو وصيي ووارث الوصيين قال الشيخ المفيد رضي الله عنه حدثني

أبو جعفر محمد بن العباس الرازي قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا إبراهيم بن

عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عكرمة عن

عن ابن

عبد الله بن العباس قال ان لنا اهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي

صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه الامة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ومنا

حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين

يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة

الحسن والحسين عليهما السلام ومنا قائم آل محمد الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور

وروى محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي

بن ابي طالب عليه السلام يا علي انك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول

المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله

وارافهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية في امثال

الاخبار ومعانيها مما هو اشهر عند العامة والخاصة من ان يحتاج فيها

الى الشرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره واشتهرت الرواية به من حديث الطائر

وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا

الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلام لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا

عنده واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري

وقد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر

حجة واضحة فيما قدمنا وقد اسند ذلك جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة

معروفة عند اهل النقل والادلة على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الناس بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله بمناصرة لو قصدنا الى اثباتها لافردنا لها كتابا

وفيما رسمناه في صدر هذا الكتاب ... ...

لقوله تعالى انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون

فصل محبته

الكتاب **فصل** ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلم علم على الايمان وبغضه
علم على النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا
محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال
حدثنا اسمعيل بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال
رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم على المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة
وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق واخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال
حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحارث الهمداني
قال رايت عليا عليه السلم وقد جاء ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
قضا قضاه الله تعالى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه لا يحبني الا مؤمن
ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال
حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المؤمنين
عليه السلم قال عهد الي النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق **فصل** ومن ذلك ما جاء في انه عليه السلم وشيعته هم الفائزون واخبرني
ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن
طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليه السلم قال سئلت ام سلمة زوجة النبي

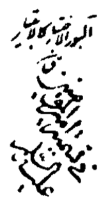
الحسين

فصل شيعته هم الفائزون

عن علي

عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان عليا وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران قال حدثني
احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا محمد بن هرون بن علي الهاشمي قال حدثنا تميم بن محمد
العلاف قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا يحيى بن العلا عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
[illegible] من ياقوت احمر لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون
اخبرني ابو عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي
بن الحسين بن عتيبة الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن داود
بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من		السليل
امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي عليه السلم فقال
هم شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبد الله قال حدثني احمد بن علي الكرخي
قال حدثنا ابو العينا محمد بن القسم قال حدثنا محمد بن عائشة عن اسمعيل بن		العينا
عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن
علي عليه السلم قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس اياي فقال
يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا
ومحبونا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا **فصل** ومن
ذلك ما جاءت به الاخبار في ولاية علي عليه السلم علم على طيب المولد ومعاداته علم
على خبثه اخبرني ابو الحسن علي بن المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن
الثلجي قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد المنعم قال حدثنا عبد الله

بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا اسرك الا
امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا وانت من طينة
واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي
الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم اخبرني
ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي
قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة دعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا
شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم حدثنا ابو القسم جعفر بن محمد
اخبرني
القمي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل الاسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن
مالك قال حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال حدثنا عبد الله بن القسم عن عبد الله
بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جماعة من الانصار فقال لنا يا معشر الانصار
بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه
فاعلموا انه لغية **فصل** ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامير المؤمنين في حيوته اخبرني ابو الجيش
المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال اخبرني حبيب بن
ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق





السبيعي عن بشر الغفاري عن انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء
فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين
اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي قال
فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ
فرد رسول الله الماء على وجه امير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه فقال
علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث فيك
الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي
وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن
تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي اخبرني ابو الحسين المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج
قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني ابي داهر بن يحيى الاحمري
المقرئ عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لام سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين
وبهذا الاسناد عن محمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح
قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة
قال قيل لابي ذر رضي الله عنه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين
قيل الى عثمان قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه زر الارض ورباني هذه الامة لو فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها
بريدة بن حصيب الاسلمي وهو مشهور معروف بين العلماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسول

الخبر عن [illegible] الذين سموا امير المؤمنين [illegible]

الله صلى الله عليه وآله امرني ذا وانا سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال لهم
سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا [illegible] بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله
حي بين اظهرنا في امثال لهذه الاخبار يطول بها الكتاب وبالله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم **فصل** فاما مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر
النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة يطول
بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفا فيه كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي
وضعنا له هذا الكتاب ان شاء الله فمن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة (بذكرها)
اهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم
على اهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان
فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فنحله بذلك تحقيق الاخوة
والوزارة والوصية والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وذلك في حديث الدار
الذي اجمع على صحته نقلة الآثار (نقاد) حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد
المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا
فيما ذكره الرواة وامر ان يصنع لهم طعاما فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاعا من اللبن
وقد كان الرجل منهم معروفا ياكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب في
ذلك المقعد (المقام) فاراد عليه وآله السلام باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم
اظهار الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع واحدا (الواحد) منهم ولا يرويه ثم امر
بتقديمه (بتقديمه) لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملؤوا منه ولم يبن ما اكلوه منه وشربوه
فيه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم

بعد

بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجبني الى هذا الامر ويؤازرني عليه وعلى القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا وارمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا فقمت انا وقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت وقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك

فصل وهذه منقبة جليلة اختص بها امير المؤمنين عليه السلام ولم يشركه فيها احد من المهاجرين الاولين ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارن على حال وفي الخبر بها ما يفيد انه به عليه السلام تمكن النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلام ناصر الاسلام ووزير الداعي اليه من قبل الله عز وجل وبضمانه لنبي الهدى عليه وآله السلام النصرة تم له في النبوة ما اراد وفي ذلك

من الفضل ما لا توازنه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرا فمن

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما امر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش

على قتله فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم بالخروج عن مكة واراد الاستسرار

بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم القى خبره الى امير المؤمنين

عليه السلام واستكتمه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون

انه هو البائت على الفراش ويظنون انه النبي صلى الله عليه وآله بائتا على حالته

التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المؤمنين عليه السلام نفسه لله

تعالى وشراها من الله تعالى في طاعته وبذلها دون نبيه لينجو من كيد الاعداء ويتم

له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض في الدعاء الى الملة واقامة الدين

واظهار الشريعة فبات عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله مستترا بازاره

مستترا

وجاءه القوم الذين تمالوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله فاحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون

طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع

القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثأره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيلة على قتال

رهطه ومباينة اهله فكان ذلك سبب نجاة النبي وحفظ دمه وبقائه حتى صدع

بامر ربه ولولا امير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما تم لنبي الله صلى الله عليه وآله

التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والاعداء فلما

اصبح القوم وارادوا الفتك به عليه السلام ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا

وقد ضلت حيلتهم في النبي عليه وآله السلام وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت

ظنونهم وبطلت امالهم وكان بذلك انتظام الايمان وارغام الشيطان وخذلان اهل الكفر

نزع ... كنز

الفتك ناگاه كشتن و غدر كردن

والعدد ولم يشرك امير المومنين عليه السلام في هذه المنقبة احد من اهل الاسلام ولا احيط — اختص
بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار وفي امير المومنين
ومبيته على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رءوف بالعباد **فصل** ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان
امينا لقريش على ودائعهم فلما فجاه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه
واهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المومنين عليه السلام فاستخلفه في رد
الودائع الى اربابها وقضاء ما كان عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله
وازواجه والهجرة بهم اليه ولم ير ان احدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بامانته
وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحامته على باسه وقدرته
واطمان الى ثقته على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه الى
ائتمانه على ذلك فقام عليه السلام به احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى — امانته
كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه صلى الله عليه وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على
قدميه يحوطهم من الاعداء ويكلاهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه — يكفيهم
المدينة على اتم صيانة وحراسة ورفق ورافة وحسن تدبير فانزله النبي صلى الله عليه وآله
عند وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة
نفسه ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة اهل
بيته واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمناه
من مناقبه الباهرة الظاهرة التي شرفت بها قلوب العقلاء **فصل** ومن ذلك

الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه في اوامره واصلاح ما افسد حتى انتظم به اسباب الصلاح في انفسهم وسعادة حسن تدبيره والتوفيق اللازم له امر المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر ذممهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر والعدوان فشان الاسلام ونفر به عن نبيه عليه وعلى آله السلام من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه واصلاح ما افسد ودفع المعرة عن شرعه بذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم في تثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطيته ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد اديت ديات القتلى واعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله صلى الله عليه وآله مما جناه خالد واستعطاف امير المؤمنين القوم بما صنعه بهم فتم الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين عليه السلام ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضي رسول الله لتكليفه احدا من عداه وهذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير امير المؤمنين عليه السلام حقا كان ذلك او باطلا

وهي خاصة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها احد غيره منهم ولا حصل لغيره عدلها

من الاعمال **فصل** ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة

سئل الله جل اسمه ان يعمي اخبارها على قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر

في مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم

بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت

وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى

قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول

الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعى امير المؤمنين وقال له ان بعض اصحابي قد كتب

الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سئلت الله عز وجل ان يعمي اخبارنا عليهم و

الكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع

الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي

بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة فسبق

اليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت

فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله صلى الله

عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يخبرني رسول الله

ان معها كتابا ويأمرني باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف

وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك

فقالت له اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه

عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين وصار

الى النبي فامره ان ينادي بالصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى
امتلا بهم ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ايها الناس
اني كنت سألت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة
يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله
مقالته ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة
وهو يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب
وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي صلى الله عليه وآله
فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها
عشيرة فاشفقت ان يكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي
ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول
الله مرني بقتله فانه نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل بدر
ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في
ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي صلى الله عليه وآله ليرق عليه فامر رسول
الله برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل
ما جنيت **فصل** هذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه عليه السلام وفيها ان به
تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير في دخول مكة وكفي مؤنة القوم وما كان يكرهه
من معرفتهم بقصده اليهم حتى فجأهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا
بامير المؤمنين ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره فكان به عليه السلام كفايته
المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور الدين ولم يكن في

قد نافق

لمثل ما جنيت

الزبير مع امير المؤمنين في فضل هذه لانه لم يكفهما ولا اغنى بعضه
وانما انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لانه في عداد بني هاشم من جهة امه صفية بنت عبد المطلب
فاراد عليه السلام ان يتولى العمل بما استسره من ذوي نسبه خاصة وكانت للزبير شجاعة
وفيه اقدام مع النسب الذي بينه وبين امير المؤمنين عليه السلام فعلم انه يساعده على
ما بعثه له اذ كان تمام الامر لهما وراجعا اليهما بما يخصهما ويعم بني هاشم من
خير او شر وكان الزبير تابعا لامير المؤمنين عليه السلام ووقع منه فيما انفذ فيه
ما لم يوافق صواب الراي فتداركه امير المؤمنين عليه السلام وفيما شرحناه من هذه
القصة بيان اختصاص امير المؤمنين عليه السلام من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه
فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن ان يكافيه والله المحمود

فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية في يوم الفتح
سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد فجعل يقول اليوم يوم
الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع
ما يقول سعد بن عبادة والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال عليه السلام
لامير المؤمنين عليه السلام ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل
بها فاستدرك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام ما كاد يفوت من
صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى
ان ياخذ احد من سيدها سعد الراية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في
مثل حال النبي صلى الله عليه وآله من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن
يشرف سعد الانصراف به عن ذلك لولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه

من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين المعدّ للأمر إليها وكان ما ذكرناه لمعنا بالصلاح
بين ما أنبأ به أمير المؤمنين وإذا كانت الأحكام إنما تجب بالأفعال الواقعة
وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام من التعظيم والإجلال
والتفضيل لما أهّله له من إصلاح الأمور واستدراك ما كان يفوت بعمل غيره على
ما ذكرناه وجب القضاء له وهذه المنقبة بما بينها ممن سواه وتفضله بشرفها
على كافة من سواه **فصل** ومن ذلك ما أجمع عليه أهل السيرة أن النبي
صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وأنفذ
معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله وأقام خالد على القوم ستة
أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم فساء ذلك رسول الله فدعا أمير المؤمنين
وأمره أن يقفل خالداً ومن معه وقال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقّب معك فاتركه
قال البراء فكنت ممن عقّب معه فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر
فجمعوا له فصلّى بنا علي بن أبي طالب الفجر ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه
ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك
أمير المؤمنين إلى رسول الله فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخرّ ساجداً شكراً
لله تعالى ثم رفع رأسه فجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد إسلام همدان
أهل اليمن على الإسلام وهذه أيضاً منقبة لأمير المؤمنين ليس لأحد من الصحابة
مثلها ولا مقاربها وذلك أنه لما وقف الأمر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به
لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام فندب له فقام به أحسن قيام وجرى
على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم إيثار النبي وكان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره

وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هدا به من اهتدى به من الناس
اجاب الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله
ما اتوه من المراد وانتظام الامر فيه على ما ترتبه عينه وظهر استبشاره وسروره
بتمامه لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما
تعظم المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الانبياء عليهم السلام اعظم الخلق
ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع باعمال من سواهم من الناس

فصل ومن ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد اهل للجليل
من المقام بحمل الراية وكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الالباء ثم اعطى
صاحبه الراية من بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف في ذلك
على الاسلام وشانه ما كان من الرجلين من الانهزام فاكبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واظهر
النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير
المؤمنين عليه السلام وكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه على خروج الفرار من الصفة
التي اوجبها لامير المؤمنين عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال
وفي تلافي امير المؤمنين عليه السلام بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما
لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري   وكان علي
ارمد العين يبتغي   دواء فلما لم يحس مداويا   شفاه رسول الله منه بتفلة
فبورك مرقيا وبورك راقيا   وقال ساعطي الراية اليوم صارما   كميا محبا
للرسول مواليا   يحب الهي والاله يحبه   به يفتح الله الحصون الاوابيا   فاصفى بها

دون البرية كلها عليا او تسميته الوزير المواخيا فصل ومن مثل ذلك ايضا
ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد
المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال
له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى
رسول الله صـ عليا وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده
وامض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك
او يرجع الي فركب امير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء
وسار حتى لحق ابا بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن
اسائر انت معي ام لغير ذلك فقال له امير المؤمنين ان رسول الله صـ امرني ان الحقك
فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك
بين ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي صـ فلما دخل عليه قال
يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق فيه الي فلما توجهت له رددتني عنه
ما لي انزل في قرآن فقال له النبي صـ لا ولكن الامين جبرئيل عليه السلام هبط الي عن الله
عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث
مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة
القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله
ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه
كان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين وفتح مكة و
اتساق احوال الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه

ارشاد للشيخ المفيد عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ألهم من معرفته وهدى إليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمد سيد أنبيائه وصفوته وعلى الأئمة الراشدين من عترته وسلم تسليما وبعد فإني مثبت بتوفيق الله ومشيته ما سألت إثباته من أسماء أئمة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك فرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الإنصاف والديانات وأنا مجيبك إلى ما سألت ومتحر فيه الإيجاز والاختصار حسب ما آثرت من ذلك إن شاء الله وبالله ثقتي وإياه أسأل التوفيق ... للرشاد

الفرق

باب الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أول أئمة المؤمنين وولاة

على علو قدره وتنبيه عن سواد كان ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه حد على الأسباب وإنما أعددنا كثيرا من علمنا على الإيراد طال به الكتاب واتسع فيه الخطاب وفيما أثبتناه منه مقنع في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الألباب

فصل فأما الجهاد الذي تثبتت به قواعد الإسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملة والأحكام فقد تخصص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في صحته الفهماء ولا شك فيه إلا غفل لم يتأمل الأخبار ولا دفعه أحد ممن نظر في الآثار إلا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القرآن وهي أول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص به من نبأهم على الشرح له والبيان كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون في الآي المتصلة بذلك إلى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما تعملون محيط إلى آخر السورة فإن الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وإن اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة أن المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرت طوائف منهم بغير اختيار

وشهدته على الكراهة منها له والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم المصاف
والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم
النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا
امير المؤمنين عليه السلام بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن
الحرث رضي الله عنهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لانهم
كانوا قد تغفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب
بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله
عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان
قطعت احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة
فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثة اول وهن
لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر
بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد
ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز
اليه بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين
منهم وكانوا سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة الاف
من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر
الاخر وحده بمعونة الله له وتأييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى
يديه وختم الامر بمناولة النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم

وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله
المؤمنين القتال بامير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول
عليه وآله السلام ومن ايدهم به من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا **فصل** وقد اثبتت رواة العامة والخاصة
معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك
واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريئا وقاحا فاتكا   فاتكا
تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد
عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نبينها فيما نورده بعد ان شاء
الله تعالى وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس اهل الضلال ونوفل بن خويلد
وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدمه
وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما
يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله حضوره بدرا سأل الله ان
يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين وزمعة بن الاسود
والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن
عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود بن امية
بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد
بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج
السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعاوية بن المغيرة
بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ومسعود بن امية بن

المغيرة وحاجب بن السائب وعويمر بن اوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص غلام عامر بن

عامر بن — عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن

زهير بن الحرث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابي امية بن

ستة — المغيرة فذلك خمسة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين ع فيه غيره

وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمنا **فصل** في مختصر الاخبار — على نسخة عيسى بن عثمن ستة وثمنون

التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارث بن مضرب قال

سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود

ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه

كان منتصبا في اصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى الصباح وروى علي بن هاشم

عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله صلى الله

عليه وآله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة

واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا

من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال

لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله للانصار ارجعوا

الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة فقاتلوا على حقكم الذي بعث الله

بنبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم

البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة

انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة

انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه قم يا وليد فقام اليه
امير المؤمنين وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطات ضربة
الوليد امير المؤمنين واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين فابانتها فروي
انه يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله
ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه
قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة
وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة
ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين عليه السلم وحمزة منه وقتلا شيبة
وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفرا وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول
هند بنت عتبة   ايا عين جودي بدمع سرب   على خير خندف لم ينقلب   تداعى
له رهطه غدوة   بنو هاشم وبنو المطلب   يذيقونه حد اسيافهم   يعرونه بعد
ما قد عطب   وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل
عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليهما السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لقد تعجبت يوم
بدر من جراة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل
الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض
قتيلا وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان
بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا
قال فاما عثمان فصار الى المجلس الذي يشتهيه واما انا فملت الى ناحية القوم فنظر الي
عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني

كنت في ملأ ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال
كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته وزغت
عنه فقال الي يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله
قال وكان علي عليه السلم حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه
ومحى الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد اما انه ما
كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ القوم في حديث آخر
روى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان عليا عليه السلم اقبل
يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله
بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله ص
حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش رآه علي
بن ابي طالب عليه السلم وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في
جحفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز
عليه فقتله فلما عاد الى النبي ص سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته
يا رسول الله فكبر النبي ص وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

فصل

وفيما صنعه امير المؤمنين عليه السلم ببدر وقال اسيد بن اياس يحرض مشركي قريش
عليه في كل مجمع غاية اخزاكم جذع ابر على المذاكي القرح لله دركم الما تنكروا
قد ينكر الحر الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا وقتلا قعصة لم
يذبح اعطوه خرجا واتقوا تضريبه فعل الذليل وبيعة لم تربح اين الكهول
واين كل دعامة في المعضلات واين زين الابطح افناهم قعصا وضربا يفتري بالسيف

رومان

الصمد قصد كردن من الباب الاول

تنصفوا

تتسعف

الكهول

قعصا

بعمل حده لم يصنع

فصل في ذكر غزاة احد

ثم تلت بدرا غزاة احد فكانت راية
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين عليه السلم فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار
اللواء اليه يومئذ فكان صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة
كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت
من غيره الاقدام وكان له من العناء برسول الله ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل
الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه عليه السلم
وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلم في ملائكة الارض والسماء وابان نبي
الهدى عليه وآله السلم من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه
يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو البختري
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في
يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت راية
قريش وغيرها الى النبي ص فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله ص علي بن ابي طالب ع
في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي ص ثم لم تزل
معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ
في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده
فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله ص فدفعه الى علي بن ابي طالب ع فجمع له يومئذ
الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم

فصل

وروى المفضل بن عبد الله
عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم اربع
ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو

الذين ثبتوا يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس [illegible] موسى بن زيد بن
وهب الجهني قال حدثنا احمد بن عمار قال حدثنا اشرس بن عثمان بن المغيرة عن زيد بن
وهب قال جلنا مع عبد الله بن مسعود يوماً طيب النفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم
احد كيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا
طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم هذا قال واقام
ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية من قريش في بني عبد
الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع
رسول الله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار
قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى
القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد
ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال
النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش
الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب فقال علي من انت فقال انا طلحة بن
ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا
فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن ابي طالب ضربة على مقدم راسه فبدرت عينيه — عيناه
وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له
مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه

عاصم ايضاً بنيهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس
فضرب علي يده فقطعها فاخذ اللواء باليسرى فضرب علي يده اليسرى فقطعها
فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي على ام
راسه فسقط صريعاً فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما راى اصحاب
الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله
بن عمرو بن حزم الذي كان رئيساً عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول
الله امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر
يبلغ الى ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد
بن الوليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله يريده فنظر الى النبي في حف من اصحابه فقال
لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف
وطعناً بالرماح ورمياً بالنبل ورضخاً بالحجارة وجعل اصحاب النبي يقاتلون عنه
حتى قتل منهم سبعون رجلاً وثبت امير المؤمنين وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم
يدفعون عن النبي وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله عينيه ونظر الى امير
المؤمنين وكان قد اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس فقال نقضوا العهد
وولوا الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين
عليه السلام فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم و
ابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه و
ثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلاً منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت
وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت لذلك القلوب

يغنمون

خالد

وقد حف به

وتحير المهزومون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا
على ان يقتل رسول الله ص او امير المؤمنين ع او حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه
فقال اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل (يطوفون)
كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة
يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر
بالسيف اليه فضربه ضربة اخطات راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا تمكنت منه
رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي (اربيته كشران كه بشكم پيوسته است)
وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع
كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله ص مشغول
عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود
انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب ع وابو دجانة و
سهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب ع وحده وثاب الى رسول الله ص نفر وكان
اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله
فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قال قلت واين كان عثمان قال جاء
بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له (ثالثة)
واين كنت انت قال كنت ممن تنحى قال قلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف (فيمن)
قال قلت له ان ثبوت علي ع في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه
الملائكة اما علمت ان جبرئيل عليه السلم قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت فمن اين علم ذلك من جبرئيل فقال

وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي ع ق

سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي ع عنه فقال ان جبرئيل
وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في يوم احد جاء علي متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه
وآله رأسه اليه فقال له ما بالك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ص ء ارجع
كافرا بعد اسلامي فاشار الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل
فقال يا رسول الله ص ومايمنعه من هذا هو مني وانا منه فقال جبرئيل يا رسول الله
وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي
طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا
بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين
فقال والله لا افارقك هذا اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين
فضربه علي بن ابي طالب على رجليه فقطعهما فسقط فانكشف عنه فقال له انشدك
الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال
ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي
بذلك فسر به قال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال
سمعت عليا ع يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص لحقني من الجزع
عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رأيته في القتلى واظنه رفع من
بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت
على القوم فافرجوا عني واذا انا برسول الله ص قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت

على راسه فنظر الى فئة انها منع الناس يا علي اكفنيهم فقال يا رسول الله ... الا
من المشركين واستلوا فنظر النبي الى الكتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي
هذه الكتيبة فحملت عليها اضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي
النبي اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمه
وقد روى الحسن بن عرفة عن عمار بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
عن آبائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد بن يحيى عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد
الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله يقولون نادى
في يوم احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين
عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام علي عليه السلام يوم احد لوجدته قائما
على ميمنة رسول الله يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن
محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب عن آخرهم
وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي يومئذ قال وبارز علي الحكم بن الاخنس
فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل
امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل
من المسلمين فقتله امية وصمد له علي بن ابي طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب
في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين بدرقته فنشب فيها و

بن ابي حذيفة

نزع

نزع امير المؤمنين سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تنازعا
فقال علي عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته و
انصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي في يوم احد ثبت امير المؤمنين عليه السلام
فقال له النبي ما لك لا تذهب مع القوم فقال امير المؤمنين اذهب وادعك يا رسول
الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي
صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم
نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له لو حملت على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين
عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى
فقال له النبي احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت
فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة ولم يعد بعدها احد منهم
وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي وانصرف المشركون الى مكة وانصرف
المسلمون مع النبي الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء
فغسل وجهه ولحقه امير المؤمنين وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار
فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ
يقول افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد
اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم اميطي دماء القوم عنه فانه
سقى آل عبد الدار كأس حميم وقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك
ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

فصل

وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى

احمل

امير المؤمنين ع وروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن
عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة
بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب ع وقتل ابنه
ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه خالد بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث
بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي
حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل
وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني
عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي بمقامه يذب
عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سوى ومن ثبت
معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله عليه السلام
من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حرمة اعني ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له بعاجل
طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح
اذ يهوون اسفل اسفلا وعللت سيفك بالدما ولم تكن لترده حران حتى ينهلا

فصل ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمل على
حصارهم فضرب قبته في اقصى بني حطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل
من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي صلى الله عليه وآله ان تحول قبته الى السفح
واحاط بها المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع
فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال عليه وآله السلام اراه في بعض ما يصلح

كلاب
حرمته
بالسيف
اخو الخولا

شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله وكان
لا عزورا فطرحه بين يدي النبي فقال له النبي كيف صنعت فقال اني رأيت هذا
الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجرأه ان يخرج اذا اختلط الليل يطلب
منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت
اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجوا ان اظفر بهم فبعث رسول الله
معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا
الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي فامر ان يطرح في بعض آبار بني خطمة
وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى
رسول الله اموال بني النضير كانت اول صافية قسمها رسول الله بين المهاجرين
الاولين وامر عليا فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة وكان في يده مدة
حياته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمة حتى اليوم وفيما كان من امر
امير المؤمنين في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي برؤس التسعة
نفر يقول حسان بن ثابت لله اي كريهة ابليتها ببني قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع **فصل** وكانت
غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق
النضيري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوالبي
في نفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم
بعداوته لرسول الله وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة
له على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى

حربه ضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى يستأصلوه فطافوا على
وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلعم وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم
حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم
السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه
ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم
اليه من حرب رسول الله صلعم وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم
هذه اليهود تقاتله معكم ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او تستأصلوه ومن اتبعه
فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي صلعم ثم خرج اليهود حتى جاءوا غطفان وقيس عيلان
فدعوهم الى حرب رسول الله صلعم وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش
لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها اذ ذاك ابو سفيان بن صخر
بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف
في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول
الله صلعم باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجتمع رأيهم
على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاءوا اليهم على انقابها فاشار سلمان
رحمه الله على رسول الله صلعم بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون
واقبلت الاحزاب الى رسول الله صلعم فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم
فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب
الا الرمي بالنبل والحصا فلما رأى رسول الله صلعم ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم
لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان

فدعاهم الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار
المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحرث فقالا يا رسول الله
ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك
به فافعل ما بدا لك وان كنت تختار ان تصنعه لنا كان لنا فيه راي فقال لهما لم ياتني وحي
به ولكني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك
بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا
والان حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا
الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول
الله الان قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل
نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله في المسلمين يدعوهم الى
جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز
منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل و
هبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال
ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤوا يا بني كنانة للحرب
ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه
مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا
خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين
علي عليه السلام في نفر معه من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم

قدمت

عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه قد اعلم ليرى مكانه فلما راه المسلمين
وقف هو والخيل التي معه قال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال له
عمرو ارجع يا ابن الاخ فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع قد كنت
يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخترتها
منه قال فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والى الاسلام قال لا حاجة
لي الى ذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك
خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام لكنني والله احب ان
اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه
فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلام مصلتا سيفه وبادره بالسيف
فنشب سيفه في ترس علي عليه السلام فضربه امير المؤمنين ع ضربة فقتله فلما راى
عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب عمرا صريعا ولوا
بخيلهم منهزمين حتى اقحموا الخندق لا يلوون على شيء وانصرف امير المؤمنين
الى مقامه الاول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه الى الخندق تطير
جزعا وهو يقول نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد
بصواب فضربته فتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله
خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب وقد روى محمد بن عمر الواقدي
قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد
وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة و

ر بن الخطاب في يوم الاحزاب فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه
فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت يجولون
خيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل
عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد
بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز وفي كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب
ليبارزه فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره
والمسلمون كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن معه
ومن وراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المؤمنين قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه
سيفه وقال له امض لشأنك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن
عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى امير
المؤمنين عليه السلام اليه قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني
احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين
قال يا ابن اخ اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين اما انها خير لك لو اخذتها
ثم قال وههنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا
تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال وما هي قال تنزل
فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا
من العرب يرومني عليها اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد

دكون

ابو لك لي منهما قال علي لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل

وضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما قترة فما

رايتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قد قتله فانكشف اصحابه حتى

طفرت خيولهم الخندق وتبادر اصحاب النبي ص حين سمعوا التكبير

ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم

ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه

ينزل الي بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى

قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضرب قربوس سرجه فسقطت درع كا

نت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل

علي عمرا الا بما قص الله من قصة داود وجالوت حيث يقول جل

شانه فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن

الربيع قال حدثنا ابو هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت

حذيفة بن اليمان فقلت له يا عبد الله انا لنتحدث عن علي ع ومناقبه

فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل انت تحدثني بحديث

فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسالني عن علي والذي نفسي بيده لو

وضع جميع اعمال اصحاب محمد ص في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى

يوم الناس هذا ووضع عمل علي ع في الكفة الاخرى لرجح عمل علي

على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال

حذيفة يا لكع كيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب

ونادى المسلمون حين [illegible]

محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعى الى المبارزة فاحجم
الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فانه برز اليه وقتله الله على يديه والذي
نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله
وآله الى يوم القيامة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال
علي بن ابي طالب في يوم الخندق اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنها
عمرو واصحابي اليوم منعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بنابي
ادد بن عمرو اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب فصددت
حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن
اثوابه لو انني كنت المقطر بزني اثوابي وروى يونس بن بكير عن محمد بن
اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب عمروا اقبل نحو رسول الله ص ووجهه
يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فانه ليس تكن للعرب درع
مثلها فقال امير المؤمنين اني استحييت ان اكشف سوأة ابن عمي وروى
عمرو بن عبيد عن الحسن ان عليا لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله
فالقاه بين يدي النبي ص فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلام
وروى علي بن الحكيم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب
علي ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود
ولقد ضرب علي ع ضربة ما ضرب في الاسلام اشأم منها يعني ضربة
ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن
اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون

بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا
إلى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتب
إليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك أحد بالاتفاق إلا
الخطاب
أمير المؤمنين إذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمرا ونوفل بن عبد
الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء النفر
الآن نغزوهم ولا يغزونا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة
وغيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال
بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت
أمسى الفتى عمرو بن عبد ود يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر ولقد وجدت
سيوفنا مشهورة ولقد رأيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا
غير ضرب المحسر أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر و
يقال إنه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بني عامر أجابه منهم فتى فقال يرد
عليه في افتخاره بالأنصار كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف
الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى بكف علي نلتم
ذاك فاقصروا ولم تقتلوا عمرو بن عبد بأسكم ولكنه الكفو الهزبر
الغضنفر علي الذي في الفخر طال بناؤه ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما أتاهم
حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطروا فقالوا نعم أكفاء صدق

فاقبلوا اليهم سراعا اذ بعثوا يحيون فجالوا على حوله ما تحبسه فدنوا
لما عنوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا وليس لكم فخر يعد ويذكر
وروى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المداينى
قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلم عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت
من ذا الذي اجترا عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد موته
الا على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال
وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر
من هذا يا بني عامر ثم انشات تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت
ابكي عليه اخر الابد لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة
البلد وقالت ايضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب صلوات الله
وسلامه عليه اسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المذاد مخاتل ومقاتل وكلاهما
حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل فاذهب علي فما ظفرت
بمثله قول سديد ليس فيه تحامل والثار عندي يا علي فليتني
ادركته والعقل مني كامل ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها
وخزي شامل ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب
ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله ص على قصد بني
قريظة وانفذ امير المومنين اليهم في ثلثين من الخزرج فقال له انظر بني قريظة
هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي ص

منيته — شاعل — مصرع

فاخبره فقال ادعوهم فان الله سيمكن منهم ان النبي امكنك من عمرو
عليك لا يجد لك فقف حتى يجمع الناس اليك وابشر بنصر من عند
الله فان الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة شهر قال علي فاجتمع
الناس اليّ وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما راوني صاح
صايح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال الاخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل
بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت
راجزا يرتجز قتل علي عمروا صاد علي صقرا ابر علي امر هتك
علي سترا فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي
قال لي حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم
ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية
في اصل الحصن فاستقبلوني في صياصيهم يسبون رسول الله فلما سمعت سبهم
كرهت ان يسمع رسول الله ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا انا بالنبي قد طلع
صلى الله عليه وآله وسلم فسمع سبهم له فناداهم يا اخوة القردة والخنازير
انا اذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القاسم
ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى رسول الله ورجع القهقرى قليلا
ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم فاقام النبي محاصرا لبني قريظة
خمسا وعشرين ليلة حتى سالوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم
سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال
النبي يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر

النبي ص فانزل الرجال لهم وكانوا تسعمائة رجل فجي بهم الى المدينة وقسم
الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جي بالاسارى الى المدينة
حبسوا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله ص الى موضع السوق
اليوم فخندق فيه خنادق وحضر امير المؤمنين ومعه المسلمون وامرهم ان
يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين ان يضرب اعناقهم في الخندق
فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا
القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله يا كعب ما تراه
يصنع بنا فقال في كل موطن لا يعقلون الا ترون الداعي لا ينزع ومن
ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجي بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى
عنقه فلما نظر الى رسول الله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس
لابد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي
امير المؤمنين وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير
المؤمنين ان خيار الناس يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن
قتله الاخيار الاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت
لا تسلبني حلتي فقال هي اهون علي من ذاك فقال سترتني سترك الله ومد
عنقه فضربها علي ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين لمن جاء
به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قالوا كان يقول لعمرك ما
لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فجاهد حتى بلغ النفس

ومعه المسلمون

جاؤوا ارسالا ثم بعضهم بعضا الواحد بعد الاخر

يقتلون

جهدها وحاول بغي العز كل مقلقل فقال امير المؤمنين علي عليه
الصلوة والسلم لقد كان ذا جلد وجلد بكفره فقيدا لبناني المجال
بعد ان فقتلته بالسيف ضربة محفظ فصار الى قعر الجحيم يكبل
فذلك ما بال الكافرين ومن يطع لامر اله الخلق في الخلد ينزل واصطفى
رسول الله من نسائهم عمرة بنت خناقرة وقتل من نسائهم امراة واحدة
كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء النبي باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له
فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبي
بامير المؤمنين وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله عز وجل
في قلوبهم من الرعب فيه وماثلت هذه الفضيلة ما تقدم منها من فضائله
وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه فصل وقد كان من
امير المؤمنين عم في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة
ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الاثار ورواه نقلة الاخبار
مما ينضاف الى مناقبه في الغزوات ويماثل فضائله في الجهاد وما توحد به
معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير ذكروا ان النبي صلى الله
عليه وآله كان ذات يوم جالسا اذ جاءه اعرابي فجثى بين يديه ثم قال اني
جئتك لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان
يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين ان ينادي بالصلوة
جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل عليكم يزعم انه يبيتكم

بالمدينة من الوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله
اللواء وضم اليه سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى
القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم
بالسيف قال له ارجع الى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل
فاخبر رسول الله بذلك فقال النبي صلعم من للوادي فقام رجل من المهاجرين
فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد بمثل ما عاد
صاحبه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه واله اين علي بن ابي طالب
فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى الوادي
قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلعم في وجه شديد فمضى
الى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد اين بعثك
ابي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي صلعم وهي على
تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله
فقال له علي لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله قال ثم خرج ومعه لواء النبي
عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة
وصفهم صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء انا
رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والا اضربنكم بالسيف قالوا ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا ارجع
لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

فاضطرب القوم لما اشرفوا ثم اجترؤا على مواقعته فوافقهم عليه السلم
فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا
الغنايم وتوجه الى النبي صلى الله عليه واله وروي عن ام سلمة رحمة الله
عليها قالت كان نبي الله قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له
الله جارك قال صدقت والله جاري لكن هذا جبرئيل يخبرني ان عليا
قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا عليه السلم فقام
المسلمون له صفين مع رسول الله فلما بصر بالنبي ترجل عن فرسه
واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له عليه السلم اركب فان الله تعالى ورسوله
عنك راضيان فبكى امير المومنين فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون
الغنايم فقال النبي لبعض من كان معه في الجيش كيف رايتم اميركم قالوا
لم ننكر منه شيا الا انه لم يوم بنا في صلوة الا قرا بنا فيها بقل هو الله
احد فقال النبي سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم في
فرايضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال له النبي
فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني اشفق ان تقول
فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا
لا تمر بملا منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك فصل فكان
الفتح في هذه الغزاة لامير المومنين عليه السلم خاصة بعد ان كان من غيره
فيها من الافساد ما كان واختص علي عليه السلم من مديح النبي صلى الله عليه
واله بفضايل لم يحصل منها شي لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب

السائرين في هذه الغزاة يدل على النبي ص والعالم بانه ضبطا الحق
فضمنت ذكر الحال فيما صنعه امير المومنين بها **فصل** ثم كان
من بلائه عليه السلم بني المصطلق ما اشتهر عند العلما وكان
الفتح له في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب
فقتل امير المومنين عليه السلم رجلين من القوم وهما مالك وابنه
واصاب رسول الله ص منهم سبيا كثيرا وقسمه في المسلمين وكان ممن
اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار وكان شعار
المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان الذي سبى جويرية امير
المومنين فجاء بها الى النبي ص بعد اسلام بقية القوم فقال يا
رسول الله ان ابنتي لا تسبى لانها امرأة كريمة فقال له اذهب فخيرها
قال احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها يا بنية لا تفضحي
قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فقال لها ابوها فعل الله بك
وفعل فاعتقها رسول الله ص وجعلها من جملة ازواجه **فصل**
ثم تلى بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المومنين
كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف
القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة
التي اخذها النبي ص على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المومنين
المبايع للنساء عن النبي وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينهن
وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي بمسح الثوب ورسول الله

ثم غزوة بني المصطلق
ثم غزوة الحديبية
[illegible]

بمسح ثوب على تمام البيعة لما راى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع
الى النبي ص في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل
امير المؤمنين ع كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له
النبي ص اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا الكتاب
بيننا وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال النبي ص
لامير المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال امير المؤمنين
لولا طاعتك يا رسول الله ص ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها
وكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى
هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء اشهدت على نفسي بالرضا بذلك
او اطلقته من لساني امح هذا واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
فقال له امير المؤمنين انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل
اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له امير المؤمنين ع ويلك يا سهيل كف عن
عنادك فقال له النبي ص امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق
بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها فمحاها رسول الله ص بيده
وقال لامير المؤمنين ع ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم
امير المؤمنين ع الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله ص هديه في مكانه فكان
نظام تدبير هذه الغزاة متعلقا بامير المؤمنين ع وكان ما جرى فيها
من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عليه السلم

وكان

وكان فيما هيأه الله من ذلك حقن الدما وصلاح امر الاسلام وقد روى

الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا

الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى ابراهيم بن عمر رجاله عن فايد مولى

عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله في عمرة الحديبية نزل الجحفة

فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع

بالروايا فقال يا رسول الله ما استطيع ان امضي لقد وقفت قدماي رعبا

من القوم فقال له النبي اجلس ثم بعث رجلا اخر فخرج بالروايا حتى اذا

كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع فقال له رسول الله لم رجعت فقال

يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استطعت ان امضي رعبا فدعا

رسول الله امير المؤمنين فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون

في رجوعه لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج علي بالروايا حتى ورد الحرار

واستقى ثم اقبل بها الى النبي ولها زجل فلما دخل كبر النبي ودعا له

بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي فقال له يا محمد ان

ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله حتى تبين الغضب في

وجهه ثم قال لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله

قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله

ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة

فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي بن

ابي طالب عليه السلام وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين عليه

وقالوا فيه ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان الذي اصلحه امير
المؤمنين عليه السلام من نعل النبي صلعم شسعها فانه كان انقطع فخصف
موضعه واصلحه وروى اسمعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح عن
عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليه السلام
قال انقطع شسع نعل النبي صلعم فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى
في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه وقال ان منكم من
يقاتل على التاويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول
الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى
بعض فقال رسول الله صلعم لكنه خاصف النعل واوما بيده الى علي عم وانه
المقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في
الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علي عم على احياء دين الله ثم قصة

غزوة خيبر

ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عم بلا ارتياب
ظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها
من المناقب بما لم يشركه فيها احد من الناس فروى يحيى بن محمد الازدي عن
مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام
ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنى رسول الله
من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع

وما

وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك من خير هذه القرية
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة
في المكان ثم اقام واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار
نادى منادي رسول الله صلعم فاجتمعنا اليه فاذا عنده رجل جالس فقال
ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم
قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك
به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صلعم نعم دعوه
ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلعم خيبر بضعا وعشرين ليلة
وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين فلحقه رمد منعه من الحرب وكان
المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات
يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب
برجله للحرب فدعا رسول الله صلعم ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها
في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين
اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد
ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي ليست هذه الراية لمن حملها
جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا
يحب الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب
يقودونه اليه فقال له النبي صلعم ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه
وصداع براسي فقال له اجلس وضع راسك على فخذي فقعد

فاجتمعنا

شمت السيف اغمدته وشمته سللته من الاضداد س

المناوشة نزديك شدن در لشكر با يكديگر را زخم كسيد كنند

التانيب سرزنش كردن

التجبين ...

فتحها

بعد ذلك فدعى له النبي ص فتفل في يده ومسح بها على عينيه ورأسه فانفتحت
عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه اللهم اكفه الحر
والبرد واعطاه الراية وكانت الراية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها
فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم
يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم
فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين ع فمضيت
بها حتى اتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة
على راسه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح
بطل مجرب فقلت . انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات
شديد قسورة اكيلكم بالسيف كيل السندرة واختلفنا ضربتين
فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه
فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين ع لما قال انا علي بن ابي طالب
قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل على قلوبهم من
الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين ع مرحبا رجع
من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين ع
اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ
امير المؤمنين ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا
بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين ع
بيمناه فدحى به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا

ولما

ولما فتح امير المومنين الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم
استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله ان يقول فيه شعرا فقال
له قل فانشا يقول وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس
مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مواليا يحب الهي
والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها
عليا وسماه الوزير المواخيا وقد روى اصحاب الاثار عن الحسن بن
صالح بن عن الاعمش عن ابن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المومنين
يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله
وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل
لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير
ذلك المقام وذكر اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا
حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المومنين
الباب يقول الشاعر ان امرا حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة
لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر حشد
فرمى به ولقد تكلف رده سبعون شخصا كلهم متشدد ردوه بعد
تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ارددوا ومن ذلك ما قال شاعر
من شعراء الشيعة يمدح امير المومنين ويهجو اعداءه على ما رواه ابو
الحسن بن محمد بن جمهور قال قرات على ابي عثمن المازني بعث النبوة

اسحق

يقال الباب الكبير رتاج

بو ابن منصور ... جنبه الا كلام الا ابلا فمضى هاربا حتى اذا برز واله

دون القوم شئ وهما راجعا فاتى النبي بن ابن مرة الاعرف

عارفا ... ما فبلى النبي له وابنه بها ودعى امرا حسن البعث وعد ما

فعل بها في بلوغه دعا له الاصحاب بها والابهر لها فبرز الى القوم

الى القوم فقد كان كثير الكتيبة اذا عزا بعثتما وشى بناس بعدهم

فراهم طلب القراب كل نفر منهما خلط الا الجمل المحمد وتجب

ن والامر من البعا فصل ثم تلى غزاة خيبر مواقف لم يجر مجراها فيها

فتهد لذكرها واكثرها كان بعوثا لم يشهدها النبي ولا كان الاهتمام

بها كالاهتمام بما سواها لضعف العدو فيها وغناء بعض المسلمين عن

غيرهم فيها فاضربنا عن تعداده وان كان لامير المؤمنين في جميعها حظ

وافر من قول وعمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام

بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه فيها وكان الوعد بها تقدم

في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في

دين الله افواجا الى اخر الاية وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة لتدخلن

المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون

وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله

الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته عن مراده باهلها وسأل

ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها وكان المؤتمن على هذا

السر المودع له من بين الجماعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان

الشريك

غزوات

غزوة الفتح

الشريك له رسول الله ص في الراى ثم انما التجى الى جماعة بعد استتباب
الامر على احوال كان منهم المؤتمنين في جميعها منفردا من الفضائل التي
تشركهم فيه غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة الى نفر من
اهل مكة وقد شهد بدرا مع رسول الله ص كتابا الى اهل مكة يطلعهم
على سر رسول الله ص في المسير اليهم فجاء الوحي الى رسول الله ص بما صنع
بنفوذ كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى القوم فتلافى ذلك رسول الله باميرالمؤمنين
ع ولو لم يتلافه به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين
وقد مضى الخبر في هذه القصة فيما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته
ولما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ص وبين قريش
عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان
ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله ص لهم واشفق
مما حل بهم يوم الفتح فاتى النبي ص وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام من عنده
فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من النبي ص فسأله
كلامه له فقال له ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك
لا يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة
وفظاظة كادت ان يفسد الراى على النبي ص فعدل الى بيت امير المؤمنين ع
فاستاذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين فقال يا علي
انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا اردن
كما جئت خائبا اشفع لي عند رسول الله ص فيما قصدته فقال له ويحك

[illegible] يا ابا سفيان قد عزم رسول الله صلعم على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت
ابو سفيان الى فاطمة عم فقال لها يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك ان يجيرا
بين الناس فيكونا سيدي العرب الى اخر الدهر فقالت ما بلغ بنيّا ان يجيرا
بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلعم فتحير ابو سفيان واسقط في يده

نخ: واسقط رايه

ثم اقبل على امير المؤمنين عم فقال يا ابا الحسن اني لا ارى الامور قد اشتدت علي
فانصحني فقال له امير المؤمنين عم ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة
فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني
شيئا قال لا والله ما اظن ولكن ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان
في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق
فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد
علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب
فوجدته فظا غليظا لا خير فيه ثم جئت عليا فوجدته الين القوم

نخ: وكان

وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري يغني عني شيئا ام لا
قالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا فهل اجاز
ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك
فما يغني عنك قال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك
الذي فعله امير المؤمنين عم بابي سفيان من اصوب ما فعله في تمام امر المسلمين
واصح تدبير وتم به لرسول الله صلعم في القوم ما تم الا ترى انه عم صدق
ابا سفيان عن صواب الحال [illegible] ثم خرج عن المدينة وهو

يظن

يظن انه على شئ فانقطع بخروجه عن ذلك ... لو ... بعد ... كان ...

بها الامر على النبي ص وذلك انه لو خرج ايضا كما التمس الرجل لدخل الشبهة

من الرأي صعوبة والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع تجئي ابي سفيان

اليهم بملجأ ان كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالاستشفاع

الى النبي ص فيحول بين النبي صلى الله عليه وآله وبين ما قصد من قصد قريش او يثبطه

عنهم تثبيطا يفوته معه المراد وكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لرأي

امير المؤمنين ع بما رآه من تدبير الامر مع ابي سفيان حتى انتظم بذلك

للنبي ص من فتح مكة ما اراد **فصل** ولما امر رسول الله ص سعد بن

عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واظهر ما في نفسه من الحنق

عليهم ودخل وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة فسمعها

العباس فقال للنبي اما تسمع يا رسول الله ص ما يقول سعد بن عبادة واني

لا آمن ان يكون له في قريش صولة فقال النبي ص لامير المؤمنين ع ادرك

يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فادركه

امير المؤمنين ع فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد بن عبادة من دفعها

وكان تلافي الفارط من سعد في هذا الامر بامير المؤمنين ع ولم ير رسول

الله ص احدا من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار

سوى امير المؤمنين ع وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه

كان في امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين

ولما لم يكن سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى

النبي ولم يكن وجه الرأي تولي رسول الله احداً الولاية منه بعده فيؤدي

من يقوم مقامه ولا يتميز عنه ولا يعظم احد من المقربين بالمدائح غير تعظيمه

لمن لا يراه دونه في الرتبة وفي هذا من الفضل الذي تخصص به امير المؤمنين

ما لم يشركه فيه احد ولا ساواه في نظيره مساو وكان علم الله تعالى

ورسوله في تمام الصلاح بانفاذ امير المؤمنين دون غيره ما كشف به عن

اصطفائه لجسيم الامور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال العصمة

بجميع كاشفاً عن كونهم بها افضل الخلق اجمعين فصل وكان عهد رسول

الله الى المسلمين عند توجهه الى مكة ان لا يقتلوا بها الا من قاتلهم

وامر بقتل نفر [illegible] الكعبة منهم نفر كانوا يؤذونه منهم مقيس بن

صبابة وابن ابي سرح وابن خطل [illegible] وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله

وبمراثي اهل بدر فقتل امير المؤمنين احدى القينتين وافلتت الاخرى

حتى استؤمن لها بعد فامنت فسقطت من فرس لها بالابطح في امارة عمر بن الخطاب

فقتلها وقتل امير المؤمنين الحويرث بن نقيذ بن كعب وكان ممن يؤذي

رسول الله بمكة وبلغه ان اخته ام هانئ قد آوت ناساً من بني مخزوم

منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعاً بالحديد

فقال اخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون والله كما تذرق الحبارى

خوفاً منه فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا

ام هانئ بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري

فقال امير المؤمنين اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله

فنزع

فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى اتته فقالت

فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال لها اذهبي فبري قسمك فابري قسمك

فاتيه باعلى الوادي فقالت ام هاني فجئت الى النبي وهو في قبة يغتسل

فاطمة تستره فلما سمع رسول الله كلامي قال مرحبا بك يا ام هاني واهلا بك يا ام هاني

يا بنت ابي طالب اشكو اليك اليوم ما لقيت من علي بن ابي طالب فقال رسول

الله قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما جئت يا ام هاني تشكين

عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله قد شكر

الله لعلي سعيه واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي بن ابي طالب

ولما دخل رسول الله المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها

مشدود الى بعض بالرصاص فقال لامير المؤمنين اعطني يا علي كفا من

الحصى فقال فرماها به وهو يقول قل جاء الحق وزهق الباطل

ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت

من المسجد وطرحت وكسرت **فصل** وفيما ذكرناه من اعمال امير

المؤمنين في قتل من قتل من اعداء الله بمكة واخافة من اخاف

ومعونته رسول الله على تطهير المسجد من الاصنام وشدة بأسه في الله

وقطع الارحام في طاعة الله ادل دليل على تخصصه من الفضل بما لم

يكن لاحد منهم سهم فيه حسب ما قدمناه **فصل** ثم اتصل بفتح

مكة انفاذ رسول الله خالد بن الوليد الى بني خزيمة بن عامر

وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز وجل وانما انفذه اليهم

للثرة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في الجاهلية
نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد و
قتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذ رسول الله ص لذلك وانفذ
عبد الرحمن بن عوف للثرة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما
راى رسول الله ص خالدا اهلا للامارة على المسلمين وكان من امره ما
قدمنا ذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة
الجاهلية واطرح حكم الاسلام وراء ظهره فبرئ رسول الله ص من
صنيعه ثلاثا في رجله باميرالمؤمنين وقد شرحنا من ذلك فيما سلف
ما يغني عن تكراره في هذا المكان **فصل** ثم كانت غزاة حنين
حين استظهر رسول الله ص فيها بكثرة الجمع فخرج ع متوجها الى القوم
عشرة الاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من
وكثرة عددهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب
اليوم من قلة وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوا وعانهم ابو بكر
بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم
فلم يبق منهم مع النبي الا عشرة نفر تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم
ايمن ابن ام ايمن فقتل ايمن رحمة الله عليه وثبتت التسعة الهاشميون
حتى ثاب الى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا
وكانت لهم الكرة على المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي
بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا

وضاقت

وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين عليا
ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية نفر امير المؤمنين
تاسعهم والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ص والفضل بن العباس
عن يساره وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير
المؤمنين بين يديه يضرب بالسيف ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث
وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله
وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن
عبادة الغافقي لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين ثم قاموا
مع النبي على الموت فاتوا زينا لنا غير شين وثوى ايمن الامين
من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين وقال العباس بن عبد المطلب
في هذا المقام نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه
فاقشعوا وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بني
ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع يعني
به ايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما راى رسول الله هزيمة القوم عنه قال
للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم وذكرهم العهد فنادى
العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون
اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله والقوم على وجوههم

فابوا

فقدموا مدبرين وكانت ليلة ظلما ورسول الله في الوادي والمشركون
قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين سيوفهم
وعمدهم وقسيهم قال فنظر رسول الله الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فاضاء
كانه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم
واخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض فانحدروا الى حيث
كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قال واقبل رجل من
هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم
اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه
من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول انا ابو جرول لا براح حتى
نبيح القوم او نباح فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم
ضربه فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح اني في الهيجاء ذو نصاح فكانت
هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التأم الناس وصفوا للعدو
فقال رسول الله اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا
وتجالد المسلمون والمشركون فلما راهم النبي قام في ركابي سرجه حتى اشرف
على جماعتهم ثم قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسارى الى رسول الله
مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول وخذل القوم بقتله وضع
المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا
من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن

حرب بن

سمع نفطره نصفين
ثاب اليه المسلمون
نوالا
ماكتوبين

حنين اتيت في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن
معوية بن ابي سفيان قال لقيت ابي منهزما مع بني امية من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب
والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هولاء الاعراب عن
حريمك فقال من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابي وامي ثم وقف
واجتمع الناس من اهل مكة وانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم
وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر
رسول الله صلعم بالكف ونادى ان لا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل بعثت
رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على النبي صلعم حتى علم علمه فجاء الى هذيل
بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه اقبل على رجل من الانصار وقال
هذا عدو الله الذي كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري
عنقه وبلغ ذلك النبي صلعم فكره ذلك وقال الم آمركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده
جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله صلعم الى الانصار وهو مغضب فقال
ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه
بقول عمر فاعرض رسول الله صلعم حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول
الله صلعم غنائم حنين في قريش خاصة وجعل الغنم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان
بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن هشام وسهيل بن
عمرو وزهير بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن
حابس وعيينة بن حصن في امثالهم وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا و
اعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول الله

الاكوع

الغنيمة

عنهم فقال أسخطتم فأتى بهم فاجتمعوا فقال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم

أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي يتبعه أمير المؤمنين ع حتى جلسا وسطهم

فقال لهم إني سائلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال ألستم

كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى والله فلله المنة ولرسوله قال ألم

تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله

قال ألم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا

أعداء فألف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي

هنيئة ثم قال ألا تجيبوني بما عندكم قالوا بما نجيبك فداك آباؤنا وأمهاتنا

إنما أنا قد أجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا قال أما

لو شئتم لقلتم وأنت قد كنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا

فآمناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت أصواتهم بالبكاء وقام

شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله

وعنه وبرسوله وعنه وهذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على

قومك وإنما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا

سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر

لهم يا رسول الله فقال النبي اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء

أبناء الأنصار يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم

وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا قال النبي

الأنصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا

لسلكت

جلس في وسطهم

ضلالا

لهم

حظوظ

لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله اعطى العباس
بن مرداس ابعارا من الابل يومئذ فسخطها فانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد
بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع فبلغ النبي صلعم قوله
فاستحضره وقال له انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع و
عيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال وكيف قال ما
بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلعم لامير المؤمنين قم يا علي واقطع
لسانه قال فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من
يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب ع فانطلق بي
ولو ادري ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت يا علي انك لقاطع لساني قال
اني لممض فيك ما امرت قال فما زال بي حتى ادخلني الحظائر فقال لي اعتد
ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم و
اعلمكم قال فقال ان رسول الله صلعم اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين
فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال
اشر علي قال فاني آمرك ان تأخذ ما اعطاك رسول الله صلعم وترضى قال فاني
افعل **فصل** ولما قسم رسول الله صلعم غنائم حنين اقبل رجل طويل آدم
احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلعم ثم قال قد رايتك
ما صنعت في هذه الغنائم قال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول
الله صلعم قال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون

ادری

الا بقتله فالدعوة فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرمية بقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فضيلة امير

المؤمنين علي بن ابي طالب ع بقتل يوم النهروان من الخوارج فصل

فانظر الى مناقب امير المؤمنين في هذه الغزاة وتاملها وفكر في معانيها

تجده قد تولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشركه فيه احد من

الامة وذلك انه ع ثبت مع رسول الله عند انهزام كافة الناس الا النفر

الذين كان ثبوتهم بثبوته وذلك انا قد احطنا علما بتقدمه في الشجاعة

والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه وابي سفيان بن الحرث

والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها احد منهم واشتهار

خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لهؤلاء مقام

من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم الم يعلم بذلك ان ثبوتهم كان به ولولاه

كانت الجناية على الدين لا تتلافى وان بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبي

كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو ثم كان من قتله

ابا جرول متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين

بهم وكان من قتله الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم

وهلعهم وظفر المسلمين بهم وكان من بلية المتقدم عليه في مقام الخلافة

من بعد رسول الله ص ان عان المسلمين باعجابه بالكثرة وكانت هزيمتهم

بسبب ذلك او كان احد اسبابها ثم كان من صاحبه من قتل الاسارى من القوم وقد

نهى النبي عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى غضب

ذلك

ذلك في اسهمهم فتكون اكبر وكان من صلاح امر الانصار بعد قول النبي ع

جمعهم وخطابه لهم ما ثاب به الدين وزال به الخوف من الفتنة التي اظلت الناس

بسبب القسمة منه ما صار لرسول الله في فضل ذلك وشركه فيه ومن سوا

من اهل السابقة مرداس ما كان سبب استقرار الايمان في قلبه وزوال الريب

الذي من نفسه الانقياد لرسول الله في الطاعة لامره والرضا بحكمه ثم جعل رسول

الله الحكم على العنزي في قضائه عليا على حق امير المؤمنين في ثنائه

وحروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته وان الحق في حيزه وجنبه

وشهد بانه خير الخليقة وهذا يبان ما كان من خصوص العاصيين لها

من القضاء وبشا ما كانوا عليه من الاعمال وبخرجها من الفضل الى النقص

الذي هو بوجهنا او ما فضلا عن سموه على اعمال المخلصين في تلك الغزاة

وقيامهم بالجهاد الذي لولوه فبانوا به ممن ذكرنا بالنقص التي وصفنا

فصل ولما فض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت

الاعراب من تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف

فبعث النبي ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث

ابا سفيان صخر الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى

قتل دونها فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ

الراية حتى نقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح

الله عليهم واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم و

رجع الى النبي فقال بعثتني مع قوم لا يرقع بهم الدلا من هذيل والاعراب

فما اغنوا عنه شيئا فسكت النبي ع عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم
اياما وانفذ امير المؤمنين في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم
وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال
له شهاب في غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين فوثب
ابو العاص بن الربيع زوج بنت النبي ص فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن
ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول ان على
كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تدقا ثم ضربه فقتله ومضى في
تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله ص وهو محاصر اهل الطائف
فلما راه كبر للفتح واخذ بيده فخلا به فناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن
سيابة والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان
رسول الله ص لما خلا بعلي يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه
دوننا وتخلو به فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر
وهو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي لم اقل لكم انكم تدخلونه
في ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في
خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين ببطن وج فقتله وانهزم المشركون
ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي ص فاسلموا وكان حصار
النبي ص الطائف بضعة عشر يوما **فصل** وفي هذه الغزاة ايضا
مما خص الله سبحانه فيها امير المؤمنين بما انفرد به من كافة الناس

وكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم بيده ...

له من المناجاة التي اضافها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله

وخصوصه من الله تعالى بما بان به من كافة الخلق وكان من علمه فيها ما دل

على باطنه وكشف الله به عن حقيقة سره وضميره وفي ذلك عبرة لاولي الالباب

فصل ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله عز اسمه الى نبيه ان يسير اليها بنفسه

ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال

عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه

واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر به سرائرهم فاستنفرهم النبي الى بلاد

الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته

رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ

وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون

ولما اراد النبي الخروج استخلف امير المؤمنين في اهله وولده وازواجه

ومهاجره وقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه علم من خبث نيات

الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق

ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن

فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي

الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة

دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المؤمنين فاستخلفه استخلافا ظاهرا

ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية

ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ص عليا على المدينة حسدوه
لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تنحرس به ولا يكون فيها
للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع
الفساد والاختلاط عند نأي رسول الله ص عن المدينة وخلوها من مرهوب
مخوف يحرسها وغبطوه على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من
خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه رسول الله
اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف
كبهت قريش للنبي ص بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة
اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على
امير المؤمنين ع وخلافه وان النبي ع كان اخص الناس بامير المؤمنين ع
وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه
فلما بلغ امير المؤمنين ع ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم
فلحق بالنبي ص فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا
ومقتا فقال له النبي ص ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي
او بك فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول
الله ص نصه عليه بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على
فضل لم يشركه فيه احد سواه واوجب له به جميع منازل هرون من موسى
الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى انه ع

جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا
وقد علم من تامل معاني القران وتصفح الروايات والاخبار ان هرون
كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه
رسالات ربه وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان خليفته على قومه
وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه
كان احب قومه اليه وافضلهم لديه قال الله عز وجل حاكيا عن موسى رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فاجاب الله تعالى مسئلته واعطا
سؤله في ذلك وامنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال
تعالى حاكيا عن موسى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح
ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله ص عليا منه بمنزلة هرون
من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة
واستثناه من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد امير المؤمنين
ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان لنبيه
في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف امير المؤمنين
عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار هجرته
مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على
ما بيناه وشرحناه

فصل

ولما عاد رسول الله من تبوك الى المدينة

قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي اسلم يا عمرو يؤمنك الله من
الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس
كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا
حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون
جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل
الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه الا
من شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله
ورسوله وآمن من معه من قومه ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب
نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي ع فقال [كعب]
اعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله اهدر الاسلام
ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحرث بن
كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله علي بن ابي طالب وامره على
المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من
الاعراب وامره ان يعمد لجعفي واذا التقيا فامير الناس امير المؤمنين [بقصد الجعفي]
امير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل
خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت
فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى بني زبيد
فبلغ ذلك امير المؤمنين فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك
رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعترض
لخالد

لخالد حتى حبسه ادركه امير المؤمنين عنفه على خلافه ثم صار حتى لقي
بني زبيد فقالوا له كثير فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا
ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي [يعني امير المؤمنين] فاخذ منك الاتاوة قال سيعلم ان
لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين وقام اليه خالد بن
سعيد فقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له امير المؤمنين
ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف في مكانك ثم برز اليه امير المؤمنين
فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخاه وابن اخيه واخذت امرأته ركانة
بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين وخلف على بني
زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه منهم
مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن
له فعاد الى الاسلام فكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف
بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها
بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن
سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة وكان امير المؤمنين
قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي
وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية
من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب رسول الله صلعم فلقيه عمر
الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره انه انما جاء
ليقع في علي وذكر له اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض

الاتاوة الخراج

منع علي عمرو عن مبارزة

توقف

شجاعة عمرو بن معدي كرب واسم سيفه الصمصامة

لما يجب له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه وسلم

ومعه كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقراه ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير

فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء

ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي

لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت

ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا

خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** وفي هذه الغزاة من المنقبة لامير المؤمنين

ما لا يماثلها منقبة لاحد سواه والفتح فيها على يديه خاصة وظهر من فضله

ومشاكلته للنبي صلى الله عليه وسلم فيما احل الله له من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره

من الناس وبان من مودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفضيله اياه ما كان خفيا على من

لا علم له بذلك وكان من تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له

على مودته وولايته ورد كيد اعدائه في نحورهم ما دل على انه افضل

البرية عند الله تعالى وعنده صلى الله عليه وسلم واخصهم به واحقهم بمقامه من بعده واخصهم بنفسه

(اخصهم به)

اثرهم عنده **فصل** ثم كانت غزاة السلسلة وذلك ان اعرابيا جاء الى النبي

(غزاة السلسلة)

صلى الله عليه وسلم فجثا بين يديه وقال له جئتك لانصح لك قال وما نصيحتك قال

قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة

ووصفهم له فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون

وصعد

وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله
وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن له فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا
نحن نخرج اليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على   يا رسول الله
ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى
بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم
وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار
ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا
كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم فلما ورد على النبي عقد لعمر بن الخطاب
وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه
فساء رسول الله ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله
اليهم فان الحرب خدعة فلعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه
فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة
ومكث رسول الله اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين فعقد له
ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان
كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله
وخرج علي بن ابي طالب وخرج رسول الله لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب
وعلي على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة
خطية فشيعه رسول الله ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن
العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم

عنبر فذلك الوجه ثم اخذ لهم على مجهز غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله ص ان نسمع لعلي ونطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم ونزلت على النبي ص والعاديات ضبحا الى اخرها فبشر النبي ص اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين فاستقبلوه والنبي يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ص ترجل عن فرسه فقال له النبي ص اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا فقال له النبي ص يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ

من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك وكان الفتح في هذه الغزاة فصل ٤
لامير المؤمنين خاصة بعد ان كان لغيره فيها من القتال ما كان واختص
من مديح النبي ص فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة
فيها ما لم يشركه فيه من سواه **فصل** ولما انتشر الاسلام بعد الفتح
وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه وفد الى النبي ص الوفود
فمنهم من اسلم ومنهم من استامن ليعود الى قومه برايه فيهم وكان ممن
وفد عليه ابو حارثة اسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم
العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلوة العصر عليهم لباس
الديباج والصلب فصار اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على
شيء وقالت لهم اليهود لستم على شيء وفي ذلك انزل الله سبحانه وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الى اخر
الاية فلما صلى النبي ص العصر توجهوا اليه يقدمهم الاسقف فقال له
يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال النبي ص عبد الله اصطفاه وانتجبه
فقال له الاسقف اتعرف يا محمد له ابا ولده فقال النبي ص لم يكن عن نكاح فيكون
له والد قال فكيف قلت انه عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن
نكاح وله والد فانزل الله سبحانه وتعالى الايات من سورة ال عمران الى قوله
إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلاها النبي ع على النصارى
ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله عز وجل اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل
عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الاسقف مع عبد المسيح والعاقب
على المشورة فاتفق رايهم على استنظاره الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا
الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا
مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء
النبي ص آخذا بيد علي بن ابي طالب ع والحسن والحسين ع بين يديه يمشيان وفاطمة
تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما راى النبي ص قد اقبل بمن معه
سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن ابي طالب ع وهو صهره وابو ولده
احب الخلق اليه وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما احب الخلق اليه
وهذه الجارية بنته فاطمة ع اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه فنظر الاسقف
الى العاقب والسيد وعبد المسيح قال لهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من ولده
واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة
عليه فاحذروا مباهلته والله لولا مكان قيصر لاسلمت له ولكن صالحوه
على ما يتفق بينكم وبينه وارجعوا الى بلادكم وارتأوا لانفسكم
فقالوا له راينا لرايك تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن
نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم النبي ع على الفي حلة من حلل الاواقي
قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا فما زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم
النبي كتابا بما صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتا

من محمد

من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل بيضاء وصفراء وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم غير
الفي حلة من حلل الاواقي ثمن كل حلة اربعون درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك يؤدون
الفا منها في صفر والفا منها في رجب وعليهم اربعون دينارا مثوى رسولي فما فوق ذلك وعليهم
في كل حدث يكون باليمن من كل ذي عدن عارية مضمونة ثلثون درعا وثلثون فرسا
وثلثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن اكل الربا
منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة واخذ القوم الكتاب وانصرفوا

فصل

وفي قصة اهل نجران بيان عن فضل امير المؤمنين مع ما فيه من الاية للنبي
والمعجز الدال على نبوته الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه على امتناعهم
من المباهلة وعلمهم بانهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقته بالظفر بهم والفلج
بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم في اية المباهلة لامير المؤمنين بانه نفس رسول الله
كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي في الكمال والعصمة من الاثام
وان الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه وبرهانا على دينه
ونص على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة نساؤه المتوجه اليهن الذكر والخطاب
في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الامة
ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب امير المؤمنين الخاصة على ما ذكرناه

فصل

ثم تلا وفد نجران من الفصل المنبئة عن فضل امير المؤمنين وتخصصه
من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع وما جرى فيها من الامور وما اختص امير
المؤمنين فيها من جليل المقامات فمن ذلك ان رسول الله كان قد انفذه الى اليمن
ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه اهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك

فتوجه لما ندبه اليه رسول الله ص فانجزه ممتثلا امره فيه مسارعا الى طاعته ولم
يامن رسول الله ص احدا غيره على ما ائتمنه من ذلك ولا راى في القوم من يصلح
للقيام به سواه فاقامه مقام نفسه في ذلك واستنابه فيه مطمئنا اليه ساكنا
الى نهضه باعباء ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله ص التوجه الى الحج واداء ما فرض الله
تعالى عليه فيه فاذن في الناس به وبلغت دعوته الى اقاصي بلاد اهل الاسلام
فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها وبالقرب منها
خلق كثير وتهيؤوا للخروج معه فخرج ص بهم لخمس بقين من ذي القعدة
وكاتب امير المؤمنين بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم
عليه وخرج ص قارنا للحج بسياق الهدي واحرم ع من ذي الحليفة واحرم الناس
معه ولبى من عند الميل الذي بالبيدا فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى
الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم
السير والتعب فشكوا ذلك الى النبي ص واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا
وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك
واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين بمن معه من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن
ومعه الحلل التي كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق
المدينة قاربها امير المؤمنين من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي ص وخلف
عليهم رجلا منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع
وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج
بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال له يا رسول الله ص انك لم تكتب لي اهلالك

ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت عرفته

معي من البدن اربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله الله اكبر قد سقت انا ستا وستين

وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم

حتى نجتمع بمكة ان شاء الله فودعه امير المؤمنين ع وعاد الى الجيش فلقيهم عن قرب

فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي كان

استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى

رسول الله ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها

ثم يردوها علي فانتزعها امير المؤمنين من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا

لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من امير المؤمنين ع فامر رسول الله

مناديا فنادى في الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب ع فانه خشن في ذات الله

عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي ص و

سخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين ع على احرامه تاسيا برسول

الله وكان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله

تعالى واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة

وشبك بين اصابع احدى يديه بالاخرى ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت

ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها

عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع في ذلك بعض الناس

وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون رسول الله اشعث

اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون

[illegible]

يخرجوا برؤسهم من الغسل ورسول الله على احرامه فانكر رسول الله على من

خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا

فليحل فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على الخلاف للنبي عمر بن

الخطاب فاستدعاه رسول الله وقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم

اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق بالاحلال فقال والله يا رسول الله

لا احللت وانت محرم فقال له النبي انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على

انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب

ولما قضى رسول الله نسكه اشرك عليا في هديه وقفل الى المدينة وهو معه

والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل

لعدم الماء فيه والمرعى فنزل في الموضع ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في

هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب خليفة

في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور

وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل انه ان تجاوز غدير خم

انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع

النص على امير المؤمنين وتاكيد الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما

انزل اليك من ربك يعني في استخلاف علي والنص بالامامة عليه وان لم تفعل

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك

وخوفه من تأخير الامر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله المكان

الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان

يوما

يوماً في نظائف الحر فامر بدوحات هناك فقُمّ ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك
المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس بالصلوة فاجتمعوا
من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا
صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعى امير المؤمنين فرقى معه حتى قام
عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة ونعى الى الامة
نفسه وقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني
مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال
لهم على النسق وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما فمن كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلوة
الظهر فصلى بهم الظهر وجلس في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له بازائه ثم
امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وجميع نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه
ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان ممن اطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فاظهر
له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان
بن ثابت الى رسول الله فقال يا رسول الله اتأذن لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه
الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الارض وتطاول المسلمون
لسماع كلامه فانشأ يقول يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا

فقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا بلى ولم يبدوا هنا التعاديا الهك مولانا وانت ولينا

ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما

وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له رسول

الله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله

في الدعاء له لعلمه بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له على

الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي ولم يمدحهن بغير اشتراط

لعلمه ان منهن من يتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه المدح والاكرام فقال تعالى

يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن في ذلك حسب ما جعل

اهل بيت النبي في محل الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم لليتيم والمسكين والاسير فانزل

الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين وقد اثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت

بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله

لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا

فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة و

حريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال

على ما بيناه **فصل** وكان في حجة الوداع من فضل امير المؤمنين الذي اختص

به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة ما ذكرناه وكان شريك رسول الله في حجه

وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواة نبيه في نيته ووفاقه في عبادته وظهر من مكانه

عنده وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه به في مدحته واوجب له فرض طاعته على الخلائق

واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة الى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء

فقالوا ولم ابدوا هنا لك التعاديا

لمن اقتدى

لمن اقتدى به في الدين ثم من نصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعده ثم
وكشف بذلك عن كونه افضل خلق الله تعالى واجل بريته وهذا مما لم يشركه فيه احد من
الامة ولا تعرض منه بفضل يقاربه على شبهه لمن ظنه او بصيرة لمن عرفه والمعنى في
حقيقته والله المحمود **فصل** ثم كان مما اكد له من الفضل وتخصصه منه بجليل
رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور المتجددة لرسول الله والاحداث التي اتفقت بقضاء
الله وقدره وذلك انه عليه السلام تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل عليه السلام
يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم من الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد
وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته
والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الخلاف
والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك عليه السلام ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع
من قوله يا ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم
عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا
حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب اخي ووصيي
يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان عليه السلام يقوم مجلسا بعد مجلس
بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه
ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه على اخراج

جماعة

من متقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته

من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامامة ويستتب الامر لمستحقه

من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامر على ما ذكرناه وجد في اخراجهم

في امر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج معه والمسير

وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها

فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي عليه السلام واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع

فقال للذي اتبعه اني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين

اظهرهم فقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت

الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا واقبل

على امير المؤمنين عليه السلام فقال له ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد

عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن

الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر

عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى

المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد

الاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين

اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني

به معاشر الناس ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل

ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا

عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلاة

يستتب ستحقه

فقال

آخرها اولها

وعك ضعيف

الخفوق الغيبة

حفصة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما
او يومين فجاءت عائشة اليها تسألها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسألت
ازواج النبي ص في ذلك فاذن لها فانتقل ع الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر
به المرض فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض
فنادى الصلاة رحمكم الله فاوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم
فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله
حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك
ورسول الله حي اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام مبادرا خوفا من تقدم
احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا
فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متأخران عن امره فبدر لكف الفتنة
وازالة الشبهة فقام ص وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن
ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف
فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه
فتأخر ابو بكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأها
ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر
وجماعة من حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال الم آمركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك
عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك الركب فقال
النبي نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف

للنساء المسلمين

فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من نواحيه وولده ونساء
المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق رسول الله فنظر اليهم ثم قال ائتوني
بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر
دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم
في احضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد
من خلاف رسول الله فلما افاق قال بعضهم الا ناتيك بدواة وكتف يا رسول الله
فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم
فنهضوا وبقي عنده العباس وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا
رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم
انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم
وهم يبكون قد يئسوا من النبي فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي اخي وعمي
فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال يا عم رسول الله عمك
شيخ كبير وعيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك دين تنهض به
عنك فاقبل على علي بن ابي طالب فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي
وتقضي ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي قال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا
فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه
وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس
وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين وقال له امض على اسم
الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان

فاوص العباس

المؤمنين

المؤمنين لا تقاتله الا الصبر ثم قام في بعض شؤونه فافاق رسول الله ص افاقة ففقد
عليا فقالت له ازواجه حوله ادعوا الى اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت
عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينه نظر اليه
فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما
خرج اعاد رسول الله ص القول ثانية وقال ادعوا الى اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له
عمر فدعي فلما حضر رآه رسول الله ص اعرض عنه فانصرف ثم قال ادعوا الى اخي
وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين
فلما دنى منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى
اغفى رسول الله ص فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن
فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى
ثم ثقل وحضر الموت وامير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له
ضع يا علي راسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك
وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس
ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى فاخذ علي ع راسه فوضعه
في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة ع تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله ص عينه
وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها

اغفا: خواب
و هم اشاره کردن

لهم قبض وبد امير المؤمنين اللهم تحت حنكه ففاضت نفسه في يده فرفعها الى
وجهه فمسح بها ثم وجهه غمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره وجاءت
الروايه انه قيل لفاطمة ما الذي اسر اليك رسول الله فسري عنك به ما كنت
عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت انه اخبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه
لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه فسري ذلك عني فلما اراد امير المؤمنين غسله
استدعى الفضل العباس فامره ان يناوله الماء فغسله بعدان عصبت عينه ثم شق
قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل
يناوله الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم
يشركه معه احد في الصلوه عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤم
في الصلوه عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين وقال لهم ان رسول
الله امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير
امام وينصرفون وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني
لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون
عليه انفذ العباس بن عبد المطلب رجلا الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل
مكة ويضرح وكان ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فقيل له احفر
لرسول الله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب
والفضل بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله فنادت الانصار
من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب
ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله فقال ليدخل

اوس بن

اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي ع انزل
القبر فنزل ووضع امير المومنين رسول الله ص على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له
اخرج فخرج ونزل علي القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الارض
موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك في يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة
ولم يحضر دفن رسول الله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والانصار من التشاجر
في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة ع تنادي وا سوء صباحاه
فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن
ابي طالب ع برسول الله ص وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله فبادروا الى
ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقا
والمولفة قلوبهم من تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا
بكر لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه وفي ليس هذا
الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية
انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المومنين ع وهو يسوي
قبر رسول الله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة
للانصار لاختلافهم وبدر الطلقا بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع
طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ الٓمٓ اَحَسِبَ النَّاسُ
اَنْ يُتْرَكُوا اَنْ يَقُولُوا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِيْنَ اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُونَ

الشيطان ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله
وعلي والعباس متوفران على النظر في امره فنادى بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم
ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي
ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى
يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل
ابن الرذل اما والله لو شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله
ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف
ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له وكانت
فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل
الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول الله عز
وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **فصل** وفيما عددنا
من مناقب امير المؤمنين بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل
دليل على تخصصه منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منه
بابا في الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى ما سواه والامر بتخصصه
في مرضه الى ان توفاه الله تعالى يقتضي فضله في الدين والقرب من النبي صلى الله عليه وآله بالاعمال
المرضية الموجبة لسكونه اليه وتعويله في امره عليه وانقطاعه عن الكافة في بدء
نفسه واختصاصا من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته اليه بما اوصى بعد
ان عرض ذلك على غيره فاباه وتحمله اعباء حقوقه وضمنها للقيام بها واداء

الامانة

الامانة فيما تولاه وتخصصه بالخوة رسول الله ص وصحبته المرضية من دعاه

وابداعه من علوم الدين بما افرده به من سواه وتولى غسله وجهازه الى الله

وسبق الكافة الى الصلوة عليه ونفرده بعد ذلك بمنزلة عنده وعند الله

دلالة الامة على كيفية الصلوة عليه فدل الناس الامر عليه ثم ذلك وارشادهم

الى موضع قبره مع الاختلاف الذى كان بينهم فيه وانقادوا الى ما دعاهم اليه

من ذلك ورأوه فضائل ذلك كله واحدة فضله واكمل به من ماثره فى الاسلم

ما ابتداءه فى اوله الى وفات رسول الله ص وحصل له به نظم الفضائل على

الاتساق ولم يتخلل شيئا من اعماله فى الدين شوب لاشان فضله فيما عددناه

فضوعن غاياته فى مناقب الايمان وفضائل الاسلام وهذا لاحق بالمعجز الظاهر

الخارق للعادة وهو مما لا يوجد مثله الا لنبى مرسل او ملك مقرب بين خص

بها فى درج الفضائل عند الله سبحانه اذ كانت العادة جارية فيمن عدا الاصناف

الثلثة بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوى العقول والالسن والعادات والله

نسئل التوفيق وبه نعتصم من الضلال **فصل** فاما الاخبار التى جاءت

بالباهر من قضاياه ع فى الدين واحكامه التى افتقر الى علمها كافة المؤمنين

بعد الذى اثبتنا من جملة الوارد فى تفقهه فى العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة

والفهم وفزع علماء الصحابة اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم

له القضاء به فهى اكثر من ان تحصى واجل من ان تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل على

ما بعدها ان شاء الله **فصل** من ذلك ما رواه نقلة الاثار من العامة والخاصة

فى قضاياه ورسول الله ص حى فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعى

لم يخبر انه نص عليه بها وابانه بالفضل في ذلك من الكافة وندل به على استحقاقه

الامر من بعده وانه تقدمه على من سواه في معنى الامامة كما تضمن ذلك التنزيل

فيما دل على معناه وعرف به ما حواه من التاويل حيث يقول الله عز وجل افمن

يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون

وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر

اولوا الالباب وقوله عز وجل في قصة ادم وقد قالت الملئكة اتجعل فيها

من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة

فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا

علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم

فلما انبأهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون

وما كنتم تكتمون فنبه الله جل جلاله الملئكة على ان ادم احق بالخلافة

منهم لانه اعلم منهم بالاسماء وافضلهم في علم الانباء وقال تقدست اسماؤه

في قصة طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا

قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة

من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جهة حقه في

التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفائه اياه على

كافتهم بذلك وكانت هذه الايات موافقة لدلايل العقول في ان الاعلم

احق

هو أخوه بالتقدم في محل الإمامة بمن لا يباريه في العلم ودلت على وجوب تقدمه على جميع المؤمنين على كافة المسلمين في خلافة الرسول وإمامة الأمة لتقدمه في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك **فصل** فيما جاءت به الرواية في قضاياه والنبي حي موجود أنه لما أراد رسول الله تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر وطئها فوطئاها معا في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما إليه فيه فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمته لأنه لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتما بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله هذه القضية فأمضاها وأقر الحكم بها في الإسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالإلهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص به أن لو نزل على النص ثم رفع إليه وهو باليمن خبر زبية حفرت للأسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون إليه فوقف على شفير الزبية رجل

فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا
في الزبية فدقتهم الاسد فهلكوا جميعا فقضى بان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث
الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة
للرابع فانتهى الخبر بذلك الى رسول الله ص فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله
عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا
لعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقمصت لقرصتها فوقعت الراكبة
فاندقت عنقها وهلكت فقضى على القارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها
واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك الى
رسول الله ص فامضاه وشهد له بالصواب وقضى في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم
وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر
وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك
فاقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحرية منهما وحكم بالرق
لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعل مولاه وحكم في ميراثهما
بالحكم في الحر ومولاه فامضى رسول الله ص هذا الحكم وصوبه حسب امضائه ما اسلفنا
ذكره ووصفناه **فصل** وجاءت الآثار ان رجلين اختصما الى النبي ص في بقرة
قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله ص بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول
الله ص اذهبا الى ابي بكر فاسئلاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر وقصا عليه قصتهما
فقال كيف تركتما رسول الله ص وجئتماني قالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة
لا شيء على ربها فعادا الى رسول الله ص فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر بن الخطاب

قضيته في البقرة والحمار

فقصا عليه قصتهما وسالاه القضا في ذلك بينهما فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما
فقال لهما كيف تركتما رسول الله حيث جئتماني فقالا له انه امرنا بذلك فقال كيف
يامركما بالمصير الى ابي بكر قالا نعم قد امرنا بذلك وصرنا اليه فقال لهما الذي قال لكما في
هذه القضية قالا له قال كيت وكيت قال لهما ما ارى الا ما راى ابو بكر فصارا
الى النبي فاخبراه الخبر فقال اذهبا الى علي بن ابي طالب ليقضي بينكما فذهبا اليه
فقصا عليه قصتهما فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربها
قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على
صاحبها فعادا الى النبي فاخبراه بقضيته بينهما فقال لقد قضى علي بن ابي طالب
بينكما بقضاء الله عز وجل ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن
داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه القضية كانت من امير المؤمنين
بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمناه وامثال ذلك كثيرة وانما الغرض
ايراد موجز منه على الاختصار **فصل** في ذكر مختصر من قضاياه في امارة ابي بكر
فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر
وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال له اني شربتها ولا علم لي بتحريمها
لاني نشات بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابي بكر
الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضا فيه فاشار عليه بعض من حضره ان يستخبر
امير المؤمنين عن الحكم في ذلك فارسل اليه من سأله عنه فقال امير المؤمنين
مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار
ويناشدانهم هل فيهم احد تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله

فان شهد بذلك رسول الله صلعم رجلا منهم فاقم الحد عليه ان لم تشهد احد من

الانصار انه تلا عليه اية التحريم ولا اخبر عن ذلك فاستنا ابو بكر وخلى

سبيله وسلم لعلي في القضاء وروى ان ابا بكر سئل عن قوله تعم وفاكهة و

ابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن فقال اى سماء تظلني ام اى ارض تقلني ام

كيف اصنع ان قلت في كتاب الله تعم بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب

فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين مقاله في ذلك فقال يا سبحان الله اما علم ان الاب

هو الكلاء والمرعى وان قوله تعم وفاكهة وابا اعتداد من الله تعم بانعامه على

خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم

وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال يا سبحان الله اما علم ان الاب اقول فيها برأيي

فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن نفسي ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المؤمنين

فقال ما اغناه عن الراى في هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات

من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على حدتها

قال الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك

ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقال عز قائلا وان كان

رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس

فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وجاءت الرواية ان بعض

احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم فقال

انا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله تعم اين هو في

السماء ام في الارض فقال ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي فارى

الارض

الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر

هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالا

فاستقبله امير المؤمنين فقال يا يهودي قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبت به

وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل ان يحويه مكان وهو في كل

مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من

تدبيره واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم

جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله

عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله

عز وجل ثم جاءه ملك فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز و

جل ثم جاء ملك آخر فقال له قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله تعالى

فقال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال

اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وامثال

هذه الاخبار كثيرة **فصل** في ذكر ما جاء من قضاياه في امرة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب

الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة انه لا يجب علي الحد لان الله تعالى يقول ليس

على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و

آمنوا وعملوا الصالحات فدرأ عنه عمر الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام

فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة في شرب الخمر فقال انه تلا علي

الآية وتلاها عمر فقال له امير المؤمنين ليس قدامة من اهل هذه الآية

ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرّم الله إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لا يستحلّون حراماً فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فأقم عليه الحد
وان لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر
فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ عنه القتل ولم يدر كيف يحدّه فقال لامير المؤمنين
اشر عليّ في حدّه فقال حدّه ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين وصار الى قوله في ذلك وروي ان مجنونة على عهد
عمر فجر بها رجل فقامت البيّنة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمرّ بها
على امير المؤمنين لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له ان رجلا
فجر بها وهرب وقامت البيّنة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردّوها
اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي قد رفع القلم
عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها فردّت الى عمر وقيل
له ما قال امير المؤمنين فقال فرّج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها
فدرأ عنها الحد وروي انه اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين
هب انّ لك سبيلا عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن ثم قال فما
اصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم
عليها الحد فسرّي بذلك عن عمر وعوّل في الحكم به على امير المؤمنين وروي
انه استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت
وارتاعت وخرجت معهم فاملصت ووقع الى الارض ولدها يستهلّ ثم
مات

ثم ان فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا
نراك مؤدبا ولم ترد الا الخير ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين جالس لا يتكلم
في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما
عندك انت قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان
كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك
لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا
تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين ع وروي ان امرأتين
تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة ولم
ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين ع
فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع والاختلاف
فقال ع عند تماديهما في النزاع ائتوني بمنشار فقالت المرأتان ما تصنع فقال
اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احداهما وقالت الاخرى الله
الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا
ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت المرأة الاخرى بأن
الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير المؤمنين ع
بما فرج عنه في القضاء وروي عن يونس عن الحسن ان عمر اتي بامرأة قد ولدت
لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك
ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويقول جل قائلا والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة

وقالت حمله وفصاله ثلثون شهرا فان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة
وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنهم الى يومنا هذا او روى
ان امراة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطاها
ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك تعلم اني برية
فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المومنين ردوها واسئلوها
فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت في ابل
اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابل اهلي لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله لبن
فنفد مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت
نفسي تخرج امكنته من نفسي كرها فقال امير المومنين الله اكبر فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها **فصل** ومما جا
عنه في معنى القضاء وصواب الراي وارشاد القوم الى مصالحهم وتداركه ما
كاد يفسد بهم لولا تنبيهه عليه وجميل الراي فيه ما حدث به شبابة بن سوار عن ابي
بكر الهذلي قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل
همذان واهل الري واصبهان وقومس ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك
العرب الذي جاء نبيهم اخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي وانه ملكهم من بعده
رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر ثم قام بعده اخر قد طال عمره حتى تناولكم
في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وانه غير منته عنكم حتى تخرجوا
من في بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا على هذا
وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر بن الخطاب

فلما انتهى الى عمر الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله ص فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع
لكم جموعا واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همذان واهل اصبهان واهل الري
وقومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا
ان يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم فيغزوكم في بلادكم فاشيروا
علي واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا يوم له ما بعده من الايام
فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا
واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة وقد وليت فخبرت واختبرت
وجربت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله الا عن خيار فاحضر هذا الامر برايك
ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن من
يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع
المشركين بجميع المؤمنين فانك يا امير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب
باقية ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز فاحضر برايك ولا تغب عنه
ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحمد لله حتى تم التحميد
والثناء على الله والصلوة على رسوله ثم قال اما بعد فانك ان اشخصت اهل
الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم
سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب

من أطرافها وأكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عورات العرب أهم إليك
مما بين يديك فأما ما ذكرت من كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنا لم نكن نقاتل
بالبصيرة على عهد رسول الله ع بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر وأما ما بلغك من اجتماعهم
على المسير إلى المسلمين فإن الله لمسيرهم أكره منك لذلك وهو أولى بتغيير ما يكره
وإن الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد قطعتم
العرب وكان أشد لكلبهم وكنت قد ألبتهم على نفسك وأمدهم من لم يكن يمدهم
ولكني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث
فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرساً لهم ولتقم فرقة على أهل عهدهم
لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم فقال عمر أجل هذا الرأي
وقد كنت أحب أن أتابع عليه وجعل يكرر قول أمير المؤمنين وينسقه إعجاباً
به واختياراً له قال الشيخ المفيد فانظروا أيدكم الله إلى هذا الموقف الذي
ينبئ بفضل الرأي إذ تنازعه أولو الألباب والعلم وتأملوا التوفيق
الذي قرن الله بأمير المؤمنين ع في الأحوال كلها وفزع القوم إليه في المعضل من
الأمور وأضيفوا ذلك إلى ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي أعجز متقدمي
القوم حتى اضطروا إلى علمه فيه تجدوه من باب المعجز الذي قدمناه والله ولي التوفيق
فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به في إمارة عمر بن الخطاب وله مثل ذلك
في إمرة عثمان بن عفان **فصل** فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة
والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها
فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة هل افتضك الشيخ وكانت بكراً فقالت

من قضاياه في زمان عثمان

فقالت

فقال عثمان اقيموا الحد عليها فقال له امير المؤمنين ان للمرأة سمين سم للمحيض وسم
للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فسئلوا
الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها
بالافتضاض فقال امير المؤمنين الحمل له والولد ولده وارى عقوبته على الانكار له
فصار عثمان الى قضائه بذلك وروى ان رجلا كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها
وانكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها وورث ولدها زوجها
ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا الى عثمان يختصمان تقول
هذا عبدي ويقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه مشكلة و
امير المؤمنين حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال
لو علمت انه فعل ذلك لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت
ان تسترقيه او تعتقيه او تبيعيه فذلك لك وروى ان مكاتبة زنت على عهد عثمان
وقد عتق منها ثلثة ارباع فسئل عثمان امير المؤمنين فقال يجلد منها بحساب الحرية
ويجلد منها بحساب الرق وسئل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له
امير المؤمنين كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها هلا جلدتها
بحساب الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها
بحساب الحرية فقال له امير المؤمنين اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمان امير
المؤمنين وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور الحجة عليه وامثال ذلك
مما يطول بذكره الكتاب وينتشر به الخطاب **فصل** وكان من قضاياه
بعد بيعة العامة له ومضي عثمان على ما رواه اهل النقل من حملة الآثار ان امرأة

فورثت

علمت

محوشة الا زايد صح

ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس
على اهله اهو واحد او اثنان فصاروا الى امير المؤمنين عم يسئلونه عن ذلك
ليعرفوا الحكم فيه فقال له امير المؤمنين عم اعتبروه اذا نام ثم انبهوا احد البدنين
والراسين فان انتبها جميعا معا في حالة واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ احدهما
والاخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين وروى الحسن بن علي العبدي عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال بينا شريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص
فقال له يا ابا امية اخلني فان لي حاجة فامر من حوله بان يخفوا عنه فانصرفوا وبقي
خاصة من حضره فقال له اذكر حاجتك فقال يا ابا امية ان لي ما للرجال وما
للنساء فما الحكم عندك في ارجل انا ام امرأة فقال له قد سمعت من امير المؤمنين عم في ذلك
قضية انا اذكرها خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن
ايهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص سأورد عليك من امري ما هو اعجب
قال شريح وما ذاك قال زوجني ابي على اني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية
تخدمني فافضيت اليها فحملت مني فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا وقال
هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين فلا علم لي بالحكم فيه فقام وتبعه الشخص ومن
حضر معه حتى دخل على امير المؤمنين عم فقص عليه القصة فدعا امير المؤمنين بالشخص
فسأله عما حكاه له شريح فاعترف به فقال له ومن زوجك قال فلان بن فلان و
هو حاضر بالمصر فدعي به وسئل عما قال فقال صدق فقال امير المؤمنين لانت اجرأ
من صائد الاسد حين تقدم على هذه الحالة ثم دعى قنبرا مولاه فقال له ادخل هذا
الشخص بيتا ومعه اربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه بعد الاستيثاق

من ستر

من سفر فزجره فقال الرجل يا امير المؤمنين ما امن على هذا الشخص الرجال والنسا

فامر ان تشد عليه ثيابه وتخلا في بيت ثم ولجه فعد اضلاعه فكانت من الجانب الايسر

سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة

والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج وذكر بعض اهل النقل انه لما ادعى

الشخص ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا

خاليا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احدهما مقابلة الفرج الشخص

والاخرى مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة

حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق

العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال

اهمل قوله في ادعاء الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به ورووا

ان امير المؤمنين دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فسأل

امير المؤمنين عنه فقال ان شريحا قضى علي قضية لم ينصفني فيها فقال وما شأنك

قال ان هؤلاء النفر واومأ الى نفر حضور اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا ولم

يرجع ابي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحب فقالوا ما نعرف

له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال امير المؤمنين لقنبر

اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم ثم سأله عما قال

فاعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على ابي يا امير المؤمنين فانهم

احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسأل امير المؤمنين القوم فقالوا

له كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم قال لهم

ماذا تظنون انظنون انى لا اعلم ما صنعتم بابي هذا الفتى انى اذا لقليل العلم

ثم امرهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد ثم اقيم كل رجل الى جانب اسطوانة من اساطين

المسجد ثم دعى عبيد الله بن ابي رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعى واحدا

منهم فقال له اخبرني ولا ترفع صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام

معكم فقال في يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان قال في

قال اكتب

شهر كذا قال اكتب ثم قال في اي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك كله قال

فبأي مرض مات قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله و

كفنه قال فلان قال فمن ادخله القبر قال فلان وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله

فلما انتهى اقراره الى دفنه كبر امير المؤمنين تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل

فرد الى مكانه ودعى بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الاول

عنه فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك فلما فرغ

من سؤاله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا من المسجد

نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعى بالثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى

خلاف ما قالا واثبت ذلك عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعى برابع القوم

فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل و

اخذوا ماله وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين

وامر به الى السجن واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه

وقد قتلته اصدقني عن حالك والا نكلت بك فقد وضح الحق في قضيتكم فاعترف من

قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعى الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا

في ايديهم

في ايديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل فلما اعترف به صاحبه ثم دعى الباقين
فاعترفوا عنده بالقتل واخذ ماله فامر من مضى معهم الى موضع المال الذي دفنوه
فاستخرجوه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي تريد
قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله
عز وجل وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ عنهم امير المؤمنين حد القتل
وانهكهم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له ان داود
مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين فدعا الغلام
داود منهم فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين قال له داود من سماك
بهذا الاسم قال امي فقال له داود واين امك قال في منزلها قال له داود انطلق
بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال لها يا امة
الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم
قالت ابوه قال لها وما كان سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل
بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه قالوا مات فسألتهم
عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت لهم فهل اوصاكم بوصية قالوا نعم زعم
انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى ولم
احب خلافه فقال لها داود فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها انطلقي مع
هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت
عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك عاش الدين
وروي ان امرأة هويت غلاما فدعته الى نفسها فامتنع الغلام فمضت واخذت

فاستخرجه

قضاء داود ع

ورووا انه
فراودته

ثم بيضة والقت بياضها على ثوبها علقت بالغلام وعرضته الى امير المؤمنين وقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فارت بياض البيض وقالت هذا ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال امير المؤمنين لقنبر مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم ليأت به على حاله فجيء بالماء فقال القوه على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه فقال اطعماه والفظاه فطعماه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول لقد قضى امير المؤمنين بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس ياكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض مما اكلت من طعامكما فتخاصما وقال صاحب الثلاثة هذه نصفان بيننا وقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلاثة فارتفعا الى امير المؤمنين وقصا عليه القصة فقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصلح احسن فقال صاحب الثلاثة ارغفة لست ارضى الا بمر القضاء فقال امير المؤمنين اذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال له اخبرك اليس كان لك ثلاثة ارغفة قال بلى قال ولصاحبك خمسة قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت منها ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك الواحد

في قضية

في الدراهم

الواحد

ا رجلان على بصيرة من امرهما في القضية وذكر علماء اهل السير ان اربعة نفر
شربوا المسكر على عهد امير المؤمنين فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال
الجراح كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المؤمنين فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في
السجن منهم اثنان وبقي اثنان فجاء قوم الاثنين الى امير المؤمنين فقالوا اقدنا يا امير
المؤمنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبينا فقال لهم وما علمكم بذلك
ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال
دية المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما وكان
ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضاء سواه الا ترى انه لا بينة على القاتل
تفرده من المقتول ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم
الخطأ في القتل واللبس في القاتل دون المقتول ورووا ان ستة نفر نزلوا الفرات فتغاطوا
فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم انهم غرقوه وشهد
الثلثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى بالدية اخماسا على الخمسة نفر ثلثة اخماس
على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلثة بحساب الشهادة عليهم ولم
يكن في ذلك قضية احق بالصواب مما قضى به ورووا ان رجلا حضرته الوفاة
فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث في ذلك بعده وترافعوا الى
امير المؤمنين فقضى عليهم باخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله
ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم باخراج الثمن من ماله
وتلا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الى اخر الاية وهم ثمانية

أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات. وقضى في رجل يقول عند موته أعتقوا عني
كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال
يعتق عنه كل عبد ملكه ستة أشهر فما فوق لقوله جل اسمه والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم وقد ثبت أن العرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوسه
وضؤوله بعد ستة أشهر من أخذ الثمرة منه. وقضى في رجل نذر أن يصوم حينا ولم
يعين وقتا بعينه أن يصوم ستة أشهر لقوله عز وجل تؤتي أكلها كل حين بإذن
ربها وذلك في ستة أشهر. وجاء رجل فقال يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدي تمر
فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقتها في فيها فحلفت أنها لا تأكلها
ولا تلفظها فقال تأكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك. وقضى
في رجل ضرب امرأة فألقت علقة أن عليه ديتها أربعين دينارا وتلا قوله عز وجل
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين
ثم قال في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة أربعون دينارا وفي المضغة ستون
دينارا وفي العظم قبل أن يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل أن تلجها
الروح مائة دينار فإذا ولجتها الروح كان فيها ألف دينار فهذا طرف من قضاياه
وأحكامه الغريبة التي لم يقض بها أحد قبله ولا عرفها من العامة والخاصة أحد
إلا عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني غيره بالقول بها لظهر عجزه عن
الحق في ذلك كما ظهر فيما هو أوضح منه وفيما أثبتناه من قضاياه على الاختصار

في أن العتيق [illegible]

كفاية

كفاية فيما قصدناه ان شاء الله **فصل** مختصر من كلامه في وجوب المعرفة بالله تعالى
والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وفنون الحكمة والدلالة
الحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري وعن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان
ان امير المؤمنين قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة
الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل عن ان
تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه
جل وعلا صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد
الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين
الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان
لا قرين له في كلام يطول بما اثبتناه الكتاب ومما حفظ عنه في نفي التشبيه عن الله
ما رواه الشعبي قال سمع امير المؤمنين رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه
بالدرة ثم قال له ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه
مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل أفأكفر عن يميني
يا امير المؤمنين قال لا انك لم تحلف بالله فيلزمك كفارة الحنث وانما حلفت
بغيره وروى اهل السيرة وعلماء النقلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين فقال
له يا امير المؤمنين خبرني عن الله تعالى ارأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين
لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له وكيف رأيته فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلا

في القضاء والقدر

لا يقاس بالناس لا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل
رسالاته وفي هذا الحديث دليل على أنه كان ينفي عن الله عز وجل رؤية الأبصار
وروي عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين بعد انصرافه من حرب صفين
فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب أكان بقضاء
من الله وقدر فقال له أمير المؤمنين ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا إلا ولله فيه
قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال له ولم قال إذا كان
القضاء والقدر ساقانا إلى العمل فما الثواب لنا على الطاعة وما العقاب لنا
على المعصية فقال له أمير المؤمنين أوظننت يا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم
لا تظن ذلك فإن القول به مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن
وقدرية هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والأرض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال
الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين قال الأمر بالطاعة
والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على
القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل
ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غير ذلك فإن الظن
له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت يا أمير المؤمنين فرج الله عنك
وأنشأ يقول أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم المآب من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالإحسان إحسانا وهذا

الحديث

وهذا الحديث موضح عن قول أمير المؤمنين في معنى العدل ونفي الجبر وإثبات

الحكمة في أفعال الله تعالى ونفي العبث عنها **فصل** ومن كلامه في

مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة ما رواه أهل النقل

عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدي أمير المؤمنين ذات يوم في المسجد

فأخرجني إلى الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية

فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على

سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور

العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت

تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العالم

دين يدان به به يكسب الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد موته

ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان

الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم

في القلوب موجودة ها إن هاهنا علما جما وأشار بيده إلى صدره

لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا

يستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على عباده ومنقادا لحملة الحكمة لا بصيرة له في أحنائه

ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك فمنهوما باللذة

وسلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شبها

بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض

من حجة لك على خلقك إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا لكيلا تبطل حجج الله

والعلم يزكو على النفقة والمال ينقصه الإنفاق

لئلا تبطل حججك وبيناتك

وبيناته واين اولئك اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ
الله تعالى حججه حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم
على حقائق الايمان فاستلانوا روح اليقين واستسهلوا ما استوعره المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه وحججه على عباده ثم تنفس
الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع يده عن يدي وقال لي انصرف اذا
شئت **فصل** ومن كلامه في الدعاء الى معرفة وبيان فضله وصفة العلماء
وما ينبغي لمتعلم العلم ان يكون عليه ما رواه العلماء بالاخبار في خطبة له
ذكر فيها بعد حمد الله تعالى قوله الحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن
علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل افراطنا افراط
الانبياء وجعلنا خير امة اخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد
الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا نحن شهداء الله والرسول شهيد علينا
نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه
اخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اني
ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني فكانكم بالعلم قد نفد
انه لا يهلك عالم الا يهلك معه بعض علمه وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء
يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال
اربع لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او تراؤا في المجالس او تصرفوا

وجوه

وجوه الناس اليكم للنزاع ... ولا يستوي عند الله الذين يعلمون والذين
لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب

فصل ومن كلامه في صفة العالم وادب المتعلم ما روى الحارث الاعور قال
سمعت امير المؤمنين يقول من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تعنته في الجواب
ولا تلح عليه اذا كسل ولا تاخذ بثوبه اذا نهض ولا تشير اليه بيدك حاجة ولا
تفشي له سرا ولا تغتاب عنده احدا وتعظم كما حفظ امر الله ولا تجلس المتعلم
امامه ولا تعرض من طول صحبته واذا جئت طالب العلم فتحيه في تحية عمهم
بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف حقه فان العالم
اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة وتدعو
له في السماء والارض

فصل ومن كلامه في اهل البدع ومن قال في
الدين برايه وخالف الطريق الحق في مقاله ما رواه ثقات اهل النقل عن
العامة والخاصة في كلام افتتحه بالحمد لله والصلوة على نبيه اما بعد فذمتي
بما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظما عنه
سنخ اصل وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
وان ابغض الخلق عند الله رجل وكله الى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى
من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته قد قمش
جهلا في جهال غشوة غار باغباش الفتنة عمي عن الهدى قد سماه اشباه

الناس عالماً ولم يغن فيه يوماً سالماً بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر

حتى اذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضياً ضامناً

لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده

كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً من رأيه

ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ

ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهباً ان قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه وان

اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة

كيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات

خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري

الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل

بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم باصدار ما عليه ورد ولا يندم على

ما منه فرط ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته

فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى نبيكم خاتم النبيين

في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب

السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجى في هاتيك من نجى كذلك ينجو

في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسماً حقاً وما انا من المتكلفين والويل

لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيهم نبيكم حيث يقول

في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي

كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا

كيف

المبهمات

نسج

لئلا

ازرت الشيء اذا القيته كالحب او ازرع

كيف تخلفون فيهما الا مدة عن شفرات وهذا ملح اجاج فتجنبوا **فصل**
ومن كلامه ع في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها شديد نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك
منها وكن آنس ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمان
منها الى سرور اشخصته منها مكروه والسلام **فصل** ومن كلامه ع في التزود
للآخرة واخذ الاهبة للقاء الله جل اسمه الوصية للناس بالعمل الصالح
ما رووا العلماء بالاخبار ونقلها اهل السير والاثار انه كان ع ينادي في كل ليلة
حين ياخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره
من الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا
ومنازل مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف لديها اما برحمة من الله نجيتم
من فظاعتها واما بهلكة ليس بعدها انجبار يالها حسرة على ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن به وله وبيده الخير وهو على كل
شيء قدير **فصل** ومن كلامه ع في التزهيد في الدنيا والترغيب في اعمال
الآخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك
همك بغد فان كان يوم يحضر يأتي الله فيه برزقك واعلم انك لن تكسب شيئا
فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به
وارثك ويطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بمالك في حياتك وقدم ليوم

معاذير اذا يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة او النار

فصل من كلام له في مثل ذلك مما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت

واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار

الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضره امله

قبل حضور اجله [illegible] [illegible] فقد خسر عمله

ومن تباطأ عمله في ايام مهله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت

بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله

واجمعوا معها رغبة فان الله قد تأذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة ولا كسب

خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيها السرائر واني لم ار مثل الجنة

نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك

ومن لا ينفعه حاضر لبه ورأيه فغائبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم

على الزاد وان اخوف ما اخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل الا ان اتباع

الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة

وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم

من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب



ولا عمل **فصل** من كلام له عليه السلام في ذكر خيار الصحابة وزهادهم رواه صعصعة بن صوحان

العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين ع ذات يوم صلاة الصبح فلما سلم اقبل على

القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم

هذا يعني جامع الكوفة قيد رمح ثم اقبل علينا بوجهه فقال لقد عهدت اقواما على

عهد

عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم
فاذا اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا
كما يميد الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبتل ثيابهم ثم نهض وهو يقول كانما القوم باتوا
غافلين **فصل** من كلامه في صفة شيعته الخاصين ما روته الاثار عنه انه
خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأم الجبانة فلحقه جماعة يقفون اثره فوقف
ثم قال من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فما لي
لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه
من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل
الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين **فصل** من كلامه عليه السلام وموعظته
وذكر الموت ما استفاض عنه من قوله الموت طالب حثيث مطلوب لا يعجزه
المقيم ولا يفوته الهارب فقدموا ولا تتكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا
تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موتة على
فراش ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم
فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها
ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكن من دار الى دار تنقلون فتزودوا
لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه **فصل** من كلامه عليه السلام في الدعاء
الى نفسه والدلالة على فضله والابانة عن حقه والتعريض بظالميه والاشارة الى
التنبيه عليهم ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكره ابو عبيدة معمر بن المثنى وغيره

لكنكم

ومن ذلك ما نقله خصوص الشيعة في روايته ان امير المؤمنين قال في اول خطبة خطبها

بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمن بن عفان اما بعد فلا يرعين

مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر

في النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيديه لا سادس هلك من

ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب

والسنة وآثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة

عند الامام فيهما فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى

صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها محمودين اما اني لو اشاء

ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه

ويله لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم

فبادروا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل فلقديما فعل ولئن قل الحق فلربما

ولعل ولقل ما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني لاخشى ان

تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس

صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا

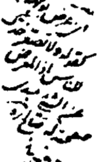
وبقول صادق اخذنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله

بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن

وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم **فصل**

ومن خصوص كلامه في الدعاء الى نفسه وعترته عليهم السلم قوله ان الله خص محمدا بالنبوة

واصطفاه بالرسالة وانباه بالوحي فانال في الناس وانال وعندنا اهل البيت ...





العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن نجبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لم يحبنا
لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله وان دأب في الليل والنهار **فصل** ومن ذلك ما رواه
عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن ابي طالب
بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمن فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب قومك
فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم
في الناس فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى الناس بالنبي وبالفضل والسابقة
وتسألهم النصر على هؤلاء المتمالئين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت
بالعشرة على المائة وان دانوا لك كان ذلك على ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان
ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي اتاه نبيه وكنت اولى به منهم وان قتلت في
طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله ولانك احق بميراث رسول الله فقال
اتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ولا
من كل مائة اثنان وسأخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا تقول
ان ال محمد يرون ان لهم فضلا على سائر الناس وانهم اولياء الامر دون قريش وانهم
ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم
ولا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعين ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر
الناس بمقالتك هذه وادعوهم اليك فقال لي يا جندب ليس هذا زمان ذلك قال جندب
فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائل علي ومناقبه وحقوقه زبروني
وقهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة ليالي ولينا فبعث الي فحبسني
حتى كلم في فخلى سبيلي **فصل** ومن كلامه حين تخلف عن بيعة عبد الله

اثنين

بن عمر بن الخطاب في سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد
بما رووا اما الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين وتوقفوا عن بيعته
حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان
قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام
الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين
الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحد
واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن
للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها
والحق بيني وبينهم **فصل** ومن كلام له عليه السلام عند نكث طلحة والزبير
بيعته وتوجههما الى مكة للاجتماع مع عايشة في التاليب عليه عليه السلام والتخالف و
التاليف على خلافه فحفظ العلماء عنه انه حمد الله واثنى عليه ثم قال اما [بعد ان] [كرد گردن لشكر]
بعد فان الله بعث محمدا ص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به [الصدع بكار اوردن فرمان دستور]
وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغاين الراسخة
في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ
شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة
فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمن فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتموني تقولون بايعنا
فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها
حتى تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم

قاتلي

قائل وان بعضكم قال بعضا فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما **فصل** ثم تكلم عليه السلام في مقام اخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال بعد حمد الله والثنا عليه صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلق به لا ننازع حقه وسلطانه فبينا نحن كذلك اذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس منا جزعا ارغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الان وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغين قبل ان يفوت تدارك ما جنيا **فصل** ولما اتصل به مسير عايشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عايشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون صاحبه لا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عايشة ولا يدعيها

فيها

جنيا

الزبير

الزبير الا انه صبرا ابينا والله ان ظفرنا بهما ليضربن الزبير عنق طلحة
وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا وقد والله علمت انها الراكبة الجمل
لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلة الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن
معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان
انهما مخطيان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب
الحوأب فهل من معتبر او متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون

فصل ولما توجه امير المؤمنين الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر
الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه فاتيته
فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم
يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس لهما
قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك
فتاذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا
انا اتكلم ثم وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فالمني ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك
الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان الله بعث محمدا وليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى
منجاتهم ام والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت
بحذافيرها ما لي ولقريش ام والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري
هذا عن عهد الي فيه ام والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا

قريش

خ ل
ولقد علمت
والله ان

بين الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد لعمري ثم قال
بحض خالصنا وأكلك بالزبد المقشر التمرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا
حطنا حولك الجرد والسمرا **فصل** ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره
ثم تكلم فاكثر من الحمد والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص ثم قال قد جرت
امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به
رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك
دماؤهم نحن اهل بيت النبوة وعترة الرسول واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن
الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة
ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا
واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا
جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **فصل** وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي
عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة امير المؤمنين بذي قار رحبوا به ثم
قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين ع فيهم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم
تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم
اشد العرب ودا للنبي ص واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم
عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما
اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه
قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع

والزبير بما سبق عليه السلام فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو
دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير
المؤمنين عليه السلام واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير
بايعاني طائعين غير مكرهين ولا راغبين ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا
الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي
والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا

فصل من كلام له وقد خرج من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله اما بعد فان الله تعالى
فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان
الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحضت
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني
فما التبعة الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى بصيرتي ما لبست
علي وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة قد طالت هلبتها وامكنت درتها
يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما
فعلت ولا اتبرا مما صنعت فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعوت
والى ما اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه
فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده
ريا ابدا واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم فمعذر اليهم

[Margin notes, uncertain readings: حنثني — السيء والقبيح — فأتيت — التبعة — اللحم واللحمة]

فان

فان تابوا او اقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا
اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمؤمن **فصل** ومن
كلامه حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا
الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف
عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة ومثلوا بحكيم
بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجى يأخذونهم
في كل حائط وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله
انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين
تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلخفي ومبارزة الاقران واي امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو
شاء الله لجعله مثله **فصل** ومن كلام له عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل
البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء
وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين ستر عني عنكم
جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية [illegible] لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل
ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان [illegible] امرء تخلف عني ما شككت
في الحق منذ رايته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم
وبعد الاقرار كانت توبتهم وباستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم **فصل**

ومن كلام له عليه السلام عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي
لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيوف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه
الحين وسوء المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال
رحم الله ابا هذا لو كان حيا لكان رايه احسن من راي هذا فقال عمار بن ياسر
الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين لا نبالي من عند
عن الحق من والد وولد فقال امير المؤمنين عليه السلم رحمك الله وجزاك الله عن الحق
خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان
اخرجه ادين اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان راي عثمن فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر
بمعبد بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا
الغلام والله ما كان فيها بذي نخيرة ولقد اخبرني من ادركه وانه ليولول فرقا من
السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم عثمن
في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما
علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن
زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي
كتبا يؤذي عثمن فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا
خالف اباه في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف
وجلس حين شك في القتال ما الوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي
يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل
عثمن في الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله

بن ابي

من أبي عثمان بن الأخنس بن شريق فقال أما هذا فكأني أنظر إليه وقد أخذ القوم
السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله
وكان هذا مما خفي على فتيان قريش أغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا
فلما وقفوا لججوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا
في عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه
استفتح فخاب كل جبار عنيد أما إنه دعا الله أن يقتلني فقتله الله أجلسوا
كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل
وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا
الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الأمة والمجلب علي والداعي إلى قتلي وقتل عترتي أجلسوا
الفتنة
طلحة بن عبيد الله فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان
معه يا أمير المؤمنين أتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال أم والله لقد سمعا
كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ص يوم بدر **فصل** ومن كلامه ع بالبصرة
حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه أما بعد فإن الله ذو رحمة
واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب أليم قضى أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل
طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى أن نقمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته
من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا أهل البصرة وقد نكثتم
بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت
ظفرت
فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك وإن عفوت فالعفو أحب إلى الله تعالى فقال قد عفوت

بسم الله الرحمن الرحيم

عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة فا

ثم جلس للناس فبايعوه **فصل** ثم كتب بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم

الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما

بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا

وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة و

الزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها

وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن

علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل

الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعا

وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من

نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم

بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على

نكثهما وشقاقهما وكانت المراة عليهم اشام من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا

وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سالوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت

السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على

البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي

لتسالوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من

البصرة

البصرة بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل
عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى
الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين
القائلين الينا الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا و
يدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد عن نصرتي منكم
رجال وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة
منهم ما نحب **فصل** ومن كلام معوية عليه اللعنة لما علا على المنبر الى الشام فقال معوية
بن ابي سفيان بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله
عباد الله واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل
الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما
في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون
ما فعل الناس بالامس جئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي
لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتكاكأتم
علي تكاكؤ الابل على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا

قويث

فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم
يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليتهم وهم يعرفون
حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني
يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم
عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد

وميثاق النفر لي لو استنفرتكم لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلوا معي كل باغ او مارق ان مرق
فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله
فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب
الله وسنة نبيه فالعجب من معاوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة
ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم
يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار
وجماعة من سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة
اما اخذت عليكم العهد بالقبول اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر
فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب لي
عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال
معاوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى
بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا
الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين
اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة
لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه
صلى الله عليه وآله ﴿ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا
تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين﴾ وقال لهم

نبيهم

نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس
ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء
في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة
في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية على
بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على
الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني و
اذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض
الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **فصل** ومن كلام له عليه السلام
وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما و

حدثنا ما غادا الى انفسنا نحو قضانا أمر الله فتجبوا ان نمد اليهم الحبل

ان فتنا فاغتر مرضى بين دملى الاسلام واهله فغرّ فى خدعوا بعض هذه الامة

واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا

الحرب وهبوا الى اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان ردوا

الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت

ولا يعز من عاديت **فصل** ومن كلامه عليه السلام فى تحضيضه على القتال

يوم صفين بعد حمد الله والثناء والصلوة عليه عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار

واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجاولة والمجاولة

والمبارزة والمباطشة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله

كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم

لهم الاجر **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا فى هذا المعنى معشر الناس

ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفى بكم على الخير العظيم الايمان

بالله ورسوله والجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة فى جنات

عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فقدموا

الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف على الهام والتووا

على اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن

للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار راياتكم فلا تميلوها

ولا تخلوها ولا تجعلوها الا فى ايدى شجعانكم فان المانعين للذمار والصابرين

من زوال الخطايا واهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله
امرءا منكم آسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب
بذلك لائمة ويأتي بدناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله سبحانه
يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا
والصلوة والصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **فصل**
ومن كلامه عليه السلام وقد رأى اهل الشام لا يزول اصحابها عن مواقفهم صبرا
على قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون
طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويسقط منه البنان
والاكف وحتى يصك جباههم بعمد الحديد وتنثر حواجبهم على الصدور والاذقان
اين اهل الصبر طلاب الاجر فثاروا اليهم حينئذ عصابة من اصحابه فكشفوهم
فصل ومن كلامه في هذا المعنى ان هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى الحق
ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب
تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي
ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشن الغارات من كل فج وتمضي عليهم الايام
ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل
الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع النبي صلى الله عليه وآله نقتل
آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا
على مضض الالم وجدا في جهاد العدو واستقلالا لمبارزة الاقران ولقد كان الرجل

منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما
يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صبرنا
وصدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولو كنا نأتي مثل الذي اتيتم
ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما ندما فاحتفظوا ما اقول

فصل من كلام له عليه السلام حين نهى اصحابه عن القتال بصفين لما اعتزم
معوية برفع المصاحف فاضربوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام
قواه واسقطت منته واورثت وهنا وذلة لما كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح
واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم
عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة
فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذين سألوا الا مغرورين
وايم الله ما اظنكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **فصل** ومن كلام له
بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف اهل العراق على ذلك فقال
والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت
فاذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله
بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد هنالك فقاتلوا من ترك امر الله واما الذي ذكرتم عن
الاشتر من تركه امري بخطه في الكتاب وخلافه ما انا عليه فليس من اولئك ولا
اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم
ما ارى اذا لخفت علي مؤونتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم
فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت

الكريم على الاشتر

اسمعكم

غويت

غويت وإن ترشد غزية أرشد

فصل ومن كلام له للخوارج حين رجع إلى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله إياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم إن هذا مقام من فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة ومن نطف فيه أو غلّ فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا نشدتكم بالله أتعلمون حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله فقلت لكم إني أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إياي فلما أبيتم إلا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وإن أبيا فنحن من حكمهما برآء قال بعض الخوارج فخبرنا أتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام إنا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله ورحلوا من عند آخركم

تدخلوا من آخركم

فصل ومن كلامه عليه السلام حين نقض معاوية العهد وبعث الضحاك بن قيس للغارة على أهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا معه من أصحابه وذلك بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح وإلى جيش لكم قد أصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم إن

كنتم يا علي ما قد قدرتموا عليه ثم تضعفوا او كتا منهم هجرا او قتلا او قتالا والله
لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان
بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج
من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تداري البكار العمدة او الثياب المتهترة
كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها فصل ومن كلامه
ايضا في استنفار القوم واستبطائهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة
الى اليمن اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى
واهل الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون
فيجيبون واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والآصال وما
يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن
امهلوني قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم
ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الاراذل الاشرار فيجاب
وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين فصل
ومن كلامه ايضا في استبطاء قوم عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة
اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم الم تر انكم تقولون في
المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم اعاليل بأضاليل سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام

بعد بقية تلون الفرح متع الله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله
لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم ما هو خير لي
منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم

فصل من كلام له عليه السلام ايضا في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه

ما اظن هولاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير
المومنين فقال ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم
وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين
ام والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدكم لكاني انظر اليهم قد شاركوكم
في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون
حقا ولا تمنعون منه حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم
ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول
الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض
والعافية حين لا ينفعكم التذكار **فصل** من كلام له لما نقض معوية بن ابي سفيان
شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد حمد الله والثناء عليه
ما لمعوية قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت
ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيمة كلما ذكرت
فان قيل له انت بدات قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب
ام والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة
فان يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين

فلن يجوز

بذمتنا ولا ناقضين بعهدنا ولا مرزئين لمسلم ولا معاهد حتى يقضي شرط الموادعة
بيننا ان شاء الله تعالى **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر الحمد لله و
سلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه
اخاً واختصني له وزيراً ايها الناس انا اهل الهدى وعينا فلا تنحرفوا عن طريق
الهدى فانه من يتبعنا من زعم ان قاتل مؤمن نفسه يقتل الا وان لكل دم ثائراً يوماً ما
وان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته ما هرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتهرن عليها يا بني امية ولتعرفنها
في ايدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين **فصل** ومن كلامه
ايضاً في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معاوية واشياعه
قالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معاوية
ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم
رعيتي لقد استعملت منكم رجالاً فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه
من فيء المسلمين فحمله الى معاوية وآخر حمله الى منزله تهاوناً بالقرآن وجرأة على الرحمن
حتى اني لو ائتمنت احدكم على علاقة سوط لخانني ولقد اعييتموني ثم رفع يده الى السماء
اللهم اني سئمت الحياة بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت الامل فاتح لي صاحبي
حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي **فصل** ومن كلامه
في مقام آخر ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم

فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكم فتعرضون عنها
واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة
واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا
ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتناشدون الاشعار
وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة
من غير ورع وتثبطا من غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم
فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاباطيل فالعجب كل العجب وما لي لا
اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد
حملت فاملصت فمات قيمها فطال تأيمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس
الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر بارأف بكم من الاول
ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم
ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم
من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا
منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش
لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من اكذب اعلى
الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسوله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره
كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن
نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا

لكم يا اشباه الرجال وعقول ربات الحجال ام والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة
عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب
من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
عدوكم المرتاب يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق
قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم
مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
والله لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم
واعطاني منهم واحدا والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت
ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد
قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله درهم هل كان فيهم احد اطول
لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد
اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها
وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى
من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا
ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم
ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم

ولا رجال حلوم الاطفال

علينا

ثم

عهد

كأني بأهل الشام قد ترى لكم حيث اجرأهم من جبابرة والسادة الطغاة المستعمر
من البر في قولهم وفعلهم يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم ويأخذكم بلاء من ربكم
عظيم اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد حل بكم الامر وعاتبتكم يا اهل
الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم
بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف
وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي لكن سيسلط عليكم بعدي سلطانا صعبا
لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم و
ليضربنكم ويذلنكم ويجمرنكم في المغازي ويقطعن سبيلكم وليحجبنكم على بابه
حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم منكم ولقل ما ادبر شيء فاقبل اني
لاظنكم في فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة قد منيت منكم بثلث واثنتين
صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم
لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله
لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد
سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا
يعز الله باهله الدين اني لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم
اثاقلتم الى الارض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم انفروا
في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم انفروا في الصيف قلتم هذه حمارة
القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا عن الجنة اذا كنتم عن الحر والبرد تفرون

فانتم والله من جولان السيف اعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل
الكوفة فهذا انا في الصحيح مخبرني ان الغامدي قد نزل الانبار على اهلها ليلا
في اربعة الاف فاغار عليهم كاغارة على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان
قتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها
ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة المسلمة والاخرى
المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح
من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع
والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من
دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب
من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب **فصل** ومن كلامه
في ظلم من اعدائه ودفاعه عن حقه ما رواه العباس بن عبد الله العبدي عن عمرو
بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رايت منذ بعث
الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء والحمد لله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا
اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى
فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا
والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرني على ما انا فيه
ان ذلك كله في الله فانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رايت اسبابه

ولو انما بقي هذه المقالة الا ليس اخي اصيب عليه السلام وروى عبد الله بن بكير
الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال
ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما ورب السموات والارض لقد عهد الي
خليلي ان الامة ستغدر بك بعدي وروى اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس الاودي قال
سمعت عليا عليه السلام يقول ان فيما عهد الي النبي صلى الله عليه وآله الامي ان الامة
ستغدر بك من بعدي **فصل** ومن كلامه عليه السلام عند الشورى في الدار مما
رواه محمد بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق
قال لما جعلها عمر شورى في ستة فقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا
مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
خرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن
العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلى الله عليه وآله في حياته اما
والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذلك قال اما سمعت قول
عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن
واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال اولا تعلم ان عبد
الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد
الرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي وانه من بويع منهم كان الاثنان معه فامر بقتل من
خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء
رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب
فصل وروى عمرو بن سعيد عن حبش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد

عثمان بالبيعة في يوم الدار قال له امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

فصل وذكر جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن

عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلم بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم

من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة

وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى

الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي

بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخية عميا يهرم فيها الكبير ويشيب

فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا

احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا الى ان حضر اجله

فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر

بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها شتان ما يومي على كورها

ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ

كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم

يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس

وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم

فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاولين منهم حتى صرت الان يقرن بي

هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا واصبرت على طول المحنة

وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع هن وهن الى ان

قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان توقف به بطنته واجهز عليه
عمله فما راعني من الناس الا وهم رسل الي كعرف الضبع يسئلونني ان ابايعهم
وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلما نهضت بالامر نكثت
طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر الا يقروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها
ولالفوا دنياهم ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل
السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت
كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فقال هيهات
هيهات كانت شقشقة هدرت ثم قرت **فصل** وذكر مسعدة بن صدقة قال سمعت
ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول خطب الناس امير المؤمنين ع بالكوفة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي
كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم ضل او هلك الا فاستشعروا
قبلها بالصبر وبوءوا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم وقلدتم

هذا بكم من لا يملك لنفسه ولا لكم شيئا الا الضر اضعف واقبح الطالب والمطلوب

هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين

الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة

وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول

ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو اسرائيل فلو

استكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد

اجتمعتم على ناعق ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم

الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب الا ولو ذاب ما في ايديهم لقد

دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل

[illegible] المشرق واشرق لكم قمركم كملأ شهره وكليلة تم فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة

[illegible] واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله

صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة التعسف

والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة

وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **فصل** وذكر

مثل ذلك ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين الناس بالكوفة

فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا

من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا من بعد ازل وبلاء ايها

الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي

قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر

غيب الله فيما بينكم ثم انظروا الى عرصات من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة
من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين
وانها لسبيل مقيم تنذر من بآثارها من الثبور بعد النضرة والسرور ومصل
من الامن الى الخوف ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور فوا اسفا لاهل
كيف اقاموا بعد رحمة السبيل واستغنوا واعرضوا ويا لهذه الامة الجائرة
في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يرعوون من عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ
منهم امام نفسه اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا
بعدا لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيا كل ذلك عما ورث الرسول
ونفورا عما ادى اليهم من فاطر السموات والارضين العليم الخبير فهم اهل عشوات
وكهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاغرورق في الاضاليل هذا
وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة وان الله لسميع عليم فما
اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم
القلب ويعين الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتآخي
الفها كيف يقتل بعضها بعضا وتحول الفتها بغضا فلله الاسر المزحزح
عن الاصل المخيم بالفرع المؤمل الفتح من غير جهته المتوكف الروح من غير مطلعه كل حزب
منهم معتصم بغصن آخذ به اين ما مال الغصن مال معه مع ان الله له الحمد سيجمعهم
كقزع الخريف فيؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم اليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد

[illegible] في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع الأرض يأخذ بهم من
قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوما في ديار قوم لكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم
ركنا وينقض بهم على الجندل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ليذوبن ما في أيديهم من بعد التمكن في البلاد والعلو على العباد كما
يذوب القار والآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء
وليس لأحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا **فصل** وروى نقلة
الآثار أن رجلا من بني أسد وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين
العجب منكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الأمر عنكم وأنتم الأعلون نسبا وسببا
ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال أمير المؤمنين يا أخا بني أسد
إنك لقلق الوضين ضيق المخزم ترسل عن ذي مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة
وقد استعلمت فاعلم كانت أثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين
فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في أمر ابن أبي سفيان فلقد أضحكني
الدهر بعد إبكائه ولا غرو بئس القوم والله من خفضني وحاولوا الإدهان
في ذات الله وهيهات ذلك منهم قد جدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا محن البلوى
أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس
على القوم الفاسقين **فصل** من كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله عليه السلام
خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم
وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا
حبستم إن المرء إذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم

قدموا

فدعوا بعضها يكن لكم ولا تقطعوا اكلاً فيكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم
يأكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا حيوة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين
فاشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات واياكم والسمائم المهلكات
ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها
فهي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فربحوا الجنة ومن ذلك قوله عليه السلام
لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول في معناها الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد احباء الله
ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت
بسرورها الى السرور وحذرت ببلائها من البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا
وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء
وتستوصف لهم الاطباء تستشفي لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفهم
بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حين لا ينفعك بكاؤك
ولا يغني عنك احباؤك ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس خذوا عني خمسا
لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يرجون احد الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من
الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل
قول ليس فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو

وقوله عليه السلم ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه فاوبقها وقوله من سبق
الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمى وقوله حسن الادب ينوب عن الحسب وقوله
الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا وقوله المؤمن
اشغل الناس والعلم اشرف الاحساب وقوله ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ
مفسدة وقوله من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله العفو يفسد
من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم وقوله من احب المكارم اجتنب المحارم وقوله
من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقوله غاية الجود ان يعطى من نفسه
المجهود وقوله ما بعد كائن ولا قرب باين وقوله جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه
وقوله تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله انما الجود ابتناء المكارم واحتمال
المغارم وقوله اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء وقوله الفاجر ان
سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان
اكثر ما فيه قتله وقوله احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك وقوله
حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك
وقوله القصد اسهل من التعسف والكف اورع من التكلف وقوله شر الزاد
الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله لا نفاد لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا
كفرت وقوله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك
فاصبر وقوله رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه وقوله من لم يجرب الامور
خدع ومن صارع الحق صرع وقوله لو عرف الاجل قصر الامل وقوله الشكر زينة الغنى
والصبر زينة البلوى وقوله قيمة كل امرء ما يحسنه وقوله الناس ابناء ما يحسنون

وقوله

وقوله المرء مخبوء تحت لسانه وقوله من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله
من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير وقوله من صحب
عرفه امره نفعه وقوله من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شي عابه و
من كلامه عليه السلام في صفة الانسان قوله اعجب ما في الانسان قلبه له مواد من الحكمة
واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا
نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استولت عليه الغرة
وان جددت له نعمة اخذته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا
اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد ومن
كلامه عليه السلام وقد سال شاهزنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن ابيك
بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه انه كان يقول اذا غلب الله على امر ذلت
المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما احسن ما
قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه عليه السلام
من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك ومن
كلامه عليه السلام المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلام من كثر لم
يؤذ الله تعالى وقال الصبر على ثلاثة اوجه صبر على المصيبة وصبر عن المعصية
وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة

وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن
عمن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول لا غنى مع فجور
ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام للاحنف قبل ان تنالك الحوادث
ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة
وقال عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان يقول ارجاف العامة
بالشيء دليل على مقدمات كونه وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه
وقال عليه السلام اربعة لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والولد البار لوالده
والوالد البار لولده والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو
بعد حين وقال عليه السلام خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع
وقال عليه السلام الموعظة جنة من ابوار والرفق فسحة من الغشاوة وقال عليه السلام ضالة
بنجر من ذاك مدا على ربه وقال عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام
لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من الشح اسفه
قصر عمله وقال عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم ونحو امثال
هذا الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب يكثر ما جاء في معناه ولا يفسر
بالخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه مقنع لذوي الالباب **فصل في ابانة**
فضله وبراهينه الظاهرة على امير المؤمنين ع الدالة على مكانه من الله عز وجل
اختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة الى طاعته والتمسك بولايته
والاستبصار بحقه واليقين بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته فمن
ذلك ما شكونه نبيين من انبيا الله ورسله وحجته على خلقه ما لا اشتبه

ذمعونه

بين في كلامه في صوابه قال الله عز وجل فقد ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله

وكلمته ونبيه ورسوله إلى خليقته وقد ذكر قصته [illegible] في عهد [illegible]

والأعجوبة في ذلك قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال

كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا

وكان من آيات الله تبارك وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد وخرق

العادة بذلك والأعجوبة فيه والمعجز الباهر لعقول الرجال وكان من آيات الله

في أمير المؤمنين عليه السلام كمال عقله ووقاره ومعرفته بالله ورسوله مع تقارب

سنه وكونه على ظاهر الحال في أعداد الأطفال حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى التصديق

به والإقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة بصحة التوحيد له وعهد إليه في الاستتار

بما أودعه من دينه والصيانة له والحفظ وأداء الأمانة فكان في أول ذلك على قول

بعضهم من أبناء سبع سنين وعلى قول بعض آخر من أبناء تسع سنين وعلى قول

الأكثرين من أبناء عشر سنين فكان كمال عقله وحصول المعرفة له بالله وبرسوله

آية لله تعالى فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه

بأهليته لما رشحه له من إمامة المسلمين والحجة على الخلق أجمعين فجرى في خرق العادة

ذكرنا بحجر عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه ولولا أنه عليه السلام كان في تلك الحال كاملا وافرا

وبالله تعالى عارفا لما كلفه رسول الله الإقرار بنبوته ولا ألزمه الإيمان به والتصديق

لرسالته ولا دعاه إلى الاعتراف بحقه ولا افتتح الدعوة به قبل كل أحد من الناس سوى

خديجة عليها السلام زوجته ولما ائتمنه على سره الذي أمر بصيانته ولما أفرده به من بين

من أبناء سنه كلهم في غير موضعه [illegible] من سواهم [illegible]

كاملا مع تقارب سنه وعرفانا بالله تعالى وبنبيه قبل حلمه وهذا هو معنى قول الله تعالى
في يحيى وآتيناه الحكم صبيا اذ لا حكم اوضح من معرفة الله واشد ظهورا من العلم بنبوة رسول
الله واشد من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه
الاستنباط والوصول بذلك الى حقائق الاشياء واذا كان الامر على ما بيناه ثبت ان
الله تعالى خرق العادة في امير المؤمنين عليه السلام بالآية الباهرة التي ساوى بها نبيه
الذي نطق القرآن بآياته العظمى فيها على ما شرحناه **فصل** ومن آيات الله
الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة
الابطال مثل ما عرف له من كثرة ذلك على مر الزمان ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب الا
من عرته بشرية ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين فانه لم ينله مع طول زمان
حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم
على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر
في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة
الانام **فصل** ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام انه لا يذكر ممارس للحرب لقي فيها عدوا
الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصما بجراح الا وقضى
منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في حرب ولا نجا من ضربته
احد فصلح منها الا امير المؤمنين فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل
نازله وهذا ايضا مما انفرد به من كافة الانام وخرق الله به العادة في كل
زمان وهو من دلائله الواضحة **فصل** ومن آيات الله تعالى ايضا فيه انه مع طول
ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم

حربه

خصمه

وتجمعهم

ويجمعهم عليه احيانا لهم غلبة الفتك بهم وبذل الجهد في ذلك فلو لم تكن امامته
منهم ظاهرة بين الفريقين لما امتنعوا من ان يخرج شكا بذلك فاما اصحابنا من امر امامته
التي اشتهر لمعنا النحو الا وثبت لمن حينا واخرج عنه حينا ولو لم يكن عليه
وبينا واجمع عنهما انا ولو كان الامر على ما وصفنا لثبت ما ذكرناه من امر اذ
بالائمة الباقر والصادق ما لم تثبت فانه ذلك الا بعد انقضاء كثير من
زمن طاعته ابانه بذلك من كان يعلمه فصاحب ان امامته وبينا الى تقدم
من هذا الطهور وثبات في الحاضرة والغائبة وتعجز الجماعة لنقل ضنا بذلك نا خطئه
من كرامته فليعلم العدو من ذلك بما في الحجة عليه مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء
لدعوة ولبيان دواعيهم الى كتمانه هذه الجملة في كون الدين يخصونه
عن ايامنا ما نقول ما ضنوا من بهتان النسب وحل جميع على العلماء ووجه
امر نحن ما سلفنا نشرحها لعله بعنا وبيتم الكلام بالاعتراف بذلك
والاقرار بصحته والانخلاص منا لنفي بهتان كتمان شيئا وجمعه في
الحجة لعلمهم ان ما نحن عليه كانت العادة بخلاف ما ذكرناه من امر
زمن الحول امر ما نقول لامير المؤمنين فانهم العادة فيه دل ذلك على نبوته
الكافة بامر الائمة على ما وصفنا وقد شاع الخبر واستفاض عن الشيعي انه كان
لقد كنت اسمع خطب ابن امير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام على منابر
وكانت ما يسال عنه الى الشام وكنت اسمع منهم يدعون ما سلف منهم على منابرهم
وكانهم يكشفون عن جيفة الوليد بن عبد الله الذي يدعون انه حي
بالدين فاني لم ار الدين في شيء انهدم بيت التبيان والدنيا قد بينا

حوله ... انه حي
قصيدة ...
نكاما

فهذه الذي ما دلك سمع اصحابنا واهلنا فبنو علي بن ابي طالب ع يدفنون
فضايلهم ويحملون الناس على شتمهم فلا يزيد ذلك من القلوب الا قربا ويجتهدون في
تعريتهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم في القلوب الا تشبثا بهم انتهى الامر
دفن فضايل امير المومنين عليه السلام والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة عن
غافل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي عن امير المومنين ع رواية لم يستطع ان يضيفها
بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة الى ان يقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله او يقول
حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب وروى عكرمة عن عايشة في
حديثها له بمرض رسول الله صلعم فقالت في جملة ذلك فخرج رسول الله متوكيا
على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن
العباس قال له اتعرف الرجل الاخر قال لا لم تسمه لي قال ذاك علي بن ابي طالب ع وما كا
انت تذكره بخير وهي تستطيع وكانت الولاة الجور تضرب بالسياط من ذكره بخير
بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض للناس بالبراءة منه والعادة تقضي بان امور
الا يذكر على وجه بخير فضلا عن ان تذكر له فضايل او يروى له مناقب او تثبت له حجة
بحق واذا كان ظهور فضايله وانتشار مناقبه على ما قدمنا من شياع ذلك في الخاصة
والعامة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان في الاية
الباهرة على ما قدمناه **فصل** ومن ايات الله تعالى فيه انه لم يمن احد في ولده
وذريته بمثل ما مني عليه السلام في ذريته وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي
ولا امام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية امير المومنين ع ولا لحق
احد من القتل والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير

بصفتها

وتعرض للناس

بما مني

المؤمنين حتى لو دام تحيرهم على طائفة من الناس من غير بينة لما اعتبر عليهم فيها

ضلوا بالتشاغل بالقبلة والاحتياط ونحو ذلك من تجبرهم وهم لحب البقاء وغلبة

الجهل وفي الحقيقة ذهبت انفسهم على الهلاك وايديهم ذلك الى التردد فغلبه

ومفازة البلاد والامصار والاطلال وكلما استتر عن اكثر الناس وبلغ منهم الخوف

الى الاستخفاء عن جنايته فضلا عن الاعداء او بلغ بهم من اغلاطهم الى الشرق

والغرب في المواضع النائية عن العمارة وزمنهم معرفتهم اكثر الناس وعزوا عن اظهارهم

والاختلاط بهم مخافة على انفسهم من ذوي جبابرة الزمان وهذا كله

مقتضي انقطاع نظامهم ولحقنا اسواقهم وقلة عددهم وهم ما وصفنا الكثير ذلك

احد من الانبياء والصالحين الاولياء بل الكثرة في ذراري كل احد من الناس قبل مبعث كبيرهم

البلاد فقلبوا في الكثرة على ذراري اكثر العباد مع اختصاصهم حين كثرتهم

دون البعد اصحابنا في ذوي انسابهم ذوية من الاقرباء وفي ذلك خرق للعادة

على ما بيناه وهو دليل الائمة الباقرة من امير المؤمنين كما وصفنا وبينا وهذا مما

شبهة فيه والحمد لله **فصل** ومن آيات الله في انسابنا مرة وفيه والخواص التي افرد بها

ودل بالمعجز منها على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة الغرائب التي

ابان الله تعالى بها الانبياء والرسل عليهم السلام وجعلها اعلاما لهم على صدقهم من

ذلك ما استفاض عنه من انبائه بالغائبات والكائن قبل كونه فلا يخرم من ذلك

شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من ابهر معجزات الانبياء

عليهم السلام الا ترى الى قوله تعالى في آيات المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجزات

والاية الحجة له على نبوته وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم

وصار عز اسمه مثل ذلك من غيب آيات رسول الله فقال تعالى الم

غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الأمر

في ذلك كما قال سبحانه وجاء قال عز ذكره في أهل بدر قبل الوقعة بهم سيهزم الجمع ويولون الدبر

فكان كما قال تعالى من غير اختلاف فيه في ذلك وقال عز وجل لتدخلن المسجد الحرام إن شاء

الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فكان الأمر في ذلك كما قال تعالى

وقال سبحانه إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فكان

الأمر في ذلك كما قال تعالى وقال سبحانه مخبرا عن ضمائر قوم من أهل النفاق ويقولون

في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فخبر عن ضمائرهم وما أخفوه في سرائرهم وقال

جل ذكره في قصة اليهود قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون

الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله

عليم بالظالمين فكان الأمر كما قال تعالى عجز أحد منهم أن يتمناه فحقق ذلك الحجة وما

به من عنده ودل به على نبوته عليه السلام أمثال ذلك مما يطول بإثباته الكتاب

فصل ومن ذلك ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس الذي لا يستطيع الإنكار

إلا مع العناد والجهل والبهت والعناد ألا ترى إلى ما تظاهرت به الأخبار وانتشرت

به الآثار ونقلته الكافة عنه من قوله قبل قتاله الفرق الثلاثة بعد بيعته أمرت بقتال

الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم عليه السلام فكان الأمر فيما خبر به على ما

قال عليه السلام وقال لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة لا والله ما تريدان

العمرة وإنما تريدان البصرة فكان الأمر كما قال وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره

عن استيذانهما له في العمرة إني أذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر و

استظهرت بالله عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما
قال عليه السلام بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا
يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك
وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الامر علينا ولم ازل
مهموما دأبي احصاء القوم حتى ورد اوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم
تسعمائة وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ماذا حمله على ما قال فبينما انا متفكر في ذلك اذ رأيت شخصا قد اقبل حتى دنا
واذا هو راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين فقال
له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين علام تبايعني قال على السمع والطاعة
والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس
قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني
ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة
يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عني ومن ذلك قوله عليه السلام
وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجؤا الى المسالمة ودعوا اليها
ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله
وامضوا على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم
الندامة وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة
اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار وقوله عليه السلام وهو متوجه الى قتال
الخوارج لولا انني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان

نبيه الخليفة فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا في ضلالتهم وان فيهم لرجلا مودن
اليد لثدي كثدي المراة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله الى الله
وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى
ويقول والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ حتى وجد في القوم وشق قميصه وكان على كتفه سلعة
كثدي المراة عليها شعرات اذا جذبت انجذب كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى
موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر **فصل** ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة
في حديثهم عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا
اشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلني شك في قتال القوم وقلت
قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى
برزت عن الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى
ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته
الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسال عنه
فقلت يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين
قد عبر القوم اليهم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا
قال انه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال
والله ما جئتك حتى رايت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا
وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني
هذا الرجل وعرفني امره هذا احد الرجلين اما رجل كذاب جريء او على بينة من ربه
وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيامة ان انا وجدت

القوم

سلعة مثل ثدي ... اللحم ... اذا ... اليه ... [illegible]

ومعرفني

القوم فدعوت الله ان اكون اول من قاتلهم فكنت اول من طعن بالرمح فى عينه فكان
يعبروا ان انتم على الناس ... فلما انتهينا الى الصفوف وجدنا الرايات والاثقال
كما هى فاخذ بقفاى ودفعنى ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير
المؤمنين فقال شانك بعدوك فقتلت رجلا من القوم ثم قتلت اخر ثم اختلفت انا ورجل
اخر اضربه ويضربنى فوقعنا جميعا فاحتملنى اصحابى فافقت حين افقت وقد فرغ من القوم
وهذا حديث مشهور شايع بين نقلة الاثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه فى عهد امير
المؤمنين عليه السلام وبعده لم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه فيه منكر وفيه اخبار بالغيب
وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما فى النفوس والاية فيه باهرة لا يعادلها الا ما
ساواها فى معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان فصل ومن ذلك ما
تواترت به الاخبار والروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث
فى قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة فى راسه يخضب دمها لحيته فكان الامر
فى ذلك كما قال فمن اللفظ الذى رواه الرواة فى ذلك قوله عليه السلام والله ليخضبنها
من فوقها ووضع يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من
فوقها واومى الى شيبته ما يحبس اشقاها وقوله عليه السلام ما يحبس اشقاها
ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول
السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا واية
انى لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى الينا نفسه فضرب عليه السلام ليلة تسع عشرة
ومضى فى ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه الثقات من انه
كان يفطر فى هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله

صح

نز العشاء لا يزيد على ثلث لقم فقال له احد ابنيه الحسن او الحسين عليهما السلام في ذلك فقال
يا بني يأتي امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ومنها ما رووا
اصحاب الآثار ان الجعد بن بعجة رجلا من الخوارج قال لامير المؤمنين اتق الله يا علي
فانك ميت فقال امير المؤمنين بل والله مقتول قتلا ضربة على هذه تخضب هذه
ووضع يده على رأسه ولحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وقوله عليه السلام في الليلة
التي ضرب فيها الشقي في آخرها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز في وجهه فطرد هن
الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح **فصل** ومن ذلك ما رواه الوليد بن
الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين لما بلغه ما فعل بسر بن ارطاة
باليمن قال اللهم ان بسرا قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه
ما يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى اختلط وكان يدعو بالسيف فاتخذ
له سيف من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه
فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات ومن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من قوله
انكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فان عرض عليكم البراءة مني فلا تبرؤا
مني فاني على الاسلام فمن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا
دنيا له ولا آخرة وكان الامر في ذلك كما قال ومن ذلك ما رووا ايضا عنه من قوله عليه السلام
يا ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه
سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد انه من عذب
الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك ان يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين
اظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر وكان الامر في ذلك

نسخه: صنعه

نسخه: ذلك دابه

كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر
فقال اين امير المؤمنين فقيل له نائم فنادى ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده
لتضربن ضربة على راسك تخضب منها لحيتك كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه
امير المؤمنين ع فنادى اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل فقال وانت
والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصلبن تحت
جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في ايام معوية فقطع يده ورجله ثم
صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان جذعا طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رواه ان ميثم
التمار كان عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين ع منها فاعتقه فقال له
ما اسمك فقال سالم فقال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي
سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله
انه لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى
بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا
كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب
فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة
وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها وكان ميثم ياتيها
فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها
حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث
فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او
دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي

عنها فقالت من انت قال انا ميثم فقالت اني والله لربما سمعت رسول الله يذكرك و
يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين فقالت هو في حائط له قال اخبريه
انني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله فدعت
ام سلمة بطيب فطيبت لحيته وقالت له اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه
عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند علي قال ويحكم
هذا الاعجمي قيل له نعم فقال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد
الظلمة قال انك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك
قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال
لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف
تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين هو من الكوفة وانا اول خلق
الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة قال له ميثم انك تفلت وتخرج
ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار
ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان
يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا فتبسم وقال وهو يومي الى
النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن
حريث قال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس تحت خشبته
ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد قد فضحكم
هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان قتل ميثم رحمة الله
قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه

قال أخبرني

غذيت

طعن

طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في اخر النهار فمه وانفه دما وهذا من جملة الاخبار
عن الغيوب المحفوظة عن امير المؤمنين وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة
فصل ومن ذلك ما رواه ابن عياش عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر
الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له ما قال لك صاحبك
يعني عليا انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن
حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال زياد ردوه والله ما نجد له شيئا اشر
مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي
عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد
الان والله جاء التصديق لامير المؤمنين عليه السلام وهذا الخبر ايضا قد نقله
المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر امره عند علماء الجميع وهو من
جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب **فصل** ومن ذلك ما رواه
عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت
امير المؤمنين يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له
انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين
وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك
لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب قال ابو العالية فما
اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان حدثني
بثالثة فنسيتها **فصل** ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب
كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما راى كميل ذلك قال انا شيخ كبير قد

اعطيناهم

احببته

نفسه عمر ولا ينبغي لنا ان نحرم قومي عطاء ثم خرج فدفع به الى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال الكميل لا تصرف على انيابك هدم على فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد بعد القتل الحساب ولقد خبرني امير المؤمنين انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك اذن فقال الكميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمن بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر نقله العامة عن ثقاتهم وشاركهم في نقله الخاصة وبعض ما ذكرناه من المعجزات والبراهين والبينات



فصل ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل ما نعلم احدا كان له اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين بالغيب وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص الله به حججه من انبيائه ورسله واصفيائه عليهم السلام ومولانا حق بما قدمناه

فصل ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى

فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها فلم يستغفر له فقال امير المؤمنين عليه السلام انه لم يمت ولا
يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر
فقال يا امير المؤمنين اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن حمار
قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل
فلما مضى امير المؤمنين عليه السلام ومضى الحسن من بعده وكان من امر الحسين عليه السلام من ظهوره ما كان
بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب
بن حمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض
لا يتناكره اهل العلم والرواة للآثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم
لا يتناكره منهم اثنان وهو من المعجز الذي ذكرناه **فصل** ومن ذلك ما رواه زكريا
بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن ابي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا

فصل

يقولون خطب علي بن ابي طالب عليه السلام فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله
لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى
يوم القيامة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام
والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا

ملك

يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأت به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك
الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان الامر
كما قال امير المؤمنين عليه السلام **فصل** ومن ذلك ما رواه اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن

الثقفي ... عن الفضيل بن زياد قال إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات
يوم يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين كان البراء بن
عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين ولم انصره ثم اظهر الحسرة على
ذلك والندم وهذا ايضا لاحق بما قدمناه ذكره من الاخبار بالغيوب والاعلام بالكائن
قبل كونه **فصل** ومن ذلك ما رواه عثمن بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن
جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المومنين عليه السلام الى صفين فبلغنا طفوف
كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ
ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المومنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا
يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل ما
قال حتى كان من امر الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع كلامه مصداق
الخبر فيما انباهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه وهو من المعجز الظاهر
والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى كثيرة يطول بها الشرح وفيما
اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه **فصل** ومن ايات الله الباهرة وما ابانه الله به
من الفضل وخصه من القوة وخرق العادة بالاعجوبة فمن ذلك ما جاءت به
الاثار وتظاهرت به الاخبار واتفق عليه العلما وسلم له المخالف والمؤالف
من قصة خيبر وقلع امير المومنين عليه السلام باب الحصن بيده ودحوه به على الارض وكان من الثقل
بحيث لا يحمله اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته
فقال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابرهيم بن حمزة قال حدثنا عبد
العزيز بن محمد عن حرام عن ابي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي عليه السلام

يوم خيبر بعد ان دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلوا يقولون له ارفق حتى انتهى الى
الحصن فاجتذب بابه فالقاه بالارض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان
اعادوا الباب في هذا مما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا

كما قدمناه **فصل** ومن ذلك ما رواه اهل السير واشتهر الخبر به في العامة
والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث
الراهب بارض كربلاء والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذلك ان
الجماعة رووا ان امير المؤمنين عليه السلام لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد
ما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل
بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم
نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع
فقال له امير المؤمنين عليه السلام هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال
هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شيء من الماء ولولا انني اوتى
بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين عليه السلام اسمعتم ما
قال الراهب قالوا نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اومأ اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة
فقال امير المؤمنين عليه السلام لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان
يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم جماعة الى الموضع فكشفوه
بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هاهنا صخرة لا تعمل فيها
المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء
فاجتهدوا في قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا

عليهم فلما اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم تنحوا
جانباً عن سوامهم خضعا على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة
فحركها ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض
الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده واصفاه
فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فحملها بيده ووضعها
حيث كانت فامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى
نادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاحتالوا في انزاله فوقف بين يدي امير المؤمنين
فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا
وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله تبارك
وتعالى على يديك فبسط امير المؤمنين ع يده وقال له اشهد الشهادتين فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ امير المؤمنين
عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك الان الى الاسلام بعد طول
مقامك في هذا الدير على الخلاف قال اخبرك يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على
طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فما ادركوا ذلك
وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا
الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من
ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني
لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية فانا اليوم مسلم

على

ذلك

الصقع [illegible]

ص

انا

على مذنبك ومؤمن بجملك مولاك فلما سمع امير المؤمنين بكى حتى اخضلت
لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في
كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا مقالته
وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم بحق امير المؤمنين
ثم سار الراهب بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي اهل الشام وكان الراهب في جملة
من استشهد معه فتولى الصلاة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره
يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني
القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة
في كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل وفي مثل ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته
البائية المذهبة ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلا في قائم ألقى قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا
[illegible] غير اصيلم [illegible] فدنا فصاح به فأشرف ماثلا كالنسر فوق شظية من مرقب
[illegible] ومن [illegible] الا [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فهما [illegible] الوصي المنتجب ومضى شهيداً [illegible] اكرم به [illegible]

اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لا يكذب رجلاً كلا طرفيه من سام

خال لسنابه ولا ماب اب من [illegible] الا وفضله الحسب المصرب

فصل ومن ذلك ما ظهر من خبره في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله الجن وقد اخبره جبرئيل عليه السلام انهم يريدون كيده فاغنى عن رسول الله وكفى الله المؤمنين بكيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها عن جماعتهم فروى محمد بن ابي السري التميمي عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن ابيه عن وبرة بن الحرث عن ابن عباس رحمه الله قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلام فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل اياها وتحصن منهم باسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه واومأ الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم

فصاح يا امير المومنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه
اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط تخيل في ايديهم شعل النار قد
اطمانوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المومنين بطن الوادي وهو يتلو القران
ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المومنين
ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله ص ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك
اكثر مما لحقنا فقال لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا
وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم
لاتيت على اخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وستسبقني بقيتهم الى
رسول الله ص يؤمنون به وانصرف امير المومنين بمن معه الى رسول الله ص واخبره الخبر فسري
عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت
اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي امنين غير خائفين وهذا الحديث
قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب
البراهمة تدفعه ولبعدها من معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة
فيما طعنت به في القران وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله من
نبأهم في القران في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا
به الى اخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك
بتجويز العقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك مع اعجاز القران والاعجوبة
الباهرة فيه كان مثل ذلك ظاهرا في بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم

الزط السودان من الزنج

آخرهم

فيؤمنون به

استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبروايتين متباينتين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزلة والمجبرة
قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملحدة واصناف الزنادقة واليهود
والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء صحيحا من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله
كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع
ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق الكثير من الطعام
القليل قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك
وان ضعفت اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين ع وبراهينه لما لا خفاء
على اهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا الى شرح وجوهه في هذا الكتاب فاذا ثبت تخصص
امير المؤمنين ع من القوم بما وصفناه وبينونته من الكافة في العلم بما شرحناه وجب
القول في الحكم له بما تقدم على الجماعة في مقام الامامة واستحقاقه التقدم في محل الرئاسة
بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود عليه السلام وطالوت حيث يقول جل اسمه وقال
لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل الله
الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه ما جعله حجة لوليه واخي نبيه عليهما السلام
في التقدم على كافة الامة من الاصطفاء عليهم وزيادته في العلم بسطة و
اكد ذلك بمثل ما اكد به الحكم لامير المؤمنين عليه السلام من المعجز الباهر المضاف
الى البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم فقال سبحانه وقال لهم نبيهم

إنَّ آيةَ مُلكِهِ أن يأتيكُمُ التابوتُ فيهِ سكينةٌ من ربِّكم وبقيةٌ مما ترك آلُ موسى
وآلُ هارونَ تحمِلُهُ الملائكةُ إنَّ في ذلكَ لآيةً لكم إن كنتم مؤمنين وكان
خرق العادة لأمير المؤمنين بما أنبأه من علم الغيوب وغير ذلك كخرق العادة لطالوت
بحمل التابوت سواء وهذا بيّن والله ولي التوفيق ولا يزال الجاهل المتعصب
والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين عليه السلام الجن وكفه شرهم عن النبي
وأصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له إلى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك
في الأخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ويقول إنها من موضوعات الشيعة
وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك أو التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة كافة
وأعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن وإسلامهم في قوله إنا سمعنا
قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن
ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول وإنهم يظهرون التعجب من جميع
ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزئون ويلغطون
فيما يسرفون به من سب الإسلام وأهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم
إياهم إلى العجز والجهل ووضع الأباطيل فلينظر القوم ما جنوه على الإسلام بعداوتهم
لأمير المؤمنين عليه السلام واعتمادهم في دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما ضاهوا
به أصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج إلى أبواب الشغب والمسافهات
وبالله نستعين **فصل** ومن ذلك ما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على
يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير
والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين في حياة النبي

مرة بعد وفاته ص وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته اسماء بنت
عميس وام سلمة زوج النبي ص وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري
في جماعة من الصحابة ان النبي ص كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل ع
يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع راسه
عنه حتى غربت الشمس فاضطر امير المؤمنين ع لذلك الى صلوة العصر فصلى امير المؤمنين ع
جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته قال لامير المؤمنين ع افاتتك
صلوة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي
كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما
في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل امير المؤمنين ع
الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلوة العصر
فصلى امير المؤمنين ع صلوة العصر في وقتها ثم غربت فقالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها
عند غروبها كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي ص انه لما اراد
ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه
في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل
الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها فاجابه الله
في ردها عليه وكانت في الافق على الحال التي تكون عليه وقت العصر فلما سلم القوم
غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فاكثروا من التسبيح والتهليل
والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وانتشر

سمعنا لها عند غروبها صريرا خ

ان يرد

ذكره الناس في ذلك بقول السيد ابن محمد الحميري رحمة الله عليه ردت عليه
الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت المغرب حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت
لخلق معرب الا ليوشع او له من بعده ولردتها تاويل امر معجب **فصل**
ومن ذلك ما رواه نقلة الآثار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر
الخبر به الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات
الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة
من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس
معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلام فاسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه
والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكئا
على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض
الماء حتى بدت الحيتان في قعره فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق
منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك
وسألوه عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك
واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية
كشهرة كلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى في كفه وحنين الجذع اليه واطعام الخلق
الكثير من الزاد القليل ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد شبهة في ذلك الا ما يتعلق
به الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبي صلى الله عليه وآله **فصل** وقد تكرر حملة
الآثار ورواة الاخبار من حديث الثعبان والآية فيه ما لا يجهلونه مثل ما ذكروه

من كلام الحيتان ونقص ماء الفرات فروى ان امير المؤمنين عليه السلم كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنا من امير المؤمنين ع فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين ع فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين ع قائم انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين ع يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب وكان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين ع الى الخطبة فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسئلونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف

فصل وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الاخبار من اهل الاسلام وليس ذلك بابعد مما اجتمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر برسول الله ص وظهوره يوم بدر للمشركين في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وقوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال الله عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون الآية [illegible] فيما ذكرناه من [illegible] منكرا من هذه الآيات فانما يعول في ذلك على العقول الملحدة [illegible] الملة ويطعن فيها بمثل ما [illegible] البراهمة

عنه

انساب [illegible] ص

يعول

والزيادة في آيات الرسل عليهم السلام والحجة عليهم في ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم **فصل** ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن عبد الملك

بن عطا الأشجعي عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي عليه السلام رجلاً

يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحده فقال أمير المؤمنين عليه السلام

أتحلف بالله أنك ما فعلت ذلك قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين إن كنت كاذباً

أعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره **فصل**

ومن ذلك ما رواه إسماعيل بن عمير قال حدثنا مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن

عميرة قال نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد

اثنا عشر رجلاً من الأنصار وأنس بن مالك في القوم لم يشهد فقال أمير المؤمنين عليه السلام

يا أنس قال لبيك قال ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا فقال يا أمير المؤمنين

كبرت ونسيت فقال أمير المؤمنين اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضح

لا تواريه العمامة قال طلحة فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه **فصل**

ومن ذلك ما رواه أبو إسرائيل عن الحكم بن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد

علي الناس في المسجد فقال أنشد الله رجلاً سمع النبي يقول من كنت مولاه فعلي

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدرياً ستة من الجانب الأيمن

وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن أرقم وكنت أنا فيمن سمع

ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر

الله **فصل** ومن ذلك ما رواه علي بن مسهر عن الأعمش عن موسى

بن طريف [illegible] بن موسى [illegible] عن عمران بن ميثم عن عباية

حدثنا

سلمان

مسهر
قائم
الموثقة

وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث وعثمان بن سعيد
وعبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين على المنبر
يقول انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل
الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه
الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من يحسن ان يقول هذا انا
عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى
باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عارضا قبل هذا قالوا اللهم لا
قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في امثال ما ذكرناه واشباهه مما يطول
بها الكتاب جمة وفيما اودعناه في كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه ان شاء الله تعالى
واياه نسأل سبيل الرشاد

باب ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعددهم

واسمائهم ومختصر من اخبارهم اولاد امير المؤمنين سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى
الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول
سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه
وآله ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين
امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع
اخيهم الحسين عليه السلام بطف كربلاء امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم
ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بالطف
امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها
وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب

الصغرى

الصغرى ورقية الصغرى وام هانى وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة
وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة
من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله
وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ثمانية وعشرون ولدا
والله اعلم واحكم تم الجزء الاول من كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ويتلوه
في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره
وعدد اولاده وطرف من اخباره
الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا ونبينا
محمد وآله الطاهرين
المعصومين
في
١٢
٩٤

ذكر الحسن بن علي عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن وابن سيدة نسا العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلث من الهجرة وجات به امه فاطمة عليها السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى النبي صلى الله عليه وآله فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وهيئة وهديا وسوددا روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من حسن بن علي عليهما السلام وروى ابرهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن بن علي عليهما السلام وصي ابيه امير المؤمنين عليه السلام على اهله وولده واصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب اليه عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والاداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلما واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقها ولما قبض امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى

قال

قال حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحق السبيعي وغيره قال خطب الحسن بن علي عليهما السلام في صبيحة
الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول
الله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولم يدركه الآخرون
بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهه برايته
فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه
ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وصي
موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن
يبتاع بها خادما لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال أنا ابن البشير
أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه
فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس
فقالوا ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا وبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك
في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال
وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأمور فلما بلغ معاوية
بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دس رجلا
من حمير إلى الكوفة ورجلا من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على
الحسن الأمور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة

من حوله

الواحد

فجاء

فخرج امر به فضربت عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه
وكتب الحسن ع الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت
العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت
بما لم يشمت به ذو حجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاولون فقل للذي يبغي خلاف
الذي مضى تزود لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي
في المبيت ليغتدي فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن
وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن ع في استحقاقه الامر
وتوثب من تقدم على ابيه عليهما السلام وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله ص وتحققهم
به دونه اشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر
منبج تحرك الحسن ع وبعث حجر بن عدي يامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد
فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه وبعضهم
محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم
وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى
دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك
فلما اصبح اراد ع ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه
من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية واهل الشام فامر ان ينادى بالصلوة
جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان
لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فاني والله لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله

والله اني

ومنه

ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا

ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر

لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رايي غفر الله لي ولكم و

ارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا

ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر

اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه

من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه

فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من

خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا

به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه

رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال

الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم

ثم اعتنقه الحسن وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له

عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه اخر

يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك واخذ اخر كان معه فقتل وحمل الحسن

على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين

بها فاقره الحسن على ذلك واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من

رؤساء القبائل الى معوية بالسمع والطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم

وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ذلك

حنظل

وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس
عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ويرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال
ان اصيب فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية بقرية
يقال لها الحبونية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المسير
وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله
الى الكوفة فانسل عبيد الله في الليل الى معسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد
فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس بن سعد ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن ع
بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير له واستحلال
دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصته من شيعة ابيه وشيعته وهم
جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب
اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه فاشترط له على نفسه في اجابته الى
صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به
الحسن ع وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك
الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه
والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى
خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة
وزهدهم في الآجلة فتوثق ع لنفسه من معوية بتوكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه
وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين
والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد

سكن

القنوت
والصلوة

منهم يريد يوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية منهم الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف

له بالوفاء له فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك

يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم

لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم

لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن

واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة

فاقام بها اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين

ونال منه ونال من الحسن وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين ليرد

عليه فاخذ بيده الحسن واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي

وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب

وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما

واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد امين امين ولما انتظم الصلح

بين الحسن وبين معوية على ما ذكرنا خرج الحسن الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه

لازما منزله منتظرا لامر ربه عز وجل الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته وعزم

على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن

من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته

جعدة السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من

الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه

ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم

بوفاته

في وفاة الحسن عليه السلام

عندهما رضي الله عنها بالبقيع **فصل** في الأخبار التي جاءت بسبب وفاة
الحسن عليه السلام وما ذكرناه من سمّ معاوية له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب
فمن ذلك ما رواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثنا جرير عن مغيرة
قال أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس إني مزوجك بابني يزيد على أن تسمي
الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم ففعلت وسمّت الحسن فسوّغها المال ولم يزوجها
من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش
كلام عيّروهم وقالوا يا بني مسمّة الأزواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني
عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام
في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل
هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي فقال له الحسين ومن
سقاكه فقال وما تريد منه أتريد قتله إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك وإن لم
يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء وروى عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقي قال
لما حضرت الحسن الوفاة استدعى الحسين وقال يا أخي إني مفارقك ولاحق بربي
وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست وإني لعارف بمن سقاني السم ومن أين
دهيت وأنا أخاصمه إلى الله عز وجل فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث
الله عز وجل فيّ فإذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري إلى
قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة
بنت أسد رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم
تريدون دفني عند رسول الله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه بالله أقسم عليك

عبيد

[illegible]

ان يهريق في امره محجمة دم ثم وصيته اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به امير
المؤمنين حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما
من بعده فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان
ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله ص فتجمعوا له ولبسوا السلاح
فلما توجه به الحسين الى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم — اليهم
في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا
بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان
في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف
وكادت الفتنة ان تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال
له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله لكنا نريد
ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك
ولو كان اوصى بدفنه مع النبي لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه كان اعلم — اقصر ع
بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل
بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على
جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين
وبلغت ما تحبين والله منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف
تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا
عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد

ذكر ولد الحسن عليه السلام

هاشم بن عتبة بن ابي وقاص رضي الله عنها **باب** ذكر ولد الحسن علي عليهما السلام وعددهم
واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولدا ذكرا و
انثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود بن
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية
وعمرو بن الحسن واخواه القسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن
الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما
فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة
وام سلمة ورقية بنات الحسن ع لامهات شتى **فصل** واما زيد بن الحسن ع
فكان يلي صدقات رسول الله ص واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس
كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة
ان زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله
بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله ص وادفعها
الى فلان بن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف
عمر بن عبد العزيز اذا كتاب قد جاء منه اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم
وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله ص واعنه على ما استعانك
عليه والسلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي اذا نزل ابن المصطفى بطن
تلعة نفى جدبها واخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس في كل شتوة اذا
اخلفت انواؤها ورعودها حمول لاشناق الديات كانه سراج الدجى اذ
قارنته سعودها ومضى زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا

عبيد

في ما جرى بين [illegible]

ظلف

وذو

[illegible]

مآثرهم ونالوا افضل من يشاه قدامهم موسى الجون ضال فان يلد زيد غالب الارض

شخصه فقد بان معروفه هناك وجود وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى به

هو محو الفعال يفيد سيمنع الى المعترا علم انه سيطلبه المعروف ثم يعود وليتهم

يقول الفتى قد حط رحله لمنتجل المعروف ابن تريك اذا افتخروا الوعد الذي يحيه

الى المجد آباء لهم وجدود مبابل للمؤمل حاشيد للفرحه في الروع عند ثبات اسود

اذا انفل الغير الطريف فانهم لهم ارث مجد ما يرام تليد اذا مات منهم سيد قام سيد

كريم يبني بعده ويشيد في امثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمه الله

عليه من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان

الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة

في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي

يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن

رحمة الله عليه كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية

لاعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما

حكيناه واما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله اماما

على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولوهم

العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمناه ذكره خارج عن هذه الاحوال

والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين وزيد كان متواليا اباه وجده

بلا خلاف **فصل** واما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا

ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب في وقته وله مع الحجاج

خبرناه الزبير بكار قال كان الحسن بن الحسن والي صدقات امير المؤمنين في عصره
فسايره يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل
عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي
ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذاً ادخله انا معك فنكص الحسن بن
الحسن عنه حين غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب
الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى عدل وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره
ثم قال له اني سانفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على
عبد الملك رحب به واحسن مسألته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم
في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال له يحيى وما
يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل
عليه الحسن فقال له بئس والله الرفد رفدت وليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع
الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت له فاخبره
بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن
بن الحسن واحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره
وقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى ايهاً عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا
هيبتك ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين
يوم الطف فلما قتل الحسين واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من
بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان
ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفي منها وذكر ان الحسن بن الحسن عليهما السلام خطب

فيه

باذن

الشيب

لئن

لما

عمه

عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم
يحر جوابا فقال الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي
فاطمة بنت رسول الله وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة رحمه الله واخو زيد بن الحسن
حي ووصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن رضي الله عنه
ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم
الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت
لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول
هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع
الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفنا من حال اخيه زيد رحمه الله واما عمرو
والقسم وعبد الله بنو الحسن بن علي فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي
عليهما السلام بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله
جزاهم وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين الى الحج فتوفي بالابوا
وهو محرم رحمة الله عليه والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر
في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا

باب ذكر الامام بعد الحسن عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل

امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
ومختصر من اخبارهم والامام بعد الحسن بن علي عليهما السلام اخوه الحسين بن علي عليهما السلام ابن
فاطمة بنت رسول الله بنص ابيه وجده عليهما السلام عليه ووصية اخيه الحسن اليه كنيته
ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجاءت به
امه فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا

وهو واخوه بشهادة الرسول سيدا شباب اهل الجنة وبالاتفاق الذي لا ريب فيه سبطا
نبي الرحمة وكان الحسن عليهما السلام يشبه بالنبي من صدره الى راسه والحسين يشبهه
من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام حبيبي جدهما رسول الله من بين جميع اهله وولده روى
زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام
اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من احبهما وقال من احب الحسن والحسين احببته
ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن
ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وقال عليه السلام ان ابني هذين
ريحانتاي من الدنيا وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي يصلي فجاء
الحسن والحسين فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عادا عادا فلما
انصرف اجلس هذا على فخذه الايمن وهذا على فخذه الايسر ثم قال من احبني فليحب
هذين وكانا عليهما السلام حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله من
بعد ابيهما امير المؤمنين على الامة في الدين والاسلام والملة وروى محمد بن ابي عمير
عن رجاله عن ابي عبد الله قال قال الحسن لاصحابه ان لله مدينتين احداهما في
المشرق والاخرى في المغرب عليهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما
وما بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير اخي الحسين وجاءت الرواية بمثل ذلك عن
الحسين بن علي عليهما السلام انه قال لاصحاب ابن زياد يوم الطف ما لكم تناصرون علي
ام والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا
ابن نبي احتج الله به عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما
الحسن وكان من برهان كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله تعالى لهما بعد الذي ذكرناه

هذين

المنة لله

من مباهلة

من مباهلة النبي بهما وبيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال غيرهما و
نزول القران بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم ينزل
بذلك في مثلهما قال الله تعالى في سورة هل اتى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة و
سرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فعمهما هذا القول مع ابيهما وامهما عليهم
فتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما الدالين على الاية الدالة فيهما والحجة العظمى
على الخلق بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان حجة لنبوته واختصاصه
من الله بالكرامة الدالة على محله عنده في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله
بالنص على امامته وامامة اخيه من قبله بقوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا
ودلت وصية الحسن عليه السلام اليه على امامته كما دلت وصية امير المؤمنين الى الحسن على
امامته بحسب ما دلت وصية رسول الله الى امير المؤمنين على امامته من بعده فكانت
امامة الحسين عليه السلام بعد وفاة اخيه الحسن بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع
الخلق لازمة وان لم يدع الى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين
معوية بن ابي سفيان فالتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين في
ثبوت امامته بعد النبي مع الصموت وامامة اخيه الحسن بعد الهدنة مع الكف
والسكوت فكانوا في ذلك على سنن نبي الله وهو في الشعب محصور وعند خروجه من مكة
مهاجرا مستخفيا في الغار وهو من اعدائه مستور فلما مات معوية وانقضت مدة
الهدنة التي كانت تمنع الحسين من الدعوة الى نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان

الباهرة

عن حقه بجاهلين به فلما بعد حال الطاغية اجتمع في الظاهر الانصار فدعى عليه السلم
الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله
نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه
مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه
اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك
وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه
وخرجوا الى حرب الحسين فحاصروه ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى حيث
لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه
فمضى عليه السلم ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت
حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه
عليهما السلم **فصل** فمن مختصر الاخبار التي جاءت بسبب دعوته وما اخذه على
الناس في الجهاد من بيعته وذكر جملة من امره في خروجه ومقتله ما رواه الكلبي والمدائني
وغيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين
في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا
لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا مات معوية نظر في ذلك فلما مات معوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين
من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية
ان ياخذ الحسين بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد
الى الحسين عليه السلم في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعى جماعة من مواليه
وامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني

فحصروه

واستهلت

النقد الضمان والعهد

منه

فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب
فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين ع الى الوليد فوجد
عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين ع ثم قرأ عليه كتاب يزيد
وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال الحسين ع اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا
حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد اجل فقال الحسين ع تصبح وترى
رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس
فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها
ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب
عنقه فوثب الحسين ع عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله
واثمت وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله
لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال له الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي
التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال
الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا ابايع
والله اني لاظن ان امرا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال
له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له
على رايه فقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلث بقين من
رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه
عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها الى مكة فلما اصبح الوليد سرح
في اثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني امية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا

فمشى
لغيرك
فاقام
عقبة

فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال إلى الحسين ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية
فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه فخرج
من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنو
بنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمة الله عليه فإنه لما علم عزمه على
الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي و
لست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وأنت أحق بها تنح بتبعتك عن يزيد بن معاوية
وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعك
الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك
دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك إني أخاف عليك أن تدخل مصرا
من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون
فتكون لأول الأسنة فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما وأذلها
أهلا فقال الحسين عليه السلام فأين أذهب يا أخي قال انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار
بها فسبيل ذلك وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد
حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس إليه فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا
فقال يا أخي قد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا فسار الحسين
إلى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم
الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا
يلحقك الطلب فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض فلما دخل الحسين
مكة كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ ولما توجه

تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها فاقبل اهلها يختلفون
اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم
يصلي بها ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل
يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام
الحسين في البلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك
معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من امر ابن
الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد
الخزاعي فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله واثنوا عليه فقال سليمان بن صرد ان
معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته
وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم
الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه
قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من سليمان
بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته
المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه
الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا
له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان
بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك

فقد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله

بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على

الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبثوا اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم

بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد بن عبد الله الارحبي

وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو من ثلثة وخمسين صحيفة من

الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين ثم سرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن

عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين

والمسلمين اما بعد فحيهلا فان الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك

فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن

الحرث بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي اما بعد فقد

اخضر الجناب واينعت الثمار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام وتلاقت

الرسل كلها عنده فقرء الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني

وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن

علي الى الملاء من المؤمنين والمسلمين فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم

وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم و

مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى

وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد

اجتمع رأي ملاكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت

في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب العامل

ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب

وعبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الارحبي

جند مجند

اما بعد

اقتصصتم

الي

بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام ودعى الحسين بن
عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن
بن عبد الله الارحبي وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين
مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فصلى في مسجد
رسول الله وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق
واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاوما له الى سنن الطريق بعد ان لاح
لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل
رحمه الله اليه من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت
من المدينة مع دليلين لي فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا
ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء
بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني
وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين ع اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك
على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك
الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرا مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه
على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر
اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا ان شاء
الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى
اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة
قرا عليهم كتاب الحسين ع وهم يبكون فبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا

الارحبي

اشتبه في ظلام الليل
ماده نوم شدن
كار رو راست شدن
كار كردن

الدليلان

فكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة
تختلف الى مسلم بن عقيل حتى علم مكانه فبلغ النعمن بن بشير ذلك وكان واليا
على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما يهلك
الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال انى لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتى على من لم
يات على ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة
ولكن ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله غيره
لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي ناصر اما انى لارجو ان يكون من يعرف
الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف
بني امية فقال انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه فيما
بينك وبين عدوك راي المستضعفين فقال له النعمن ان اكون من المستضعفين
في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله
بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة و
بايعته الشيعة للحسين بن علي بن ابي طالب فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها
رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمن بن بشير رجل ضعيف
او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي
وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معوية فقال ما رايك
ان الحسين قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمن ضعف وقول
سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون

منهم

حسنا

لو نشر

لو نزل لي معوية حيا ما كنت آخذ إلا برأيه قال بلى قال فاخرج عهد عبيد الله
على الكوفة فقال هذا رأي معوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيد الله
فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد إليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب
إلى عبيد الله معه أما بعد فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن
عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة
فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام وسلم إليه
عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة وأوصل إليه
العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج
من البصرة فاستخلف أخاه عثمان وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك
بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو
متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين قدم
عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحبا
بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم
بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر بالليل
ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته
فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين فقال
أنشدك الله إلا تنحيت والله ما أنا بمسلم إليك أمانتي وما لي في قتالك من أرب
فجعل لا يكلمه ثم إنه دنا وتدلى النعمان من شرف فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت
فقد طال ليلك فسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل

على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب
في وجوه الناس فانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم
وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم
كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه
الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال
اكتبوا الي العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل
الريب الذين شانهم الخلاف والنفاق والشقاق فمن يجيء بهم لنا فبرئ ومن لم يكتب لنا
احدا فليضمن لنا ما في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ
فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية
امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطا
ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به
العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانئ بن عروة فدخلها فاخذت
الشيعة تختلف اليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان
فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة الاف درهم ثم اطلب مسلم بن
عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة الاف
درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم
اياها لقد اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة

[Margin: والعريف ... [illegible]]

[Margin: اعطيتها اياهم]

الاسدي

الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء
وجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا ابا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله
علي بحب اهل البيت وحب من احبهم وتباكى له وقال معي ثلاثة آلاف درهم اريد بها
لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت اريد لقاه
فلم اجد احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفرا من
المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني
هذا المال وتدخلني على صاحبك فاني اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت
اخذت بيعتي قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقائك اياي فقد سرني
ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد ساءني معرفة
الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون
الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن
فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فاني طالب لك الاذن
على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته
وامر ابا ثمامة الصائدي فقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم
بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة و
اقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه
ابن زياد من امرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا وخاف هانئ بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع
عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانئا فقالوا هو شاك
فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزب

وكان يروح ويغدو عنده فتغيب هانئ بن عروة وهو امر يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة
من إتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل إنه يشتكي قال قد بلغني أنه قد برئ وهو يجلس
على باب داره فالقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد عندي
مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا له ما
يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى
تمنعني فقالوا له قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء
والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم
دعا ببغلته فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال
لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن الأخ إني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم
والله ما أتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم
في أي شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده
القوم فلما طلع قال عبيد الله أتتك بخائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح
القاضي التفت نحوه فقال أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وقد كان أول ما قدم مكرما له ملطفا فقال له هانئ وما ذاك أيها الأمير قال إيه
يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين
جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت أن ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما
كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين
فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا

عليهم

عليه انه قد اتاه باخبارهم فاسقط في يد هانئ ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدقني
فوالله لا اكذبك والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني
يسالني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد
كان من امره ما بلغك فان شئت ان اعطيك الان موثقا مغلظا الا ابغيك سوءا
ولا غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك
حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه
وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به فقال لا والله لا
اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما
كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال
اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث
يراهما فاذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هانئ اني انشدك الله
ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل
ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك
مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هانئ والله ان علي في ذلك للخزي
والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير الاعوان والله
لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله
لا ادفعه اليه ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله
لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال اذا والله لتكثرن البارقة حول دارك فقال ابن زياد
والهفا عليك ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ادنوه مني

فأدنوه منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسال
الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب
هاني بيده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله أحروري
سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه جروه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه
بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر
اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت
دماءه على لحيته وزعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله وإنك لها هنا فأمر به فلهز
وتعتع وأجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم
علينا إنما الأمير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل في مذحج حتى
أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها
لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم أن صاحبهم قتل فأعظموا ذلك فقيل
لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم
فانظر إليه ثم اخرج وأعلمهم أنه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه فقال هاني
لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين أين أهل المصر
والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر فقال إني لأظنها أصوات مذحج
وشيعتي من المسلمين إنه إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني فلما سمع كلامه شريح
خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول
إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم وأعرفكم أنه حي وأن الذي بلغكم من قتله باطل
فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج عبيد الله

بن زياد

ابن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا
بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا
ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت
النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل
عبيد الله القصر مسرعا واغلق ابوابه فقال عبد الله بن حازم انا والله رسول ابن
عقيل الى القصر لانظر ما فعل هانئ فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول اهل
الدار على مسلم بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يا
ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ منهم الدور
حوله وكانوا فيها اربعة آلاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت فناديت يا
منصور امت وتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤس
الارباع على القبائل كندة ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس
واجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون
حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر
الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته ومواليه واقبل
من نأى عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من
في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم
ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه ودعا عبيد الله كثير بن شهاب فامره ان يخرج فيمن
اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب و
يحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت

[اول اهل الدار]
[يتوثبون]
[امره]

فمن ثم رايه امان لمن جاءه من الناس فامتار ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي
التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس سائر وجوه الناس
عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل
الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وبعث ابن
عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما راى ابن
الاشعث كثرة من اتاه تاخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع
بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان
حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين
ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير
من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم فابى
عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقيل يكثرون
حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على
الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان
والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم تكلم كثير بن شهاب حتى كادت
الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا
انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير
عهدا لان تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرمن ذريتكم العطاء ويفرق
مقاتلتكم في مغازي الشام وان ياخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد بالغائب
حتى لا يبقى له فيكم من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف

نحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المراة تاتي ابنها
او اخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجي الرجل الى ابنه او اخيه فيقول غدا ياتيك
اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون
حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فلما راى انه
قد امسى وما معه الا اولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو ابواب كندة فلما بلغ
الابواب الا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان يدله فالتفت
فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له
عدو فمضى على وجهه يتلدد في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى دور بني
جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث
بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع
الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة الله
اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب
قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له
في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس
على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة
فهل لك الى اجر ومعروف ولعلي مكافيك به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك
قال انا مسلم بن عقيل كذبني هولاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت
ادخل فادخلته بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء
فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت والخروج منه

هذا لا

تنتظره

كثيرة

فقالت له يا بني انه لتريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه
ان لك لشانا قالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبرني قالت اقبل على شانك
ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما
اخبرك به قال نعم فاخذ عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت ح لما
تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل
صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فا
شرفوا فلم يروا احدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد
وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم وينظرون فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا
لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال فيها النيران
ثم تدلى حتى تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها
حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم
ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم
فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط
والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد
من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل
عليه احد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة
الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا
طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان

ضاع

فضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تاتني به وقد سلطتك
على دور اهل الكوفة فابعث مراصده على اهل السكك واصبح غدا فاستبرء
الدور وجس خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن تميم على شرطه وهو من
بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما
اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن
لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه قم
فأتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم
مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا
الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه
قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم فضربهم بسيفه حتى
اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران
الاحمري فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت
له ثنيتاه وضربه مسلم في راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل عاتقه كادت
تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة
ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك
خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل
نفسك وهو يقاتلهم ويقول اقسمت لا اقتل الا حرا اني رايت الموت شيئا نكرا

ان

وعلط

ويخلط البارد سخنا مرا ردّ شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا

اخاف ان اكذب او اغرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع

ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وكان قد اثخن بالحجارة و

عجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه

القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الى الامان فقال القوم

نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال

مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا

حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا

اول الغدر قال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس فقال وما هو الا الرجا

اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال عبيد الله بن العباس السلمي ان من يطلب

مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني والله ما لنفسي بكيت

ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين

الي ابكي للحسين وآل الحسين عليه وعليهم السلام ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله

اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك

رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم مقبلا او هو خارج

غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم

لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك

اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة

قد كذبوك وليس لمكذوب راي فقال له ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد

ويجعل

ضائرك

يئس

امنتك

امنك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن له فاذن له فدخل على
ابن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه فقال له عبيد الله وما
انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت ابن الاشعث
وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس
جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن
عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من
هذا الماء فقال مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها والله لا تذوق منها قطرة حتى
تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من انت قال انا من عرف الحق
اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي
فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن
باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث
عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء وقال
له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه فلا يقدر ان يشرب ففعل
ذلك مرة ومرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيتا في القدح فقال ثناياه
الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله
اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان
يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن
زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل
فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني

وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان
يمكنه منها فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث
ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي في الكوفة دينا استدنته منذ قدمت
الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي
من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان
الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه
ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك
فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه
ما صنع بها اما الحسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد يا ابن عقيل
اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال
كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك
دماءهم وعمل فيهم عمل كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعو الى حكم
الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لم نعمل فيهم بذلك اذ انت
بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر اما والله ان الله يعلم انك غير صادق
وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني واولى
بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك
الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا
فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا
فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال

مسلم

مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله
ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من
احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم
الغلبة لاحد اولى بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام
واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه
جسده فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا
الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت
الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول
اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم
فضرب عنقه واتبع جسده راسه وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ
بن عروة فقال انك قد عرفت منزلته في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني
وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله
فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهانئ في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه
فاخرج بهانئ حتى انتهي به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول
وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره
جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز به
رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا
بها بسخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد
بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هانئ الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك

ثم هوى بآخري فقتله وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله بن

الزبير الأسدي فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل أصابهما أمر الأمير

فأصبحا أحاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم

قد سال كل مسيل فتى هو أحيا من فتاة حيية وأقطع من ذي شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول تطيف حواليه مراد وكلهم

على رقبة من سائل ومسول فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت

بقليل ولما قتل مسلم وهاني رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن زياد برأسيهما

مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأروح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه أن

يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فأطال فيه وكان

أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذه الفضول

اكتب أما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه أخبر أمير

المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروة المرادي وإني جعلت عليهما الرصد

العيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى أخرجتهما وأمكن الله منهما فقدمتهما

وضربت أعناقهما وقد بعثت إليك برأسيهما مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن

الأروح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما أمير المؤمنين

عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وصدقا وورعا والسلام فكتب إليه يزيد

أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش

وقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما

وناجيتهما

وباجيهما فوجهتهما في رأسيهما وتصلهما كما ذكرت فاستوفيتهما خراوانه قد بلغني ان
حسينا قد توجه الى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة وخذ
على التهمة واكتب الي فيما يحدث من خبر ان شاء الله **فصل** وكان خروج مسلم بن
عقيل بالكوفة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم
الاربعا لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة
الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان
وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين
وكان اجتمع اليه عليه السلم مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة
انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين عليه السلم التوجه الى العراق طاف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج مخافة
ان يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معوية فخرج عليه السلم مبادرا باهله وولده
ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه على ما
ذكرناه فروي عن الفرزدق الشاعر انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينا انا اسوق
بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلم خارجا من مكة معه اسيافه
واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي عليهما السلم فاتيته فسلمت عليه
وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك
عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله
ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب
الناس معك واسيافهم عليك والقضا ينزل من السما والله يفعل ما يشاء فقال

خروج مسلم بن عقيل

الخبير

صدقت لله الامر وكل يوم هو في شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على
نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق
نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسئلته عن
اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا
وكان الحسين بن علي عليهما السلم لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه
جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد بن العاص اليه فقالوا له انصرف الى اين تذهب فابى
عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين واصحابه منهم
امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيرا قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها
جمالا لرحله واصحابه وقال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه
كراءه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه كراءه على
قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع اخرون والحقه عبد الله بن جعفر
بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسئلك بالله
لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان
يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك وان هلكت اليوم طفي نور الارض
فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير فاني في اثر كتابي والسلم وصار
عبد الله الى عمرو بن سعيد فسئله ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب
اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى
بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب و
جهدا به في الرجوع فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامرني

بما انا ماض له فقالوا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها احدا ولا انا محدث بها احدا حتى القى ربي
عز وجل فلما ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد
دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلم نحو العراق مغذا لا يلوي
على شيء حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين عليه السلم من مكة
الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما
بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة فقال الناس هذا الحسين
يريد العراق ولما بلغ الحسين الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي
ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى الكوفة ولم يكن عليه السلم
علم بخبر ابن عقيل ره وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من
المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان
كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب
بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد
شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم
عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلم عليكم
ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه
اهل الكوفة ان لك هنا مائة الف سيف ولا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة
بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله
بن زياد اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه وآله وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن
ابي طالب وصلى عليه فامر به عبيد الله ان يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع وروى
انه وقع الى الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له
عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم
اقبل الحسين عليه السلام من الحاجر يسير نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب
فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين عليه السلام قام اليه
فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين
كان من موت معوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم
فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان
تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن
طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله
انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة
ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر
فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا
يخرج واقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما
ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة
وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه
السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل فاذا سار الحسين وتزول في منزل
لم نجد بدا من ان نسايره فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس

فرمى

فاتاه

تنتهك

تنتهك

عليه

نتغدا

نتغدا من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين

ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان ما في يده حتى كان على

روسنا الطير فقالت له امراته سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه

فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جا مستبشرا قد اشرق

وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله فقوض وحمل الى الحسين ثم قال لامراته انت طالق

الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم

ان يتبعني والا فهو اخر العهد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا

غنايم فقال لنا سلمان الفارسي رحمه الله عليه افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من

الغنايم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب ال محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم

مما اصبتم اليوم من الغنايم فاما انا فاستودعكم الله قالوا والله ما زال في القوم

مع الحسين حتى قتل وروى عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا

لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره

فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من

اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين راى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه

ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسايله فان عنده خبر

الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا من الرجل

قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا

عن الناس من وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة

ورايتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل

انا قال [illegible]
[illegible]
من الحج [illegible]

الثعلبية

الثعلبية ممسيا جئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله
ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال
ما دون هؤلاء سر فقلنا له ارايت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت مسالته
فقلنا قد والله استبرانا لك خبره وكفيناك مسالته هو امرؤ منا ذو راي وصدق و
عقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ وراهما يجران في السوق
بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له
ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة
ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد
قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين
وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله
لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو
قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه
وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه
خبر عبد الله بن بقطر فاخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن بقطر
وقد خذلتنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس منه ذمام فتفرق
الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر
يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما
اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا

وهم يعملون على ما تقدموا به فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار

حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله

اين تريد فقال له الحسين الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم

الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال

ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني

لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الراي وان الله تعالى لا يغلب على

امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا

فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن

العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى

انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال الحسين الله اكبر

لم كبرت قال رايت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة

قط فقال له الحسين فما ترون قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك

ثم قال عليه السلام ما لنا ملجا نلجا اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد

فقلنا له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد

فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل

فتبيناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب

وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين بابنيته

فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله

مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدون اسيافهم

الا على

ووطئوا

فاني لا

فضربت

ذو حسم

فقال

فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا
ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا
عب فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال
علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما
راى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقا ثم قال يا ابن
اخي انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقا فقال الحسين
اخنث السقا اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان
مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل
القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا
الحسين حتى حضرت صلاة الظهر وامر الحسين الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت
الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام
لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني
ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين
انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة
فقال للمؤذن اقم فاقام الصلاة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل تصلي
انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه وانصرف
الحر الى مكانه الذي كان به فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه
وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته

عن آخرها
الاخ اخي
لمقدمي
خشّا
مرشد

وجلس في

وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بن علي عليهما السلام ان يتهيؤا للرحيل

ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين عليه السلام فقام فصلى ثم سلم

وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله

وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد واولى بولاية هذا الامر

عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم

الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رايكم الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به علي — الكراهية

رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي

تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين

فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرها بين يديه فقال له الحر انا لسنا من

هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة

على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا

فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا

حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد قال له

اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه

بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه

فقال له الحسين فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله — ان د

لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال

له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ

طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب

الى الامير عبيد الله فلعل الله الى ذلك ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي
من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين وسار الحر
في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت
لتقتلن فقال له الحسين افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني و
سأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله
فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال سامضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا
وخالف مجرما فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما فلما سمع
ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى حتى
انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به
فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه الي
فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال عبيد الله انا لله و
انا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها
والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين فجاء حتى دخل
عليه وسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة
واستقاله مما دعاه اليه فقال له الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا
فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله
ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله ولما كان في اخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من
الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة

نوى خ
باعد
الحيا

فخفق

فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله
رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل ابنه علي بن الحسين فقال مم حمدت الله
واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم
يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابه لا اراك الله
سوءا السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال فاننا اذا لا نبالي ان نموت
محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جزا ولدا عن والده فلما
اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه
الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه
فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به
الحسين فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا
جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه
ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين
يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء
فقد امرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرا
الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتي كتابه
وهذا رسوله قد امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي
وكان مع الحسين الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت
امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في
هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى وجعلناهم

انهم يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فاما انك منهم واخذهم الحر بالنزول
في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه
القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية قال والله لا استطيع ذلك
هذا رجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله ما اراه يكون بعد
الذي ترون الا اشد مما ترون يابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهون
علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به فقال الحسين
ما كنت لابداهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة
احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة
الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عزرة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسله ما
الذي جاء بك وماذا تريد وكان عزرة ممن كتب الى الحسين فاستحيى منه ان ياتيه فعرض
ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله
الشعبي وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شيء فقال له انا اذهب اليه والله لئن شئت
لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل
كثير اليه فلما راه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك
شر اهل الارض واجراه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله
ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني
بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا وانصرف الى
عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا

فسله

فسله ما جاء به وماذا يريد فأتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال أتعرفون هذا فقال له
حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن أختنا وقد كنت أعرفه بحسن
الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن
سعد إليه فقال له الحسين كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذ كرهتموني فأنا
انصرف عنكم ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة أين ترجع إلى القوم الظالمين انصر — منصرف
هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته
وأرى رأيي فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال عمر أرجو أن يعافيني الله من حربه
وقتاله وكتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني حيث نزلت بالحسين
بعثت إليه رسلي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب فقال كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني — رسلهم
أتتني رسلهم يسألونني القدوم ففعلت فأما إذ كرهوني وبدا لهم غير ما أتتني به — كرهوني
منصرف عنهم قال حسان بن فائد العبسي كنت عند عبيد الله حين أتاه هذا الكتاب فقال
الآن حين علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب إلى عمر بن سعد
أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو
وجميع أصحابه فإذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد
قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد
أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان
بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة
وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين — دونهم
بثلاثة أيام ونادى عبد الله بن حصين الأزدي وكان عداده في بجيلة بأعلى صوته يا حسين

تنظرون الى الما كانه كبد السما والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتون عطشا — تنظر
فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد
ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله غيره لقد رايته يشرب الما حتى يبغر ثم يقي ويصيح — بقية
العطش العطش ثم يعود فيشرب بالما حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك
دابه حتى لفظ نفسه ولما راى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله بنينوى و — ماء
مددهم لقتاله عليه السلام انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا — وامنع معك
طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة اما بعد فان
الله قد اطفى النايرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا الحسين قد اعطاني ان يرجع
الى المكان الذي هو منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين — الذي اتى منه
له ما لهم وعليه ما عليهم او يأتي امير المومنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه
وبينه رايه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرا عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب
ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل
بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى
بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن
لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك
لك فقال له ابن زياد نعم ما رايت الراي رايك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض
على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان هم ابوا — فابعث بهم
فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه
وابعث الي براسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله

ولا

ولا لتمنيه السلامة والبقا ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شافعا انظر فان نزل

حسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم

وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون وان قتل الحسين فاوطى الخيل صدره وظهره فانه

عاق ظالم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قتلته لفعلت

هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا

وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام

فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه قال

له عمر مالك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انك

هيته ان يقبل عما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا كنا قد رجونا ان يصلح لا

يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع

اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة

لك ولكن انا اتولى ذلك قد عنك فكن انت على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى

الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم وجا شمر حتى وقف على اصحاب

الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب

فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي امنون فقالوا له الفتية لعنك الله ولعن امانك

اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة

ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلم جالس امام بيته محتبيا

بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت يا اخي

اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله

نقتلهم

فلو قد

نهيته ان يقبل ما كتبت به

وبينه

نبئ

محتبيا

عليه

عليه الساعة في المنام فقال له انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت
بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخيه اسكتي رحمك الله فقال له العباس
بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم
وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاءهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين
فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون
قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم فقال لا تعجلوا
حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا
بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ووقف اصحابه
يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين عليه السلام
فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم
عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت
احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم
ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد
فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف
فجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله
احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة
وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة
فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي

هل

اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني لا اظن يوما لنا
من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن
جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس
بن علي عليه السلام واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين يا بني
عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما
يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم
معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا
والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد
موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك
بما نعتذر الى الله في اداء حقك اما والله حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم
بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله
لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسوله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم
احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي
دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها
ابدا وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت
ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك
وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه
بعضا في وجه واحد [illegible] الحسين الى

عليكم حرج مني ولا ذمام

انفسنا
اهلونا

[illegible]

لجالس تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعمتي زينب عندي تمرضني اذ اعتزل
ابي باصحابه وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه
ابي يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب او
طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل
فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت
السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان النسا
الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه
فقالت وا ثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن
عليهم السلام يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين فقال لها يا اخية
لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا
لنام فقالت يا ويلتاه افتغصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي
ولطمت وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين
فصب على وجهها الماء وقال لها يا اخية اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان
اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شي هالك الا وجه الله الذي
خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني
وامي خير مني واخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاها
بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي
علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم
خرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في

بعض

بحفروا ان يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذى ياتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام
الى مكانه فقام الليل كله يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك
يصلون ويدعون ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله فمر بنا خيل لابن سعد تحرسنا
وان حسينا ليقرا ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير وكان
مضحاكا وكان شجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون
ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين فقال له من
انت ويلك فقال له برير بن خضير فتسابا واصبح الحسين فعبا اصحابه بعد صلوة
الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين فى
ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر فى ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا
البيوت فى ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك فى خندق كان
قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد فى
ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وعلى الخبر المتقدم ذكره يوم الجمعة
على التحقيق فعبا اصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو
بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن وعلى الخيل عزرة بن قيس وعلى الرجالة
شبث بن ربعى واعطى الراية دريدا مولاه فروى عن على بن الحسين انه قال لما صبحت
الخيل الحسين رفع يديه فقال اللهم انت ثقتى فى كل كرب وانت رجائى فى كل شدة وانت

برير بن حضير
انا برير بن حضير

في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه
الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك
ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال
واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم
في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين
اتعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا له
نعم فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم
فمنعه الحسين عليه السلم من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من اعداء الله
وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين لا ترمه فاني اكره ان ابداهم
ثم دعى الحسين براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وكلهم يسمعون
فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر
اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من
انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان
وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر
الله بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وانبيائه فلم
يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا
من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي
الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى
الله عليه وآله بما جاء من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة

بجناحين

او ما بلغكم

جنا حسن او لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذا سيدا شباب
اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان
الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم اسألوا
جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن
ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي اما
في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف
ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين
حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما تقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم
الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين
المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم انطلبوني بقتيل منكم
قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن
ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي ان قد
اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن
الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يروك الا ما تحب
فقال له الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد ثم
نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا
يزحفون نحوه فلما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين قال
لعمر بن سعد اي عمر اتقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط

لن يروك

الشرف بالحسين ارتفعوا اليه فشدّ عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجليه فطارت
وعدا به فرسه ... فيتعلق ... وحمل عبد الله بن حصين الى الناس وشب [هامش: بالتحير]
القتال فقتل من الحسين جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل
بقول عنترة ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم فبرز اليه رجل من [هامش: قال العد...]
بني الحرث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول انا
ابن هلال الجملي انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له انا على دين عثمان
فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس
يا حمقا اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر وتقاتلون قوما مستميتين
لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليلون وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم
فقال عمر بن سعد صدقت الراى ما رايت فارسل الى الناس من يعزم عليهم الا يبارز [هامش: معلوته]
رجل منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين من نحو الفرات
فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي رحمه الله عليه وانصرف عمرو واصحابه
انقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال رحمك
الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنى منه حبيب بن
مظاهر فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا
بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي هذه لاحببت ان [هامش: بالحنر]
توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة
على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين واصحابه من كل جانب وقاتلهم
اصحاب الحسين قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسا

[فلا تحمل]

فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذي لبد هزبر ويضربهم بسيفه فتكاثروا عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل اخر من فرسان اهل الكوفة وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام القوم اشد قتال حتى انتصف النهار فلما راى الحصين بن نمير وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين فكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين الى مواضعهم وكان القتل يتبين في اصحاب الحسين لقلة عددهم ولا يتبين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله الحسين الى ان زالت الشمس فصلى الحسين باصحابه صلاة الخوف وتقدم حنظلة بن سعد الشبامي بين يدي الحسين فنادى يا اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل رحمه الله عليه وتقدم عابس بن ابي شبيب الشاكري فسلم على الحسين وودعه

شهادة علي بن الحسين

وقاتلوا حتى قتلوا ولم يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين الا
اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين وامه ليلى ابنة ابي قرة بن عروة بن مسعود
الثقفي وكان من اصبح الناس وجها وله يومئذ تسع عشرة سنة فشد على الناس وهو
يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا
ابن الدعي اضرب بالسيف احامي عن ابي ضرب غلام هاشمي قرشي ففعل ذلك

قتاله

مرارا واهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فقال علي اثام العرب ان
مر بي يفعل مثل ما فعل ذلك ان لم اثكله اباه فمر يشتد على الناس كما مر في الاول
فاعترضه مرة بن منقذ وطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين
حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن
وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على
الدنيا بعدك العفاء وخرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه
وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين براسها فردها الى الفسطاط وامر فتيانه فقال
احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم رمى
رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله
يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها
ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الجهني على عبد الرحمن بن
عقيل بن ابي طالب فقتله قال حميد بن مسلم فانا لكذلك اذ خرج علينا غلام كان
وجهه شقة قمر في يده سيف عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما

فقال

فقال له عمرو بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما
تريد بذلك دعه يكفيكه هولاء القوم الذين ما يبقون على احد منهم فقال والله
لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه
فقال يا عماه فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث غضب فضرب عمرو بن سعيد
بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فقطعها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها
اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطاته بارجلها
حتى مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين قائما على راس الغلام وهو يفحص برجليه و
الحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال
عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره
وقل ناصره ثم حمله على صدره وكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان الارض فجاء به حتى
القاه مع علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل لي هو القاسم بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس الحسين امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين
وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه في
كفه فلما ملأ كفه صبه في الارض ثم قال يا رب ان تك حبست عنا النصر من السماء
فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هولاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه
مع قتلى اهل بيته ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن حسن بن علي بن ابي طالب بسهم
فقتله فلما راى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله
وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم
فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين

فقتله ثم تقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هانئ بن ثبيت ... وعمد خولي بن يزيد الاصبحي

عثمان بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم

فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين فغلبوه على عسكره واشتد به العطش

فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل

من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين

اللهم اظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط

يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه من الدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك

ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم

بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن

ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا

ولما رجع الحسين من المسناة الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة

من اصحابه فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم

الحسين وضربه على راسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى راسه

فادماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين لا اكلت بيمينك ولا شربت بها

وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه

واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن ومن كان معه

الى مواضعهم فمكثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن

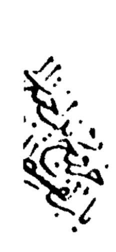
بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب

الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اختي ...

امتلأت بالدم ... [illegible]

[illegible]

فتمنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين
بالسيف فقال له الغلام يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام
بيده واطنها الى الجلد فاذا يده معلقة ونادى الغلام يا عماه فاخذه الحسين
فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك
بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين يديه وقال اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم
فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم
عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين ع
فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلاثة نفر او اربعة فلما راى ذلك الحسين دعا بسراويل
يمانية يلمع فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما
قتل الحسين عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا وكانت يدا ابجر بن كعب
بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان وتترطبان في الشتاء فتنضحان دما
وقيحا الى ان اهلكه الله فلما لم يبق مع الحسين احد الا ثلاثة رهط من اهله اقبل
على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد اثخن
بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال
حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا
ولا امضى جنانا منه عليه السلام ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه
فتنكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر
بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه
بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت زينب الى باب



الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبي وقاص يا عمر يقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه
فلم يجبها عمر بشيء فنادت ويحكم أما فيكم مسلم فلم يجبها أحد بشيء ونادى شمر بن ذي
الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم أمهاتكم فحملوا
عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه آخر منهم على
عاتقه فخر منها لوجهه فطعنه سنان بن أنس النخعي بالرمح فصرعه وبدر إليه خولي بن يزيد
الأصبحي فنزل ليحتز رأسه فأرعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل
شمر إليه فذبحه ثم رفع رأسه إلى خولي بن يزيد فقال احمله إلى الأمير عمر بن سعد ثم أقبلوا
على سلب الحسين فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمي وأخذ سراويله بحر بن كعب وأخذ
عمامته أخنس بن مرثد وأخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا
نساءه قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع
ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا إلى علي بن الحسين وهو
منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له ألا نقتل
هذا العليل فقلت سبحان الله أتقتل الصبيان إنما هو صبي فإنه لما به فلم أزل أدفعهم
عنه حتى جاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم
بيوت هذه النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة ليسترجع ما
أخذ منهن ليستترن به فقال من أخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله ما رد
أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا
معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا تسيئن إليهم ثم عاد إلى مضربه فنادى
في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حيوة وأخنس بن

(الهامش: فحملوا — كتفه اليسرى — ذبح شمر لعنه الله على الحسين — وأثقاله — [illegible] — ألا نقتل — هذا — بيوت — ولا تسيئن — إلى الحسين فيوطئه فرسه)

من بينهم فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك
وهو يوم عاشورا برأس الحسين مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى
عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وكانوا
اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن
الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثاني الى
زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات الحسين
واخواته ومن كان معه من النسا والصبيان وعلي بن الحسين فيهم وهو مريض بالذرب
وقد اشفى ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى
الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن
الحسين الاصغر عند رجله وحفروا للشهدا من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا
حوله مما يلي رجلي الحسين وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي
عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن ولما وصل رأس
الحسين ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين واهله جلس ابن زياد
للناس في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الرأس فوضع بين يديه
وجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه
قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي
رسول الله عليهما ما لا احصيه كثرة ثم انتحب باكيا فقال ابن زياد ابكى الله عينيك ابكي   يقبلهما
لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك   والله لولا

من معه بينهم وصار الى القصر وادخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب اخت
الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر و
حفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها
فلم تجبه زينب فاعادها ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل عليها ابن زياد فقال لها الحمد لله الذي
فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى
الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو
غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله باهل بيتك قالت كتب الله عليهم
القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده
فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ
بشيء من منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك
والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابرت
اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد
هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة والسجاعة
ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين
فقال له من انت فقال انا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين
فقال له علي قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله
فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك
جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته

وقالت

وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فان قتلته
ما قتلتني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت
اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد
فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه
وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة
امير المؤمنين ع فقال يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه
يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي
به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة
فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمه الله
ولما اصبح عبيد الله بن زياد بعث براس الحسين ع فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها
فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
يقرا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت
راسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه
الى باب القصر فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤوس اصحابه وسرحه الى يزيد
بن معاوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة
حتى وردوا بها على يزيد بن معاوية بدمشق فروى عبد الله بن ربيعة الحميري قال اني
لعند يزيد بن معاوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك
ما وراءك وما عندك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين
علي ع في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم

ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال
على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى
اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون
منا بالاكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كانوا الا
جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة
وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم
يزيد [illegible] ثم رفع راسه فقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما والله
لو اني صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد بعد انفاذه براس الحسين امر بنسائه
وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤوس مع
محفز بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين
معهم الراس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احدا من القوم الذين معهم الراس في الطريق
كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة اتى
امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن الحسين ما ولدت ام محفز اشر والام قال
ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها راس الحسين قال يزيد نفلق هاما من رجال
اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا
مع يزيد لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل امية
امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد في صدر يحيى بن
الحكم بيده وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين يا ابن حسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي
ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رايت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة

في الارض

في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير

ثم قال يزيد لعلي بن الحسين يا علي أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت فقال علي ما أصابكم من مصيبة فبما

كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى

هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم

ولا بعث بكم على هذه الحالة فقالت فاطمة بنت الحسين فلما جلسنا بين يدي يزيد رق

لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني

وكنت جارية وضيئة فارتعدت وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتي زينب

وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذاك

لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت قالت كلا والله

ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فاستطار يزيد غضبا وقال

إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب بدين الله ودين أبي

ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت

أنت أمير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فاستحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه

الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار

على حدة معهن أخوهن علي بن الحسين فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد فأقاموا أياما ثم ندب

النعمان بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة إلى المدينة ولما أراد أن يجهزهم دعا علي بن

الحسين فاستخلى به ثم قال لعن الله ابن مرجانة أم والله لو أني صاحب أبيك ما سألني

خصلة أبدا إلا أعطيتها إياه ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله

قضى ما رأيت كاتبني من المدينة وأنه كل حاجة تكون وتقدم بكسوته وكسوة أهله

قصة فاطمة ... مع ...

فكانه استحيى

واقعد معهم خيلا النعمان بن بشير رسولا وتقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا امامه

حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس

لهم وينزل منهم بحيث ان اراد انسان من جماعتهم وضوا او قضا حاجة لم يحتشم وسار

معهم في جملة النعمان ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويرعاهم حتى

دخلوا المدينة وقيل لما اتى ابن زياد براس الحسين بن علي بعث برسول يقال له عبد الملك

ابن ابي الحارث السلمي فقال انطلق حتى تاتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين فقال

عبد الملك فركبت حلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت

الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على

عمرو بن سعيد فقال ما وراك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج

بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي

حين سمعوا الندا بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما راني تبسم الي ضاحكا ثم انشا

متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب عجت نسا بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتل الحسين بن

علي ودعا ليزيد بن معاوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه

ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي

فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخنا الحسين تقول هذا والله لو

شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي

عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على

جلسائه فقال الحمد لله عز علي بمصرع الحسين ان لا اكون اسيت حسينا بيدي فقد

ولده

حتى | الحرس | قريش | معه | العج رفع الصوت والعجيج مثله | من اللخنا ... لم تختن ... التي لم تختن ... | الاكن واسيت ... آساه ولدي

وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين

حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب رحمهم

تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم

انتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما

كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي فلما كان الليل من ذلك

اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة سمع اهل المدينة

في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا

حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك

وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل فصل اسماء من قتل

مع الحسين بن علي بن ابي طالب بطف كربلاء سبعة عشر نفسا الحسين بن علي عليهما السلام ثامن عشر منهم

العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه وعليهم السلام امهم ام البنين

وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي وعبد الله

ابنا الحسين بن علي والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو الحسن بن علي ومحمد وعون

ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن

بنو عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب رحمة الله

عليهم اجمعين فهولاء سبعة عشر نفسا من بني هاشم رضوان الله عليهم اجمعين اخوة

الحسين وبنو اخيه وبنو عميه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي

الحسين في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا فيها جميعا وسوى عليهم التراب الا

العباس بن علي فانه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره

اذ

ضرجوا بدم

المسناة

فاما ولده واخوته واهله الذين سميناهم [illegible] عند قبر
الحسين في الارض التي نحو رجليه بالسلام عليهم علي بن الحسين في جملتهم
ويقال انه اقربهم دفنا الى الحسين فاما اصحاب الحسين رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه
فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك
ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم باب ذكر طرف
من فضائل الحسين عليه السلام وفضل زيارته وذكر مصيبته روى سعيد بن راشد عن يعلى
بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حسين مني وانا من حسين احب
الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه الى
النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة
قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله لها الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن
والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد

اصطراع الحسن والحسين

الصادق قال اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله استنهض الكبير
على الصغير فقال رسول الله هذا جبرئيل يقول ايها حسين خذ الحسن وروى ابراهيم بن

حج الحسن والحسين ماشيين

الرافعي عن ابيه عن جده قال رأيت الحسن والحسين يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا
نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا
نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن يا ابا محمد ان المشي قد
ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا رأوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما
فقال الحسن لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا

نتنكب

مكث الطريق فاصاحا بنا من الناس حدثني الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل
بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله رأيت
الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رأيت كان قطعة
من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما
فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت
به يوما على النبي فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان
بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي
ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى سماك عن ابن مخارق عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت بينا رسول الله ذات يوم جالس والحسين جالس في حجره اذ
هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت فداك فقال
جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله
شفاعتي وروي باسناد اخر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة
فقلت له يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع
من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل
بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها فاخذتها
فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت به فلما
خرج الحسين من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم
وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم

الذي

الذي قتل فيه عليه السلام اخرجتهما في اول النهار وهما بحالهما ثم عادت اليهما آخر النهار فاذا
هو دم عبيط فصاحت في بيتها وبكت وكظمت غيظها مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة
فيسرعوا بالشماتة فلم تزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأت
وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام انموت موتا او
نقتل فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال
الحسين عليه السلام ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد
قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيامة جئتها
الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده وروى عبد الله بن شريك
قال كنت اسمع اصحاب علي اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل
الحسين بن علي عليهما السلام وذلك قبل ان يقتل بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد
للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين عليه السلام انهم
ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه تقر عيني ان لا تأكل من بر العراق بعدي الا قليلا وروى
يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل
الحسين عليه السلام وروى سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر عليه السلام كان قاتل يحيى بن زكريا ولد
زنا وقاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروى سفيان بن عيينة
عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل
منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن
زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي

الحسين

الحسين واصحابه رضي الله عنهم من قتل او بلاء الا انهم قبل ذلك فصل ومضى الحسين

في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا

مظلوما ظمان صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها

مع جده رسول الله سبع سنين ومع ابيه ثلثون سنة ومع اخيه الحسن عشر سنين و

كانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة وكان عليه السلام يخضب

بالحنا والكتم وقتل وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل

زيارته عليه السلام بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة

الحسين بن علي واجبة على كل من يقر للحسين بالامامة من الله عز وجل وقال

عليه السلام زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول

الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب

كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار باب ذكر ولد

الحسين بن علي عليهما السلام وكان للحسين ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه

شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وقد تقدم

ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين

لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين وعبد الله بن الحسين قتل

مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى ايضا

وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية وهي

ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله

تيمية باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه

سنة ثمرة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من
اخباره والامام بعد الحسين بن علي ع ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين وكان يكنى
ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها
كان شهربانويه وكان امير المؤمنين ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث
اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فاولدها
زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا
خالة وكان مولد علي بن الحسين بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده
امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين ثلثا وعشرين سنة وبعد
ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ
سبع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن
علي عليهم السلام وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله تعالى بعد
ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول لدلائل العقول ومنها انه كان اولى
بابيه الحسين واحق بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي احق
بمقامه من غيره بدلالة اية ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب
الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين
او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة
ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي ص وفساد قول من ادعاها لمحمد بن
الحنفية رضي الله عنه لتعريه من النص عليه بها فثبت انها في علي بن الحسين اذ لا مدعى له
الامامة من العترة سوى محمد رحمه الله وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله

بالامامة عليه فيما يدعى من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي ورواه محمد بن علي
الباقر عليهما السلام عن ابيه عن جدته فاطمة بنت رسول الله ونص جده امير المومنين
في جواب ابيه الحسين بما ضمن في ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه وايداعه
ام سلمة ما قبضته علي من بعده وكان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة
الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا
الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام

باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني ادريس بن
محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن واحمد بن عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب
جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين
تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما
خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين وكان افضل هاشمي ادركناه قال
احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا وروى ابو معمر عن عبد الله
العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثني محمد بن
ميمون البزاز قال حدثنا الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن
كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المومنين علي بن ابي طالب
فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدنيا حراما

نبضه

عن ابراهيم بن عبد الله بن ابي حازم

حتى قال حدثني ع

الحسين

مع

قط حتى مضى لسبيله ما عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في

دينه وما نزلت برسول الله نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول

الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو

ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه

الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت

والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شي عن يده من كمه دعا بالجلم

فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن

الحسين ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد

فراه قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه

من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر فلم املك

حين رايته بتلك الحال البكا فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد

هنيهة من دخولي وقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن

ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا فيها شيا يسيرا ثم تركها من يده ضجرا وقال من

يقوى على عبادة علي وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي

قال كان علي بن الحسين اذا توضا اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك

عند الوضوء فيقول اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر

عليه السلام قال كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح

تميله بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب

قال ذكر لعلي بن الحسين فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا اخبرني

ابو محمد

ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن محمد التيمي قال سمعت

شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين

قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير

لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك

فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم بن علي عن ابيه

قال حججت مع علي بن الحسين فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب

ثم قال اه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين ماشيا

فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي

قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سمع

سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فهتف

به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين وروى

معمر عن الزهري قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي

افضل من علي بن الحسين اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا

ابو نصر محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا ان فتى من قريش جلس الى

سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال

هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد

قال حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين رجل من

اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل

التيمي

جدي

وانا

وانا الجواب بلغوا معي الي حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا
نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج الينا متوثبا
للشر وهو لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين
يا اخي انك كنت قد وقفت علي انفا وقلت وقلت فان كنت قلت ما في فانا استغفر
الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بل
قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي الحديث والرجل هو الحسن بن الحسن
رضي الله عنه اخبرنا الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اهل اليمن قد اتت
عليه بضع وتسعون سنة قال اخبرني رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبد
الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط
الابريق من يد الجارية فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين
الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفى الله عنك قالت
والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وروى الواقدي قال
حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال كان هشام بن اسمعيل يسيء جوارنا
ولقي منه علي بن الحسين اذى شديدا فلما عزل امر به الوليد ان يوقف للناس قال
فمر به علي بن الحسين وقد اوقف عند دار مروان قال فسلم عليه وكان علي بن الحسين
قد تقدم الى خاصته ان لا يعرض له احد وروي ان علي بن الحسين دعا مملوكه مرتين
فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم
تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني اخبرنا ابو محمد الحسن بن

محمد

البتة

بلغ

مملوكا له

محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابي عمير عن
عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال
خرجت حتى انتهيت الى حائط فاتكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه
وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر
للبر والفاجر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الاخرة فهو وعد
صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك
قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط توكل
على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا
قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط سال الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي
احد اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد
الرحمن بن صالح قال حدثنا يونس بن بكير عن علي بن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت
ياتيهم رزقهم وما يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك
اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا محمد بن
علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن مرد... قال حدثني عمرو بن دينار
قال لما حضر زيد بن اسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين ما يبكيك قال
يبكيني ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء قال فقال له علي بن الحسين لا تبك
فهي علي وانت منها بري فقضاها عنه ذكره هارون بن موسى قال حدثنا عبد الملك بن
عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين صدقات
رسول الله وصدقات علي بن ابي طالب وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك

حفص
هذا الحائط
وانه لكما
حزنك
اخافه
اخبرني ابن يوسف ابو الحسن محمد بن الحسين
كثيرة

يتظلم الشعر من نفسه فقال عبد الملك قولك كما قال ابن ابي الحقيق انا اذا مالت دواعي
الهوى وانصت السامع للقائل واصطرع الناس بالبابهم نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلط دون الحق بالباطل نخاف ان تسفه احلامنا
فنخمل الدهر مع الخامل قال وحج علي بن الحسين فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا له
وجعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هناك فانشا
يقول هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد
الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم
اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم اي القبائل
ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من
بيت هذا ناله الامم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد
عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء فان
العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجه
مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من
بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني
وقل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء
التي لا تحصى عددا صل على محمد وال محمد وادفع عني شره فاني ادرا بك
في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد
غير علي بن الحسين فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف

عبد الملك فلما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين فاتاه فلما سلم عليه بره وقربه واكرمه وقال له
وصاني امير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال له اني ارجو ان يعلي
وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى انه قد افزعناك واتعبناك بمسيرك الينا ولو كان
بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين ما
اعذرني للامير وركب فقال لجلسائه هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله
ومكانه منه وجاءت الرواية ان علي بن الحسين عليهما السلام كان في مسجد رسول الله ذات يوم
فسمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى
الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته الهي بدت قدرتك
ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء
يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك فظاهر ما بهم من نعمة
دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك
فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت يا الهي عما به
المشبهون نعتوك فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلم
وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ و
الادعية وفضائل القران والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء
ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة له ايات
ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة
ينوب مناب ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب باب ذكر ولد علي بن الحسين
ولد علي بن الحسين خمسة عشر ولدا محمد المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلم امه ام

عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد
وزيد وعمر لام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان
اصغر ولد علي بن الحسين وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة
وعلية وام كلثوم امهن ام ولد باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين وتاريخ مولده

ذكر الامام محمد الباقر

ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره و
عدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته
خليفة ابيه علي بن الحسين ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم
بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان انبههم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة
واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والاثار و
السنة وعلم القران والسيرة وفنون الاداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى
عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار
بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الاثار والاشعار وفيه يقول
القرظي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل وقال مالك بن اعين
الجهني فيه اذا طلب الناس علم القران كانت قريش عليه عيالا وان قيل ابن
ابن بنت النبي نلت بذاك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث
علما جبالا وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة
اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين و
علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول روى ميمون القداح عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله فسلمت عليه فرد علي

السلام

السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال

يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي ‏ يقبلها

ان رسول الله يقرئك السلام فقلت على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته

وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا ‏ تلقى

من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام

وكان في وصية امير المؤمنين الى ولده ذكر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام والوصاة به

وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه بباقر العلوم على ما رواه اصحاب الآثار وبما روي

عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه قال قال لي رسول الله يوشك ان تبقى

حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرأه

مني السلام وورد في الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله

صلى الله عليه وآله فاعطاه فاطمة وفيه اسماء الائمة من بعده وكان فيه محمد بن علي الامام بعده

وروي ايضا ان الله عز وجل انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه

الى امير المؤمنين ويامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما فيه ثم يدفعه عند حضور

وفاته الى ابنه الحسن ويامره ان يفض الخاتم الثاني ويعمل بما فيه ثم يدفعه عند

حضور وفاته الى اخيه الحسين ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما فيه ثم يدفعه

الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه علي

الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة عليهم السلام ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة

بعد ابيه عن النبي وعن امير المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وقد

روى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطب ان اثبتناه وفيما نذكره منه كفاية

ومما نقصده في معنا ان شاء الله اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
قال حدثنا محمد بن القاسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي عن ابي
مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم
عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم
بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي
شيئا يقول حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين
وروى مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سألنا ابا اسحق عن المسح على الخفين
فقال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن
علي بن الحسين فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين ع
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت
منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق واخبرني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا
محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال ان محمد بن المنكدر
كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين
حتى رايت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي
شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن
علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت
في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا
والله لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت

اصلحك

اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب
الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم
تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله
اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من
معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني اخبرني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اهل الري قد علت سنه قال حدثني
يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين في قوله
جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي
وسئلت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم فيه برايه فقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لابي
زرعة فبقي متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد قال صدق محمد
علي انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليه السلام لمن اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر اخبار
المبتدا واخبار الانبياء وكتب عنه الناس المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في
مناسك الحج التي رواها عن رسول الله وكتبوا عنه تفسير القران وروت عنه
الخاصة والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الاراء وحفظ عنه الناس كثيرا
من علم الكلام اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثني الزبير بن ابي بكر
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد
الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد فقال له سالم
يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي قال هذا المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه
فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة

الحماني
امامة
وزرعة
الناس السنن
بكرة بكارة
بن الحسين
فقال

فرصة

فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل القرصة النقي فيها انهار منفجرة يأكلون و
يشربون حتى يفرغ من حسابهم قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب
اليه فقل له يقول لك ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع
هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما وجاءت الاخبار ان نافع بن الازرق جاء

مناظرة كلام ابو جعفر مع نافع بن الازرق

الى محمد بن علي ع فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له
ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين ع
وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون
لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه ع رجلين من خلقه
فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما

تحكيم ...

وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما علمتم ان
امير المؤمنين انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف
القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال

ما حكمت

ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن
واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا
الله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله وروى العلماء ان
عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين ع ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك
ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما

المطر

ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر ع كانت السماء رتقا لا تنزل القطر

كانت

كانت اذا ضرب فلما ان خرج البناني غطع عمرو ولم يجد عذرا ومضى ثم عاد

اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد

هوى ما غضب الله عز وجل فقال ابو جعفر ع غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن

ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والامامة

ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان

مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني

جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن عامر

قال حدثنا حيان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي ع

حيا: حبان

الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر

غلامه فاخرج كيسا فيه سبع مائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وروى

محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد

الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي ع الا وحمل الينا النفقة

والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وروى ابو نعيم

النخعي عن معاوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي يجيزنا

بالخمس مائة درهم الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة الاخوان

وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروي عنه عن ابائه عليه وعليهم السلام ان رسول الله

كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك

وذكر الله على كل حال وروى اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول

السلولي:

سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وروي عنه عليه السلم

انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي
فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل وكان يقول
بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا وكان عليه السلام يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن
مختلف — الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وتوفي رحمه الله وخلف سبعة اولاد وكان
لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله لمكانه من الامامة ورتبته عند الله
في الولاية ومحله من النبي في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه
في خلافة الله عز وجل على العباد تسع عشرة سنة باب ذكر طرف من اخبارهم
علي بن — عمر بن — الحسين — وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات
امير المؤمنين وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبارا كثيرة
وحملوا عنه — وحدث الناس عنه الآثار فمن ذلك ما رواه ابراهيم بن محمد بن داود بن عبد الله
غزية — الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن
علي بن الحسين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت
الحسين — عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وآله وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثني
ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين
فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين انه كان يقطع يد السارق اليمنى في
سرق — اول مرة فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن
وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات
عنه — امير المؤمنين وكان ورعا سخيا وقد روى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن

زياد

زياد قال رايت عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي ع ان يثلم في
الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخلها ياكل منه اخبرني الشريف ابو محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا ابو الحسن بكار بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن
الحسين العرني عن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين
يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا وحق جعله
الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولون فينا
ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله وكان
زيد بن علي بن الحسين ع عين اخوته بعد ابي جعفر ع وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها
سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين ع
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن
الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القران وروى هشيم قال
سالت خالد بن صفوان عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال
بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط
دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك
فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فظنوه يريد
بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه للامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله ع وكان سبب خروج ابي الحسين زيد رضي الله عنه بعد الذي
ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين ع انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع

هشام

هشام اهل الشام وامرهم ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصي بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمة الله عليه وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلم كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله عليه السلم الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين عم فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عم وعمته فاطمة بنت الحسين عم واخيه ابي جعفر عم وروى احمد بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين

زيد صلب اربع سنين

يوم قتله

حسين بن علي بن الحسين

بدعوة وكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وروى عن الطحان
قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى
قدمت المدينة فرايت علي بن الحسين فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج
منها لشدة خوفه وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابراهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن
الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة
قريبا من المنبر ثم يقع في علي ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلا ذلك المكان فلصقت بالمنبر
فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك
ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا فرمي
من فوق المنبر فمات لعنه الله **باب ذكر ولد ابي جعفر وعددهم واسمائهم** قد ذكرنا فيما
سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد وكان به يكنى و
عبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله درجا
امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم
يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد خاصة وكان
اخوه عبد الله يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه دخل على بعض بني امية فاراد
قتله فقال له عبد الله لا تقتلني اكن لله عليك عونا واتركني اكن لك على الله عونا
يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فيشفعه فقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله
باب ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده و
دلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده و
مختصر من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين من بين اخوته خليفته

ابيه محمد بن علي عليه السلم ووصيه القائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل
وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من
العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن احد من اهل بيته
العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الآثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما
نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلم فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من
الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا اربعة آلاف رجل وكان له عليه السلم
من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت القلوب واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات
وكان مولده بالمدينة سنة ثلث وثمانين ومضى عليه السلم في شوال من سنة ثمان واربعين
ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلم وامه ام
فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ووصى اليه ابوه
ابو جعفر وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى عن محمد بن عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما حضرت ابي الوفاة قال
يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر
فلا يسئل احدا وروى ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى
ابي عبد الله فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن
جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله
وقال هذا والله قائم آل محمد وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر عليه السلم قال كنت
عنده فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية بعدي وروى يونس بن عبد الرحمن عن

اسامي

موتابة

نوادر

عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة
قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا
ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى
محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة وان
يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه الطماره عند دفنه ثم
قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في هذا بان تشهد عليه فقال
يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة واشباه هذه الاحادث
في معناها كثيرة وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله
تعالى بالامامة ثم الذي قدمنا من دلايل العقول على ان الامام لا يكون الا الافضل
يدل على امامته لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة اخوته وبني عمه وسائر
الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة الانبياء وليس
بكامل في العلم وظهور تعري من سوى من ادعى له الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم
عن الكمال في علم الدين يدل على امامته اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما
قدمناه ووصفناه وقد روى الناس من ايات الله الظاهرة على يديه عليه السلام ما يدل
على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار
من خبره عليه السلام مع المنصور لما امر الربيع باحضار ابي عبد الله عليه السلام فاحضره فلما بصر به
المنصور قال له قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو
عبد الله والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم
يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك

ومن ذلك

لقد

فقال

فقال له المنصور احلف ان نفع ههنا فارتفع فقال له ان فلان بن فلان اخبرني عنك
بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليواقفني على ذلك فاحضر الرجل المذكور
فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم فقال له ابو عبد الله ع فاستحلفه
على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له ابو عبد الله ع دعني
يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله ع للساعي قل برئت من حول
الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها
هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله
فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمد ع حين دخل على المنصور يحرك
شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو
عبد الله ع من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا
عليك فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي
شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي ع قلت جعلت فداك وما هذا الدعا
قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعا فما نزلت بي شدة قط الا دعوت
به ففرج عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان
يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه
الله اخذة رابية وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى
جعفر بن محمد ع واخذ ماله فدخل عليه جعفر ع وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي
واخذت مالي اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون

ه عليك فقال له داود أتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله
الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته
يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني
هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح
وقيل قد مات داود بن علي الساعة وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي
جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى
جعفر بن محمد فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار
معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبيا
واولاد الانبيا لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله اني لقيت
اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت
الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الابانة عن الاخبار بالغيوب مما يطول
تعداده وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج
الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور
فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع حديث
الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول
الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه
توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة
عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما

الجامعة وهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله ص من فلق فيه وخط علي بن
ابي طالب ع بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش
والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث
جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع وحديث امير المؤمنين حديث
رسول الله ص وحديث رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم قال سمعته يقول الواح موسى ع عندنا وعصا موسى عندنا
ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة
قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا
هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلم وقال ما امرتهم
بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل
سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا
لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه
اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه
وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله ص وان عندي لراية رسول الله ص
ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ص وان
عندي لراية رسول الله ص المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم
سليمان بن داود وان عندي الطست التي كان موسى يقرب فيها القربان وان عندي الاسم الذي
كان رسول الله ص اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم تصل من المشركين الى المسلمين

نشابة

نبا به وان عندي لمثل التابوت ... الى الذي ... كان ...

في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة

ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله

فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله

الشيخ الجليل المفيد يعني التابوت ... انتهى الى ... وروى عبد الاعلى

بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا انازع فيه

ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر

يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا

الذي كان ويضع الله يدا على راس رعيته وروى عن ابان قال سألت ابا عبد الله

عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال

ان رسول الله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى

الحسين قال فقلت له ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار

في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية لذي الغرض الذي قصدناه ان شاء الله تعالى **باب**

ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام مما نقلته من خط الشيخ

علي بن الحسين بن ... الاصفهاني في اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرنا عمر بن عبد

الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الرحمن الهاشمي ابن ... قال

ابو زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ... الحسن ابو ... مولى بني ... عن

عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابراهيم بن محمد بن ابي الكرام الجعفري عن ابيه قال وحدثني

محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد

[illegible]

وفي نسخة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ودخل حديث بعضهم في حديث الآخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم
ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله
ابن الحسن بن الحسن وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن فقال صالح بن علي
انكم القوم الذين تمتد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاجمعوا
بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو
خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي
فهلم فلنبايعه قال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس
الى احد اطول اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله
قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده
قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن الحسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك
الى جعفر بن محمد عليه السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا
جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني ابي
انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت
لهم ارسلني ابي اليكم اسالكم لاي شيء اجتمعتم فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع
المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه
فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى
يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان
تخرجه غضبا لله وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك فانت شيخنا
ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك

الله علي غيبر لكنه هالك علي هذا الكرسي فقال لا والله ما ذاك اليك ولا الي
هذا او اخوته ابناؤهم دونكم وضرب بيده علي ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده علي كتف
عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك ولا الي ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك
لمقتولان ثم نهض وتوكى علي يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال ارايت صاحب الرداء
الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم قال فانا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل
محمدا قال نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى
رايته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك نهض القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر
فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال نعم اقوله والله واعلمه قال [illegible] [illegible] وحدثني
علي بن العباس المقانعي قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن
بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا راى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت
عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس هو في كتاب علي
من خلفاء هذه الامة فصل وهذا الحديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلما
بالاخبار في صحتهما وهما يدلان علي امامة ابي عبد الله الصادق وان
المعجزات كانت تظهر علي يده لاخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان
يخبر الانبياء عليهم السلم فيكون ذلك من اياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم علي ربهم
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي
عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض
وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله

[illegible] [illegible]

الغابدي

هو

بالاخبار

صلى الله

صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له
ابو عبد الله ع فانت اذن شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا
قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت ابو عبد الله الي فقال لي
يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته
قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل
لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا
نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله ع انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت
حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم
وقيس بن الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس كنا في خيمة لابي
عبد الله ع على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله ع راسه — اياما
من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد
عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت
لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه
ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي — حمران
كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس — فتعارفا
الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي
في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال لهشام
يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد

د الغيري يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم فقال الشامي بل ربي أنظر لخلقه
قال ففعل بنظره لهم ماذا قال كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم و
أزاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي
هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال له هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة قال له هشام
هل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف و
يمكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وأنت جئتنا
من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على
القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم
قال إن قلت أنا ما اختلفنا كابرت وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله عليه السلام
سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم فقال هشام
بل ربهم أنظر لهم فقال الشامي فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين
لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام أما في ابتداء الشريعة
فرسول الله صلى الله عليه وآله وأما بعد النبي صلى الله عليه وآله فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في
حجته قال هشام في وقتنا هذا أم قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام
هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة
عن أب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي
قطعت عذري فعلي السؤال فقال له أبو عبد الله عليه السلام أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك
عن مسيرك وسفرك خرجت في يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل

الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال له الشامي اسلمت
الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله عليه السلام
على حمران بن اعين فقال يا حمران اجر الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام
بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا

روغ خ ل كسر

بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر
عن الرسول ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير
الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول
لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت
بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الله الزلة والشفاعة من ورائها

فصل

وهذا الخبر مع ما فيه من حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله

اثبات خ ل

بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنته الاخبار المتقدمة وموافقتها في معنى البرهان

موافقتهما

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع
في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام فيه اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القران ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات
فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند
هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء

نعم ثم قعد فترقب التأمر فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولابد لكل من كان
به سعال ان يسعل أفتأذن لي في السؤال فقال له ابو عبد الله سل ان شئت فقال له
ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون هذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر
علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار
الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة
من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة
والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما
زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجا ذكرت يا ابا عبد الله
واحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه
شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان
ولا يشغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل
عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد رسول الله جاءنا
بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسأل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي
العوجا ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي
خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك
وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال ابي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤوس

من ... الى اهل الموسم ... ان ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم
في مجلس جعفر بن محمد عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا
بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء
فعليك تثنى الخناصر فخبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له
ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك ثم دعا ببيضة فوضعها
في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة و
الذهبة المائعة أتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق
عن صورة كالطاووس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال
ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد
علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا
او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي
لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد به عليه السلام
ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة
معقول بني العلم به على محسوس

فصل ومما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله تعالى
... وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف
ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن
دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه
جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنعه اليه فاذا عرف صنعه اليه عرف
به نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده

ليطيعه

[margin: ... لا قال ... بآذاننا ... معرفة مراده]

لطيفة فعله واذا اوجب عليه طاعته وجب عليهم معرفته ما خرج عن دينه لجحده
فخاص من طاعته وشكر انعامه **فصل** ومما حفظ عنه في التوحيد ونفي
التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله تعالى لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وكلما وقع في الوهم فهو
بخلافه **فصل** ومما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين
يا زرارة اعطيك جملة في القضا والقدر فقال له زرارة نعم جعلت فداك قال له اذا
كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا
كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة
والتوفيق والاصابة فهناك تمت السعادة **فصل** ومما حفظ عنه في الحث على
النظر في دين الله والمعرفة لاولياء الله قوله احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله
وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله
اركانا لا تنفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا تضر من عرفها فدان بها
حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله عز وجل **فصل** ومما حفظ
عنه في الحث على التوبة قوله تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على
الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
والاخبار فيما حفظ عنه من الحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم
اكثر من ان تحصى بالخطاب او تحوى بالكتاب وفيما اثبتنا منها كفاية في الغرض الذي
قصدناه والله الموفق للصواب **فصل** ومما جاء عنه عليه السلام يقول السيد اسمعيل
محمد الحميري رحمه الله وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله

بمقاله ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة ايا راكبا نحو المدينة جسرة
عذافرة يطوى بها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله
وابن المهذب الا يا ولي الله وابن وليه اتوب الى الرحمن ثم تأوبي اليك من
الذنب الذي كنت مطنبا اجاهد فيه دائبا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة
دائبا معاندة مني لنسل المطيب ولكن روينا عن وصي محمد ولم يك فيما قال
بالمتكذب بان ولي الامر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب فيقسم اموال
الفقيد كانما تغيبه بين الصفيح المنصب فان قلت لا فالحق قولك والذي تقول
فحتم غير ما متعصب واشهد ربي ان قولك حجة على الخلق طرا من مطيع ومذنب
بان ولي الامر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه وتطرب له غيبة لا بد ان يغيبها
فصلى عليه الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر امره فيملأ عدلا كل شرق و
مغرب وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة
الصادق عليه السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى
امامته والقول بغيبة صاحب الزمان وانها احدى علاماته وهو صريح قول الامامية
الاثني عشرية **باب ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم واسمائهم وطرف**
من اخبارهم وكان لابي عبد الله عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة
بنت الحسين بن علي وموسى ع واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة
لامهات شتى وكان اسمعيل اكبر الاخوة وكان ابو عبد الله ع شديد المحبة له
والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة
له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه السلام

بالعريض

ثم حمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد
الله جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء
وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه
يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم
في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك
فيعتقده من اصحاب ابيه واقام على حيوته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة
عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلم انتقل فريق منهم الى
القول بامامة موسى بن جعفر بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن
حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه
وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ
لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم
الآن من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى اخر الزمان

فصل

وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره
من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد فيقال انه كان يخالط
الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فتابعه
على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة
اخيه موسى لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن ودلالة حقه وبراهين امامته
واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة
بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين ويقال انهم

لقبوا بذلك لان داعيتهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر
من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن كاسب
اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضى اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة اخيه موسى بن
جعفر وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان
كان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وروى عن زوجته
خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا يوما قط في ثوب فرجع حتى
يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة
واتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه الى
المأمون فلما وصل اليه اكرمه المأمون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته فكان
مقيما معه بخراسان يركب اليه المأمون في موكب بني عمه وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان
من رعيته وروي ان المأمون انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون
في سنة المائتين فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد
الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا
يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن
سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانه
على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا ببردين معه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك
من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع
الخبر الى المأمون فبعث الى ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه
في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند

محمد

محمد بن جعفر حالنا حتى اتى فقيل الفضل ذو الرياستين فقال الا يجلس الا على الارض
فتناولنا ما كان في البيت من نمرقة فتوضع من كل ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة
جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وثب له محمد على الوسادة فابى ان
يجلس عليها وجلس على الارض فعذله في ذلك وتحكم في غلمانه وتوفي محمد بن جعفر بجرجان
مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل
ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى
بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له
عبيد الله بن الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون
ان هذه رحم قطعت من مائتي سنة وروي عن اسماعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو
الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته
هذا فابتدانا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له خمسة وعشرين الف
دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة
فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه
من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها وكان علي بن جعفر رضي الله
عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلم
وروى عنه شيئا كثيرا من الاخبار وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان
موسى بن جعفر عليه السلم اجل ولد ابي عبد الله عليه السلم قدرا واعظمهم محلا وابعدهم
في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه
واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم

خاصته و التسليم لامره و رووا عن ابيه عليهما السلام النص بالامامة و الاشارة اليه بالخلافة و

اخذوا عنه معالم دينهم و رووا عنه من الايات و المعجزات ما يقطع بها على حجته

و صواب القول بامامته **باب ذكر الامام القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد**

عليهما السلام من ولده و تاريخ مولده و دلائل امامته و مبلغ سنه و مدة خلافته و

وقت وفاته و سببها و موضع قبره و عدد اولاده و مختصر من اخباره و كان الامام

من بعد ابي عبد الله عليه السلام ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام

لاجتماع خلال الفضل فيه و الكمال و لنص ابيه بالامامة عليه و اشارته بها اليه و

كان مولده عليه السلام بالابواء سنة ثمان و عشرين و مائة و قبض عليه السلام ببغداد في

حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث و ثمانين و مائة و له يومئذ

خمس و خمسون سنة و امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية و كانت مدة خلافته و مقامه

في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا و ثلثين سنة و كان يكنى ابا ابراهيم و ابا الحسن و ابا

علي و يعرف بالعبد الصالح و ينعت ايضا بالكاظم عليه السلام **فصل** في النص عليه

بالامامة من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله عليه السلام

على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام و خاصته و بطانته

و ثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي و معاذ بن كثير و

عبد الرحمن بن الحجاج و الفيض بن المختار و يعقوب السراج و سليمان بن خالد و صفوان

الجمال و غيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب و قد روى ذلك من اخوته اسحق و علي ابنا جعفر

و كانا من الفضل و الورع على ما لا يختلف فيه اثنان روى موسى الصيقل عن المفضل

بن عمر رحمه الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابو ابراهيم موسى عليه السلام و هو غلام فقال لي

ابو عبد الله

ابو عبد الله ؑ استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى ثبيت عن معاذ
بن كثير عن ابي عبد الله ؑ قال قلت له اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان
يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك
فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى
ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في
منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمن على
دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي
الامر بعدك فقال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوى عليه فقلت له لا
احتاج بعد هذا الى شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله
خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا
صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ؑ
بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو
عبد الله ؑ اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو
فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ؑ قال قلت له ان كان
كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم فاومأ الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث
فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده فقال بولده قلت وان حدث به حادث وترك اخا
كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن
عبد الله قال رأيته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما منعك ان تكون مثل

اجلك فوالله انى لاعرف النور في وجهه فقال ابو عبد الله وكيف لا يعرف وانا ابوه
وامسكه واصله واخذ فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسه انت ابنى وروى محمد
بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على
راس ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه
فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال
لي اذهب فغير اسم بنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي ابنة
فسميتها بالحميرا فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها و
روى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله ابا الحسن يوما ونحن عنده
فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وروى الوشاء عن علي بن الحسن بن
عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان
صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن وهو صغير ومعه بهمة مكية
وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله وضمه اليه وقال بابي انت وامي من لا
يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق
قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي قال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع
الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع
عليكم من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل
علينا ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد
قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام
يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن

اخلف

اخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي وكان على
جعفر شديد التمسك باخيه موسى وبالانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله
مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا عنه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان
تحصى على ما بيناه ووصفناه باب ذكر طرف من فضائل ابي الحسن موسى عليه السلام
واياته وعلاماته ومعجزاته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن
سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق
والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس
عنده فسألناه عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي
مائة قال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول
المرجئة فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في
بعض ازقة المدينة باكين لا ندري الى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة
الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه يومي
بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة
جواسيس على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت ان يكون
منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح
عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت
اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي
الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله

من الناس اليه

فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلم فقال لي ابتداءً منه الي الي لا الى المرجئة ولا

الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم

قال مضى موتاً قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت

جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله يريد ان

لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك

قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة

ثم قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له

وهيبة ثم قلت له جعلت فداك اسألك كما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا تذع

فان اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة

ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من

آنست منهم رشداً فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى

حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراك قلت الهدى

وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه

وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة

عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس الا القليل اخبرني ابو القسم جعفر

بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الرافعي قال كان لي

ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه

السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما

بالامامة

المسجد

المجلس فيه ابو الحسن موسى عليه السلام فلو رما اليها قاما فقال له يا ابا علي ما احب الي

ما انت عليه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك

وما المعرفة قال اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة

ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب

فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة

له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني

على معرفة قال فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامر امير المؤمنين وحقه وما يجب له وامر الحسن

والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت فقال له

جعلت فداك فمن الامام اليوم فقال ان اخبرتك تقبل مني قال نعم قال انا هو قال

فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار بيده الى بعض شجر ام غيلان فقل

لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت

بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه

احد يتكلم بعد ذلك وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن

موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك بما يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه

بشيء قد تقدم فيه من ابيه اشارته اليه ليكون حجة ويسأل فيجيب وان سكت عنه ابتدأ

ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم

فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن

بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا انه ظننت انك

لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة

عمار قال ابن يحيى النوفلي عن أبيه وأحمد بن ثقة سعيد وأبو محمد بن عيسى بن محمد بن يحيى بن
... قالوا كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر
جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي على ذلك وقال إن أفضت إليه الخلافة
زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس
إليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما
يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته أتعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بواسع الحال
يعرفني ما أحتاج إليه فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالا وكان
موسى عليه السلام يأنس بعلي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ويصله ويبره ثم أنفذ إليه يحيى بن خالد
يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالإحسان فعمل على ذلك وأحس به موسى فدعاه
فقال له إلى أين يا ابن أخي قال إلى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وأنا مملق قال
فأنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه
أبو الحسن عليه السلام فقال له أنت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن أخي واتق الله
ولا تؤتم أولادي وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال
أبو الحسن موسى لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن أولادي فقالوا له جعلنا
الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني أبي عن آبائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله
وإني أردت أن أصله بعد قطعه لي حتى إذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن إسماعيل
حتى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه إلى الرشيد وزاد
فيه ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه وقال له إن الأموال تحمل إليه

المشرق

المشرق والمغرب انه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلثين الف دينار فقد ثمنها
وفلما احضر له المال قال لا اخذ هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد
واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له
بمائتي الف درهم يتسبب بها على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله
لقبض المال ودام بانتظار وصوله فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت
منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو
ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض
فيها على ابي الحسن موسى ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة
من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن الى المسجد على رسمه فصار الرشيد
الى الليل فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء
اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها
ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احداهما على
بغل وجعل القبة الاخرى على بغل اخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان
ومع كل واحد منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام في القبة التي مضي بها
على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن
وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى
عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا عليه

لغلامه اذهب فشم قد بلغ الى فدفع الحصير فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فضرب

فركب دابته وانصرف واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد

من اصحابه ومشايخه ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى

ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض حاشيته يوما دعنا نقتل — حاشيته

هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسال عن العمري فذكر

انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة

بحماره فصاح به العمري لا توطي زرعنا فتوطاه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس

عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال له مائة دينار قال

وكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب قال له انما قلت لك كم ترجو ان يجيئك فيه

قال ارجو ان يجيء فيه مائتي دينار قال فاخرج ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار

وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمري فقبل راسه

وسأله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد

العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه

فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان

وجعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال

لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني اصلحت امره — لحاشيته

بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن كان يصل

بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة — الثلثمائة

انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى

بن جعفر

بن جعفر عليه السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين
وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن
خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل هرون
الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ص ومعه الناس فتقدم الرشيد الى قبر رسول الله
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره
فتقدم ابو الحسن ع الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد
قال سال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز
للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال
محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن
من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي ص وتستهزئ بها ان رسول الله ص
كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان
احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل فسكت محمد
بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه
اهل زمانه حسبما قدمناه واحفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا
قرأه يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي
بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم
ووثاقهم عليه السلام باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في
قبض الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن

عمار وعلي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن
مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر
جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة
زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس
اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما
يقدح في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال
يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان
موسى عليه السلام يانس بعلي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد
يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى فدعاه
فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال
موسى فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه
ابو الحسن عليه السلام وقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله
ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال
ابو الحسن موسى لمن حضره والله ليسعين في دمي وليوتمن اولادي فقالوا له جعلنا
الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله
واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسمعيل
حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام فرفعه الى الرشيد وزاد
فيه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه فقال له ان الاموال تحمل اليه من

المشرق

المشرق والمغرب انه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلثين الف دينار فقال صاحبها
وقد احضر المال لا اريد هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد
واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد فامر له
بمائتي الف درهم يسبب بها على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله
لتقبض المال واقام ينتظر وصوله فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت
منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو
ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض
فيها على ابي الحسن موسى ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة
من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن الى المسجد على رسمه فاقام الرشيد
الى الليل فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء
اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها
ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احداهما على
بغل وجعل القبة الاخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان
ومع كل واحد منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام في القبة التي مضي بها
على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن
وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى
عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا عليه

بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له لقد
طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول
هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما
دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان
انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه وروي ان بعض عيون
عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني
كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال فوجه الرشيد من
تسلمه من عيسى بن جعفر المنصور وحبسه ببغداد عند الفضل بن الربيع فبقي عنده
مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه ليسلمه الى الفضل بن
يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر داره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام
مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم
النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه
فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام
ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرورا
الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى
بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره
بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا آخر الى السندي بن شاهك يامره بطاعة العباس
بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل

لكان بين ايديهما فلم يلبث الفضل ان خرج الرسول يركض وكتب الى الفضل بن يحيى فركب
مغضبا حتى جاء منزله فما مكث ثم دخل على العباس بن محمد فدعا بالعقابين وبالسياط فمد
وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بن شاهك مائة سوط وخرج متغير اللون على خلاف
ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى
الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل
بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل جانب حتى ارتج
البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل
الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت يا امير المؤمنين الي فاصغى
اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل
على الناس فقال ان الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي
فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى
بن خالد بنفسه على البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فاظهر انه ورد لتعديل
السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي فامره
فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سما جعله في طعام قدمه
اليه ويقال انه جعله في رطب فاكل منه فاحس بالسم ولبث ثلاثا موعوكا
منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء
ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق
واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد
ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه

هو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه
هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى
بن جعفر الذي زعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل و
دفن في مقابر قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس
قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سال السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا
ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك
قال السندي فكنت سألته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا
وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي
وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه **باب ذكر عدد اولاده وطرف من اخبارهم**
وكان لابي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى
الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس والقسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد
والحسن والفضل والحسين وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة
وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لامهات
اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم واعظمهم قدرا واعلمهم
واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان احمد بن موسى كريما
جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة
باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى اعتق الف مملوك اخبرني الشريف ابو محمد الحسن

ذكر اولاد موسى

كلثم

فضل احمد بن موسى

محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت إسماعيل بن موسى يقول خرج أبي بولده

الى بعض أمواله بالمدينة ومعنا في تلك السنة الا ان ابا الحسن يحيى نسي الاسم قال فكنا في

ذلك المكان وكان مع احمد بن موسى عشرون رجلا من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه

وان جلس احمد جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى

انشج احمد بن موسى بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني

ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى

قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع

سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا

فلا يزال كذلك حتى يصبح وما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى كانوا قليلا من

الليل ما يهجعون وكان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام

المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي بايعه ابو

السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا

ما كان فأخذ له الامان من المأمون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة

مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه

باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى عليه السلام من ولده وتاريخ مولده

ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووفاته وسببها وموضع قبره

وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور

علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ونص ابيه

ما يدل على الامامة من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته

وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلام بطوس

من ارض خراسان في صفر سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد

يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة

فصل فمن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة من

ابيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه

من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي

والحسين بن المختار وزياد بن مروان المخزومي وداود بن سليمان ونصر بن قابوس

وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه

عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري

جميعا عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام جعلت فداك اني قد كبرت سني

فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلام

فقال هذا صاحبكم من بعدي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن

ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني على

من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال يا بني ان الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال

وفى به اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن

احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا و

هشام

فقال علي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا
فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب
هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن
يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده
ابو القاسم جعفر عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي
عن موسى بن القاسم البجلي عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان ابني عليا اكبر
ولدي وابرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي
ابو القاسم جعفر عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان
وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى
عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله
شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت بهذا الاسناد عن محمد بن علي
عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابراهيم عليه السلام وعنده ابنه ابو الحسن
فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال
فالقول قوله بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
قال حدثني المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن
موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا
وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا
ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه
بهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابراهيم

بذ

شيئا

معونكم

والقائم

عن ابيه انه [illegible] فاخبر من الامام بعده فقال [illegible] قال [illegible]

ابا الحسن عليه السلام بعد [illegible] الاسباط عن [illegible] بن محمد بن علي عن محمد بن [illegible]

نصر [illegible] يونس [illegible] الخلف [illegible] بعضهم عليهم السلام انه يسألك انا من الذي يكون من بعده

فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا [illegible]

وقلت انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون من بعدك قال الى ابني فلان [illegible] محمد بن

الاسباط عن محمد بن علي عن [illegible] عن داود [illegible]

ابراهيم [illegible] بعده [illegible]

ان [illegible] الامر [illegible]

فسالته عن ذلك [illegible] محمد بن

علي بن عن ابي الحكم [illegible] عن [illegible] بن جعفر [illegible] عن [illegible]

[illegible] السنة التي [illegible]

[illegible] السنة [illegible] على [illegible]

[illegible] صلوات الله عليهم [illegible]

[illegible]

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد

بن علي عن [illegible] المرزبان عن [illegible] قال دخلت على ابي الحسن موسى قبل ان يقدم العراق

بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة

فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقتني قال اصير الى

هذه الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون

جعلني

جعلني الله فداك قال يفعل الله ما يشاء من بعدي ... قال قلت

ذاك جعلني الله فداك قال من ... هذا ... امامة من بعدي كان ...

على ... امامة ... من بعده ... ما ... واقد لني

اشهد ان ... حقه ولا ... بامامة قال ... محمد بن عبد الله ...

... حقه ويقر له بامامته من يكون من بعدي قال قلت من يكون قال

ابنه ... التسليم باب في ذكر طرف من الاخبار اخبرنا ابو القسم

... جماعة عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمر

قال قال لي ابو الحسن الاول هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال

بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى

الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع

جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلم لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال

ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه ثم انصرف ثم

ارسلني من الغد فقال قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل له

قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها

قال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم

قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني لما اشتريتها من اقصى

المغرب لقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها

لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون

عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها

عرجها باسمه قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا
عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي فقال
ليجهد جهده فلا سبيل له علي. اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابراهيم بن عبد الله عن احمد بن عبد الله عن الغفاري
قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق فتقاضاني
والح علي واعانه الناس فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول ثم توجهت نحو الرضا
عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص
ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان
شهر رمضان فقلت جعلت فداك لمولاك فلان علي حق وقد والله شهرني وانا
والله اظن في نفسي انه يامره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له
شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري
واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق
عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست معه
فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال لا اظنك افطرت
بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت
والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا
دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني

منزلي

منزلي فجعلت فداك ان لنا قبل ان نخرج بقليل ذكر انه يلقاه بعض اصحابنا فقال اصبت

اصبنا فقسمت الرشاد دراهم ان يصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي ذات

وقد فتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون

دينارا وكان حق الرجل على ابنه وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني

حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية

وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ما له علي والحمد لله

اخبرنا ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا

عن ابي الحسن الرضا انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى

الى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن ثم قال باني فارع وهادمه

يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزل وصعد

جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه

فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن احمد

عن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابراهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا

في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر

فلان فنزل عند شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد

قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب

بيده فتناول منها سبيكة ذهب ثم قال انتفع بها واكتم ما رايت اخبرني ابو القسم جعفر

بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا بمنى

فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون

دينود

اعرف

نا بخلعهم في هذه السنة ثم قال واعجبا من هذا مهدوا لنا كما بين وختم ... قال فو
الله ما عرفت معه حتى ... منه **فصل** وكان المأمون قد انفذ الى جماعة
من آل ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى فاخذ بهم على طريق البصرة
حتى جاؤه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا
وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان
اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما رايك في ذلك فانكر الرضا عليه السلام هذا
الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه
الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا
اباء شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس
غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي في رقبتك
فقال له الرضا الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال
له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين فقال له
المامون كلاما فيه كالتهديد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل
الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشرط فيمن خالف منهم ان
يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فانني لا اجد محيصا فقال له الرضا عليه السلام
فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا امر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي
ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله اخبرني
الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان
مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد

رأيت عجبا سألني ما رأيت فقال لي وما رأيت سلمك الله قال رأيت المأمون

أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت أن أقلدك أمور المسلمين وأفسخ ما

في رقبتي وأجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى يقول يا أمير المؤمنين لا طاقة

لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها ان أمير المؤمنين يتفصى منها

ويعرضها على علي بن موسى ويرفضها ويأباها وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة

السير وأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد العقد للرضا علي بن موسى

عليهما السلام وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه ما قد عزم عليه من ذلك وأمره

بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن

يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون اني عاهدت

الله على أنني ان ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة الى أفضل آل أبي طالب وما أعلم أحدا

أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك أمسكا

عن معارضته فيه فأرسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به

حتى أجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس

وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى وأنه قد ولاه عهده وسماه

الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة فلما

كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة

وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا

عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون أن يبايع له أول الناس

فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك

للبيعة فقال الرضا عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه
الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل
الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في أمره ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب
فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر وقال له الفضل بن سهل قم
فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون
ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما
حتى نفدت الأموال ثم قال المأمون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله وأثنى
عليه وقال إن لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حقا به فإذا أنتم أديتم إلينا
ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وأمر المأمون فضربت له
الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه
إسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد وروى
أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الحميد بن سعيد يخطب في
تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ستة آباؤهم
ما هم أفضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن
موسى عليهما السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية
على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام أنه قال كنت بين يديه
في ذلك اليوم فنظر إلي وأنا مستبشر بما جرى فأومأ إلي أن ادن مني فدنوت منه فقال لي
من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به فإنه شيء لا يتم وكان

فيمن

فيمن دون عقبة الشعراء ودخلت على الرضا عليه السلام فقلنا ودخل عليه قال لي قلت
قصيدة وجعلت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك فأمرني بالجلوس حتى خف مجلسه
ثم قال لي هاتها فأنشدته قصيدتي التي أولها   مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات   حتى أتيت على آخرها فلما فرغ من إنشادها قام الرضا
فدخل الحجرة وبعث إليه الخادم بخرقة خز فيها ستمائة دينار فقال للخادم قل له
استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت
ولكن قل له اكسني ثوبا من أثوابك فردها عليه فردها الرضا عليه السلام وقال له
خذها وبعث إليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه بها
ألف دينار فلم يبعها وقال لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه و
قطعوا عليه الطريق وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل ولكن
إن شئت فهذه ألف دينار فقال لهم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة
وروى علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد
عقد للرضا عليه السلام الأمر بولاية العهد بعث إليه المأمون في الركوب إلى العيد والصلاة
والخطبة فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول
الأمر فاعفني من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب
الناس ويعرفوا فضلك فلم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك فلما ألح عليه المأمون
أرسل إليه إن أعفيتني فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال له المأمون اخرج كيف شئت وأمر القواد والجند
والناس أن يبكروا إلى باب الرضا فقعد الناس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح

اكسني
بها
أحداثهم
هذا

واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على
دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن
القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازا وقال
لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق
وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى
حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن
الدواب الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته
ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء
والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن وسمعوا
تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين
ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا
فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب
ان تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو
الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في
صلوتهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ياسر قال
لما عزم المامون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل
ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب
من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك
تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وا

امير المؤمنين

المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم ويحتجم فيه ويصب على يديه الدم ليزول عنه
نحسه فكتب ذو الرياستين إلى المأمون بذلك فسأله أن يسأل أبا الحسن عليه السلام ذلك
فكتب المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله فيه فأجابه أبو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا
فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فإني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا أرى لك يا
أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول
الله لست بداخل الحمام غدا والفضل أعلم قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا
عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا
الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت
فلم نشعر بشيء فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره إلى دار أبي الحسن عليه السلام
وهو يقول يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنه أبى أن يدخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف
فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر أحدهم ابن خالة الفضل ذو العلمين قال واجتمع الجند
والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وقتله وشغبوا عليه
وطلبوا بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى
أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب
فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا
قال ياسر فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومضى لوجهه
أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر قال لما أراد
هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام اذهب إليه وقل له لا تخرج غدا

فو وا ظلا

مدخل

فإذا ملك أن تخرجت غدا فهيء حتى تقتل حتى بلغ فإنه ... من يعلمك بعد مقتل في
اليوم قال فإنك ... فقال له جعلت فداك لا تعرف غدا فقال له إن خرجت غدا فهيء
قتل أصحابك فقال لهم من أين علمت ... في النوم فقال نام ... فيقتل السه
ثم خرج فأصيب وقتل أصحابه

باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وسببها

ذكر الأخبار في ذلك وكان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به
ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكب من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن
كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوما فرآه يتوضأ للصلاة والغلام
يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون
الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده وكان الرضا عليه السلام
يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه
عن الإصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران
له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه
فيه وعمل على قتله فاتفق أنه أكل هو والمأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام
وأظهر المأمون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشر عن أخيه عبد الله بن
بشر قال أمرني المأمون أن أطول أظفاري عن العادة ولا أظهر لأحد ذلك ففعلت ثم
استدعاني فأخرج إلي شيئا يشبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام
وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما خبرك قال أرجو أن أكون صالحا قال له
أنا اليوم بحمد الله أيضا صالح فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب
المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني

فقال

فقال انه ما يتركنا فاتيته به فقال لي اعصره بيدك ففعلت فسقاه المامون الرضا
بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام وذكر عن ابي الصلت
الهروي انه قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المامون من عنده فقال لي يا ابا الصلت
قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا
عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء
به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السم ولما توفي
الرضا عليه السلام كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق وجماعة
آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا
واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت آمل ان
اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته
يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد
بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هارون
الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى عليهما السلام
ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكانت سنه يوم
وفاة ابيه سبع سنين واشهرا باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة امامته وذكر وفاته وسببها
وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى
ابنه محمد بن علي المرتضى عليهما السلام بالنص عليه والاشارة من ابيه اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده
عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين

وله يومئذ خمس وعشرون سنة فكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة
وأمه أم ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية **باب** ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد
عليه السلام بالإمامة والإشارة إليه بها من أبيه فممن روى النص عن أبي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه
أبي جعفر عليهما السلام بالإمامة علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وصفوان بن يحيى ومعمر بن
خلاد والحسين بن بشار وابن أبي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وأبو يحيى
الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب أخبرني أبو
القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن محمد القاساني
عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن
علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته
وذكر حديثا طويلا حتى انتهى إلى قوله فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت
له أشهد أنك إمام عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم ألم تسمع أبي وهو
يقول قال رسول الله بأبي ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات أو هلك أي واد سلك فقلت صدقت
جعلت فداك أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد
عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر
فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك وأقر عيوننا به فلا أرانا الله يومك
فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك
هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين
أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى

معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر
قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة
بالقذة اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
جعفر بن يحيى عن مالك بن القاسم (؟) عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما الواسطي الى ابي
الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام
وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا
يفرق بين الحق والباطل اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه
عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام
بعد صاحبك فاشتهي ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته قال فقال
لي الامام ابني ثم قال هل يتجرأ احد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر
عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن اصحابه
عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى
عليهما السلام فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت له هو ذا انت
ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل
واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع
ابي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته
فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ثم قال لي اترى
هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

بشار

عن

ويمحق به

عن محمد بن [illegible] عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجي
بابنه ابي جعفر وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا
بركة منه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال
كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى
من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله
سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو
جعفر عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلام
جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه
واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون
هذا باب طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته وكان الرضا
قد نص على ابي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه ونبوغه في العلم والحكمة والادب
وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل
وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره اخبرني الحسن بن
محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون
ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ
عليهم واستكبروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام
فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين
ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج

بعثنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسنا الله فقد عرفت ما بيننا وبين
هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير
بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله
ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل
بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب
فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا
للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد
ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فأبى وكان امر الله قدرا مقدورا واما
ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه
والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان
الرأي ما رأيت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له
ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف
بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء
في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما
يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا
بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب
في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين
وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم
فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي القضاة على

ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى

المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي

اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم فامر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل

له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس

بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست

متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون اتأذن لي يا امير المؤمنين ان

اسأل ابا جعفر فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتأذن لي

جعلت فداك في مسألة قال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله

فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام

جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل

ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها مصرا

على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او

بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة

اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر

الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال

له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك

فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر

عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على

محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام

امر عجيب

من الانام

ان اغنانا بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن
علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله بن المامون وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المومنين
بها على هذا الصداق المذكور قال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي
على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك
ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان
ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من الفضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوءة من الغالية
فامر المامون ان يخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها
ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق
الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك
ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال
ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير
وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا فاذا قتل
فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ
وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه
شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب
المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة

ويجرى السيد على العالم والجاهل سوآء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في

الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير

واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة

فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسأل يحيى عن

مسئلة كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلم ليحيى اسئلك قال ذلك اليك جعلت فداك

فان عرفت جواب ما تسئلني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلم

اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار

حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت

الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل

حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه

فقال له يحيى بن اكثم والله ما اهتدى الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان

رايت ان تفيدناه فقال ابو جعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي

في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها

فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت

له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن

الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان

عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل

فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال

قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من

الحق

المحال بما تقدم من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اعلمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله افتتح في دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين
وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين
عليهما السلام وهما ابنا دون ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص
الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا
صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام
وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلاثة
اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع
مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم في خاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر
فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم
المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره
مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها
من المدينة تشكو ابا جعفر عليه السلام وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المأمون يا بنية
انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه
ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة
صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس
نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل
النبقة وقام عليه السلام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الاولى منها الحمد

ثم اجهر بقراءتها في الثانية الحمد وقل هو الله احد فتسبح بعد فراغك منها وصل الثالثة
ولتكن وتسلم ثم اجلس فتشهد مدكرا اسحق ثم تقوم من غير ان تقعد فصل الركعتين الاواخر
الاربع وتقنت في ثانيتهما وتسجد سجدة الشكر ثم حي على انتهى الى السنة واما الثانية
وقد حملت على الحسا فتصل امر من بعد ذلك وامها ومن تبعها قبل الا اعلم لمن
وهو من هذه الى الثانية ... بها الى ان تحصل المتقدم وان اسند حمزة عن
وما نبه الى ان قام بها حتى نوى في اجر ذلك الفصل من هذه السنة فقدم في جمعة
ابي الحسن موسى عليه السلام اخبرني ابو القاسم محمد عن محمد بن جعفر بن ابراهيم عن
محمد بن حيان عن علي بن عبد الله ... بالمسكر فلبث ... رجل محمد ابن
ما حيّ الناس مكول ... قال في نبت الناس ... بن يحيى وصلت
البيت فاذا رجل ... ثم يعمل فقلت له يا هذا ما تصلي فقال ... وجانبا
ابا عبد الله تعالى في الوضع ... فقال انه صنيعة ... علينا منها
انا ذا ... وهو صبي مشتغل الى ... عز وجل ... بمحاسنه
سطرت البيت فقال له ... في قلبي الا ما ... الكوفة فقال له ثم
فرجع هذا ... في مسجد الكوفة قال صلى فصليت معه ثم صار
واصبحت ... في قلبي ... عن ... الرسول صلى الله عليه واله ... ثم خرج
عند ... في قلبي ما امكنه ... ثم خرج حتى قبل ... اما
ما يوصي ... عبد الله ... الناس ... عن عيسى ... منها ... ثابت
مثل ما كان في الماء ... وذلك ... بن ...
ذر ... لكل ... فلما ... الناس ... سالتك

اتوراك

وامدده حتى اذا طلب منك الا اخبرني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر
عليهم السلام فحدثت من كان يسير الى الحيرة وزمن ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث
الي فاخذني فكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت
له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه
قصة شرحت امره فيها ودفعتها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل
للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى
مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني
ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه
الحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما
من الناس يهرعون فسالت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة
من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن
خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده . حدثني ابو القاسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي
عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه
صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو الماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في
وجهي وقال اراك عطشانا قلت اجل فقال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة
ياتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم
قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده

ثم دعى بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فتبسم ثم ناولنيه وتبسم قال محمد بن حمزة

فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة   انه ر

اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد

عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا

عليه السلام ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر ع

اذا كان في غد فائتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ع ولك عليه اربعة الاف

درهم قلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في

الوقت اربعة الاف درهم اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن

محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر ع حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا

فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه

الحكم صبيا اخبرنا ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد

عن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة

واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديهما وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم   احديهن

تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة

فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلاثمائة دينار وامرني

ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا

فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت

نعم قال ابو هاشم وكلمني في الطريق جمال سألني ان اخاطبه ادخاله مع بعض اصحابه

في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال لي يا ابا

كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال لي ابتداء من غير مسألة يا غلام انظر الى الجمال

الي انا ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا
فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام
ابتدا منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شي ابغض الي
منه اليوم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدنا له ان شا الله
تعالى باب ذكر وفاة ابي جعفر وسببها وموضع قبره وذكر اولاده قد قدمنا ذكر
مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها
اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين
وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك
عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف
بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف
ذكرا غير من سميناه. باب ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ
مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة خلافته ومبلغ سنه وذكر وفاته و
سببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر
ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث
لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من ابيه بالخلافة
وكان مولده بصريا بالمدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي
بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة
واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى

ولكمال

مولده

مدة امامة ... مضى سبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها

سمانة باب طرف من الخبر في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة اخبرني

ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن

مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه

قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك

قال فكر الي بوجهه ضاحكا وقال لي ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي

المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى

حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه تخاف علي الامر من بعدي الى ابني

علي اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن

ابيه انه قال كنت الزم الباب لابي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن

محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان

الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به الرسول

قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول

واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني

ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى

الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت

ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا

تجسسوا فان سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الى وقتها

قال واصبحت فكتبت نسخة الوصية في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه
اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى
ابو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن
الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة
الشهرة لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده
فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا
تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون
معك في هذا الامر اخر ليتاكد هذا القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا
ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسلوه فسئل القوم فتوقف عن الشهادة
فدعوته الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون
لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى
سلموا لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا على اثباتها
طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام وعدم من يدعيها
سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل

باب ذكر طرف من دلائل امامة ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام واخباره وبراهينه

وبيناته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا
عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك
قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال
لي ان اهل المدينة يقولون انه مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان النا

يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل
قلت تركته اسوء الناس حالا في السجن قال فقال لي اما انه ميت الامر ثم قال لي ما فعل ابن
الزيات قلت الناس معه الامر امره فقال فقال لي اما انه شوم عليه قال ثم انه سكت وقال لي
لا بد ان يجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل
وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل
من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي
ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو
بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسالته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج
الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه
بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزء من قوله فقال
لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب و
ديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل
بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل

وبشرت ... خاتمها

من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده
اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا وياخذ ما
يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه قال ابرهيم بن محمد قال لي
سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت منه

الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها فى الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار
فنادانى ابو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم
البث ان اتونى بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة
على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لى دونك البيوت فدخلتها و
فتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما
معها فقال لى ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى
جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة
بعث اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرنى بعض خدم الخاصة
انها قالت كنت نذرت فى علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالى عشرة
الاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمى على الكيس ما حركه وفتح الكيس الاخر
فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لى
احمل ذلك الى ابى الحسن عليه السلام واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت
ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدى عز على دخولى دارك بغير
اذنك ولكنى مامور فقال لى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن على بن محمد النوفلى قال قال
لى محمد بن الفرج الرخجى ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ
حذرك قال فانا فى جمع امرى لست ادرى ما الذى اراد فيما كتب به الى حتى
ورد على رسول حملنى من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت

في السجن ثمان سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب

الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب

فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي

اسأله ان يسأل الله ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف ترد عليك ضياعك وما يضرك ان لا

ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه

فلم يصل الكتاب حتى مات قال علي بن محمد النوفلي وكتب علي بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج (احمد)

الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله

فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج

قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظرا شافيا

فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام

قد انفذ اليه بثوب وارانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن والله فيه وذكر احمد بن عيسى قال حدثني

ابو يعقوب قال رأيت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلام

عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك قال له ابو الحسن عليه السلام انت المقدم فما لبثنا الا

اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال والح عليه ابن الخصيب في

الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام

لاقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وروى

الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد

اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وان ينادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة

في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه

الحال

الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره
فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم
اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم المتوكل ان يلقاه
جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها و
حول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره
هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى
فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع
منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له
موسى وانما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل
ما يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن القول والوعظ
وهو مقيم على خلافه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه
عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب
المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح فيبكر فيقال له قد سكر فيبكر فيقال
له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على الشراب
وذكر محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي
ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنني تحصيله من الليل وخرج الطبيب
من الباب وورد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء
بعينه فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرا عليك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء
كذا وكذا يوما فاخذته وشربته فبرات قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا

شراب [illegible]

عهدا من الصلاة عن هذا الحديث باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر
ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن ع
الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة الرسول ص فسعى بابي الحسن
عليه السلم الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن عليه السلم سعايته به فكتب الى المتوكل
يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه
ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر
من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم
ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم
فقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة
الرسول ص اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك
به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في
برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره
باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير
المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك
فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك
ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير
كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند

يرحلون

بر نحو بر خلاف ويسير من يسير فالأمر في ذلك إليك وقد تقدمنا إليه بطاعتك

فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصته

ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة ولا هو لهم أنظر ولا عليهم أشفق وبهم أبر ولا إليهم

أسكن منه إليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب إبراهيم بن العباس في شهر كذا — جمادى الآخرة

من سنة ثلاث وأربعين ومائتين فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن ع تجهز للرحيل وخرج معه

يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنها — عنه

في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد

دار له فانتقل إليها أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن

محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت

على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء

نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال ها هنا

أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذا أنا بروضات آنقات وأنهار جاريات وجنات فيها — آنقات

خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي

حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك وأقام أبو الحسن مدة مقامه

بسر من رأى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في إيقاع حيلة به فلا يتمكن من

ذلك وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبينات إن قصدنا لإيراد — عملها

ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين

ومائتين ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه هو الإمام من بعده

ومحمد وجعفر وابنته عائشة وكان مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهر — عشر سنين

د توفي وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون سنة **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابو محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الاولى من سنة اثنتين وثلثين ومايتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين **باب** ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن وبهذا الاسناد عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال لي ابو الحسن صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال

ولم نكن

الآخر

النهدي

النوفلي

لم يكن يعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وفي هذا الانسان
عن بشار بن احمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضراً ابا
الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكراً فقد احدث الله فيك
امراً اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضراً عند مضي ابي جعفر
محمد بن علي فجاء ابو الحسن فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد
ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال يا بني احدث لله
تعالى شكراً فقد احدث الله فيك امراً اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال الحسن
قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي
يعني الحسن عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي
محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على ابي الحسن وابنه ابو جعفر
حي وانا اظن انه هو الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال
لا تخصوا احداً حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال
فكتب الي في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم
منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن
وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب
وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي

عليهما السلام فلما فرغ جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد
ساعة من قيامه ثم قال له يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن عليه السلام
الفتى
واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين واياه اسئل تمام نعمه علينا وانا لله وانا
اليه راجعون فسئلنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت
عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه
اخبرنا ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال
دخلت على ابي الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد
فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلام فقال ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن
عليه السلام بعدما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر
وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام
وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم يا
ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي
اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد
ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وبهذا الاسناد عن اسحق بن
محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام ابو محمد ابني اصح
درياب
آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي عرى الامامة
واحكامها فما كنت سائلا عنه فاسئله عنه فعنده ما تحتاج اليه وبهذا الاسناد
عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب

اردت ان تسئل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون
اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
قد كتبت بما فيه بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت
ابا الحسن يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني
الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال
قولوا الحجة من آل محمد والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب باب ذكر
طرف من اخبار ابي محمد ومناقبه وآياته ومعجزاته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن
عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية
ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت فقال ما رايت ولا عرفت
بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه
وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي
السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس فاذكر
اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو
محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم
ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان
ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة

حافيا

وهيئة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني
هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه
على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه
ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان
الموفق واذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار
سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابو محمد مقبلا على ابي يحدثه حتى نظر الى غلمان
الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين
لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم
من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له
الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره و
امر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما
يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين
يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة فقلت نعم يا ابه فان اذنت سألتك
عنها فقال قد اذنت فقلت يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من
الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة
الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة
عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا وان هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانته
وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا
فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه فيه ورايت من فعله به فلم

يكن لي

تكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احداً من بني
هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم
في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع
اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول
فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر وكيف كان
منه في المحل فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق
فاجر شريب للخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه
وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل
فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين
كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى
نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين
او ثلثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه
وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن
وامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي فلما ذاع خبر وفاته صارت سر
من رأى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة
والمعدلون وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة
للصلاة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية

والشيعة والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا
مات حتف انفه على فراشه وحضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة
فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن
جاء جعفر بن علي الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين
الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاه جرد سيفه
في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة
ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وان لم تكن
عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه
فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان
يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على
انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام الى ابي القسم
اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث
فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا الحادث هو
الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل اخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة
ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن ابراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال
ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف
عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في

طريقه

طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم
للدين ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا
ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه
فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك
عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من
عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة
ومائتان للدين ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار
ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال فصار الى سوراء
وتزوج بامراة منها فدخله اليوم اربعة الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابرهيم
الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا
عليه اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابرهيم قال حدثني
احمد بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد
قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع
عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المومنين الا تبعث
الى الحسن بن الرضا حتى يجي فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد ومضى معه ابي
قال ابي فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل
اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى
المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد
لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه

ثم رجع الى المجلس وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابنه يا غلام اسرجه فقال
له المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال
ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي
يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة
فقال له المستعين ان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لابنه يا غلام خذه فاخذه
ابنه فقاده. وذكر ابو الحسن بن بابشاد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلام الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة فيها نحو خمسمائة دينار
فقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا. اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف
الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام امضوا ولا خوف عليكم ان
شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا. اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق
كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد يشكو ذلك فكتب اليه تكفونهم ان شاء الله فخرج
اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو في اقل من الف فاستباحهم
وبهذا الاسناد عن محمد بن اسماعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن اوتامش وكان
شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما
اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما و
خرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا. وذكر اسحق بن محمد النخعي
حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت

نسخه

بمحسين

باوتامش

تصلي

تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما أمر

مضيقا فأردت ... إذا طلبت منه معونته في الكتاب الذي كتبته إليه فاستحييت ولما

أبو حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم و

صقالبة فتعجبت من ذلك وقلت إن هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن

ولا رآه أحد فكيف هذا أحدث نفسي بذلك فأقبل علي فقال إن الله عز وجل أبان حجته

من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ولولا ذلك

لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الإسناد قال محمد بن الحسن بن ظريف اختلج في صدري

مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي

وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى

فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود ولا يسأل البينة وكنت

أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما

على إبراهيم فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فأفاق وبرأ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد

بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد النخعي قال حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله

بن العباس قال قعدت لأبي محمد على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له

أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت

مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية يا غلام أعطه ما معك فأعطاني

غلامه مائة دينار ثم أقبل علي فقال لي إنك تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون

إليها وصدق عليه السلام وذلك أني أنفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه

وانغلقت علي أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن عم لي

بالديباج ففتحها وهو ... قد ... عن ... وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد النخعي قال
حدثني علي بن ... علي بن الحسن ... فكتب به ... اكثر ذكره في المجالس ...
على ابي جعفر يوما فقال لي ما ... فقلت ... عندكم ... على ... الان ...
فقال لي ... ان ... على ... لا ... دخل علينا ... الكلام
... او ... فاخبرنا ... الى ما ادري ما اقول لك في هذا
... على ... اسبابا ... السمع ... الناس فقال يا ...
فهل الناس ... علمت ... هذا ... القوم ثم دخلت على ابي محمد فقلت يا
وانا اقول في نفسي ... على ... ان احدثني ثم ... عليك
... ثم قال هذا خبر ... واطول عمرا ومحمد
الامثال ... محمد بن الحسن بن شمون قال كتب احمد بن محمد الى ابي محمد حين اخذ
المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله
لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا
خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام
ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن
جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند حبس ابي محمد فقالوا له ضيق عليه ولا
توسع فقال لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة
والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في
امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير
العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك

العباسيون

العباسيون نا ضر نحو ما شرحناه اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة
من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته
اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت له اني اخاف عليك
منه فقال لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم
يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلي
وهي حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذه كثيرة وفيما اثبتناه منها مقنع
فيما نحوناه ان شاء الله باب ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي ع وموضع قبره وذكر ولده
مرض ابو محمد عليه السلام في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون
سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من رأى وخلف ابنه المنتظر
لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان
له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف
من انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته
وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد ع اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد ع واعتقال
حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى
بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال
وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر
ظاهر تركة ابي محمد ع واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك
ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا

ويتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشي من ذلك والخبر بها اخبار كثيرة في هذا
المعنى رايت الاضراب عن ذكرها لئلا يطول الكتاب بشرحها وهي مشهورة عند الامامية
ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله نستعين **باب** ذكر القائم بعد ابي محمد
وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة
دولته وكان الامام بعد ابي محمد ابنه المسمى باسم رسول الله المكنى بكنيته ولم يخلف
ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره وكان
مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها
نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله
اية للعالمين واتاه الله الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي
الهدى عليه السلام ثم من امير المومنين علي بن ابي طالب ونص عليه الائمة واحدا بعد واحد
الى ابيه الحسن عليه السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا
قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة
الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان
احديهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منهما
منذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء
بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

يحذرون

يحذرون وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله ص لن تنقضي الايام والليالي حتى
يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا وقال ع لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه
رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال رسول
الله ص الدلايل على امامة القائم بالحق محمد بن الحسن عليهما السلام فمن الدلايل على ذلك
ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه
في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب
الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب للجناة مقوم
للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود
منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال
حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم
من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضى ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص
على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتمييزه ممن سواه وعدم هذه الصفات
من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا
اصل لن يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار
لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم جاءت روايات في النص على ابن
الحسن من طرق ينقطع بها الاعذار وانا بمشية الله مورد طرفا منها على السبيل التي سلفت
من الاختصار ان شاء الله باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر

الدلالة

لو ظهر

الائمة

من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين في مجمل ومفسر على البيان اخبرنا ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز اسمه ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن
والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت
به سنة فالاوصياء الذين هم من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان
امير المؤمنين عليه السلم على سنة المسيح اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد
جميعا عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لاصحابه آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك
الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين
عليه السلم لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة و
لذلك الامر ولاة من بعد رسول الله فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من
صلبي ائمة محدثون اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها
لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من
ولد فاطمة ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي اخبرنا ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن ابي
علي الاشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن
الحسن بن رباط عن عمر بن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الاثني

عشر

عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله
وعلي هما الوالدان اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون تسعة ائمة بعد الحسين تاسعهم قائمهم اخبرني
ابو القاسم عن جعفر بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان عن زرارة
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد
الحسين عليهم السلام اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال
قال خرج الي من ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده
ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده اخبرني ابو القاسم عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسالتك فتاذن لي ان اسالك فقال سل فقلت يا
سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت فان حدث حادث فاين اسال عنه قال بالمدينة اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف
عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه قال هذا صاحبكم بعدي اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى ابو محمد عليه السلام
وخلف ولدا له اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه
الله هذا جزاء من اجترا على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى
قدرة الله فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا

الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا
الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء في النصوص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام
والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في
كتبهم المصنفة فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى ابا عبد الله النعماني
في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في
هذا المكان **باب** ذكر من رأى الامام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيناته
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد
بين المسجدين وهو غلام اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسين بن
رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة
بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن انها رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو
العمري قد مضى ابو محمد فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه
واشار بيده اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري
قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قده اخبرني ابو القاسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لابراهيم بن عبدة
النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء
الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء
الخبر

ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه
رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا اخبرني ابو القاسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته بعد مضي
ابي محمد حين ايفع وقبلت يديه ورأسه اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه
فقلت فليس غيره قال بلى فقلت فهل رايته قال لا ولكن رآه غيري قلت من غيره
قال قد رآه جعفر مرتين اخبرني ابو القاسم محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن
محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد وقال هذا
صاحبكم اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن ابراهيم بن محمد
عن ابي نصر ظريف الخادم انه رآه عليه السلام وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة
والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته ما قدمناه و
الذي ياتي من بعد زيادة في التاكيد لو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله

باب ذكر طرف من الدلائل على صاحب الزمان عليه السلام وبيناته وآياته اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابراهيم
بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فاجتمع عند ابي مال
جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني
فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلاثة ايام فقلت في نفسي
لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا
اخبر احدا بشيء فان وضح لي كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي

فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك
كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول
وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله ومحمد بن يحيى عن محمد بن
ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي
السوار فامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس او صفر فاخرجته فانفذت
الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه
وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد
عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم
فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القاسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسأل
الدعاء لهم فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسن ابني كتبت اسأل الدعاء
له فاجبت يبقى والحمد لله علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين
الى بغداد فاستاذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة
الى النهروان ثم اذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من
القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جمالي حتى رحلت
القافلة فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله علي بن محمد عن نصر بن
صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا
فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع الي البسك الله العافية
وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما اتت علي جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل
راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك

مقام
قطعها
لسبب
فاجيب

العافية

العامة الا من قبل الله علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد
فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج
معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت
عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال فكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت
عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم
يقال لهم البوارج فقطعوا عليها علي بن الحسين قال ووردت العسكر فاتيت الدرب مع
المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة فاذا بخادم
قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين فقال لي الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري
فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر ما قال
حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايام واستاذنته في الزيارة من
داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا الحسن بن الفضل اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد
جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل
قد تحول قرمطيا وذكر الحسن بن الفضل انه زرت العراق ووردت طوس وعزمت على ان لا اخرج الا
عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال
ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان
السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت
اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لي لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف
الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك والحمد لله قال ثم وردت
العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا

اليمانيين

عليها

الحسن اليماني ثم كتبت بخطي فورد جوابه

استعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت
بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من ذلك وانفذتها
وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل
شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل
الصرة وقال لي اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا
ذلك يتبركون به وخرج الي اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر
لك فاما اذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا
رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناها عنك فاما الثوب فخذه لتحرم
فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت منه مخافة ان يكره اردت
ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن
ابرهيم النيسابوري بنيسابور على ان اركب معه الى الحج وازامله فلما وافيت
بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجنا وكنت قد صرت اليه وسألته ان
يكتري لي فوجدته كارها فلما لقيني قال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن
معاشرته واطلب له عديلا واكتر له علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر
حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا
بامرنا رد ما معك الى حاجز بن يزيد علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار الامر
لي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر قال الشيخ المفيد وهذا
رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه للتقية قال فكتبت اليه اعلمه فكتب
الي طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجلا واحدا كانت عليه سفتجة باربعمائة دينار فجئت

اليه

اليه اطلبه فطالني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على
لحيته واخذته برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا يا اهل بغداد يقول القمي رافضي
قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير وركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون
مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم
والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم
وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ مالك وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي في الحال فاستوفيته
منه علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام احمد
بن الحسن عنه قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن
عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان
لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة
دينار في نفسي لم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد
علي من العراق ان وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة
علي بن محمد فاحدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد بالمدينة فكتبت استاذن في تطهيره يوم
السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره
وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على
الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم
على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا
ان شاء الله فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت اني عادلت محمد بن العباس
وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم

الاشعري وغيره اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من اهل مصر بمال
الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف
وقال اخرون الخلف من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى
ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وسأله عن برهان
فقال له جعفر لا يتهيأ لي في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا
الموسومين بالسفارة فخرج اليه آجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة
يعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن علي بن محمد
قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا بآبة كان اراد حمله فلما وصل الشيء
كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي انسيته وبهذا الاسناد عن علي بن محمد
عن محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فلم احب ان انفذها
ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد
الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد
كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما
مضى ابو محمد ورد استئناف من الصاحب لاجراء ابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء
قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب
علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين
وبعث اليه بالكفن قبل موته علي بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية
علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا

قد جعلتها

ثم جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض [illegible]
[illegible] الخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن
محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنهما السلام فلما كان
اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا
مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم ع وان ذهبت الى
ايراد جميعها طال بذلك الكتاب وفيما اثبته منها مقنع ولله الحمد والمنة **باب ذكر** علامات
قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما
يظهر في دولته قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث
تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في
الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات
وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وركود الشمس من عند الزوال الى وسط
اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين و
ذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال الرايات السود
من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة
ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي
طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة
ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل
اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى

الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة
واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة
وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة
لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر
مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير
منها وخوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة ريع
لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد
عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة و
خنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء للناس في عين الشمس واموات ينشرون
من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع و
عشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل
عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه
لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشروطة والله اعلم
بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين
واياه نسال التوفيق اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا محمد بن جعفر المؤدب عن احمد
بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن اسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا
من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف
بن عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين

روى هذا فان رأى ... نفسي من السماع ... فقلت له يا امير المؤمنين ان هذا الحديث

ما سمعته قبل هذا ... قال ... الا انا نحن او نعي ... سببا ما انا الرجل

منا فقلت رجل من ولد فاطمة عليها السلام فقال لم يا شيخ لولا ان ... من ابي جعفر محمد

... شيء من الامر كله ... لتنقضيهم ... على بيتهم عليهم السلام وروى يحيى بن ابي

طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله لا تقوم

الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا

نبي ... الفضل بن شاذان عن عمرو بن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام

خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم

واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم

من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم قلت وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار

الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشيعته

فعند ذلك يرتاب المبطلون وروى الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي

عبد الله قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه

محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام

بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان

الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون الحسن بن محبوب عن

عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا

ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد

ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول

الى رجل

يقولون

من

الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون خرابها
اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني علي بن ابي
حمزة عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في الآفاق والمسخ في اعداء الحق وهيب بن حفص
عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت
ومن هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس
الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان
السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل الاسدي
عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الارض اربعا وعشرين
مطرة ترى آثارها وبركاتها الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة
الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف
الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله
تكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت
انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد
عن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم
عليه السلام وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة عمرو بن شمر عن جابر قال
قلت لابي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال انى يكون ذلك يا جابر
ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله

عليه السلام قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك
زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام سيف عن عمرو عن بكر بن محمد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال خروج الثلاثة السفياني والخراساني واليماني
في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو
الى الحق الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا الاندر
ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من
علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر
كبشا من العرب الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام قال كأني
برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى الى ابن
صاحب الوصيات حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا بد مصان هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة
لكأني انظر الى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون علي بن
اسباط عن ابي الحسن بن الجهم قال سأل رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال تريد
الاكثار ام اجمل لك فقال اريد تجمله لي قال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات
كندة بخراسان الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة
يقتل فيها اربعة آلاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق
فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار علي بن ابي حمزة عن ابي بصير

ابي عبد الله قال آية قدام القائم سنة غيداقة تفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلا
تشكوا في ذلك ابراهيم بن هاشم عن حسين بن سعيد عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله قال سنة الفتح ينبثق الفرات
حتى يدخل في ازقة الكوفة ذكر محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قدام القائم
بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرأ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع
من غلاء الاسعار ونقص من الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع
ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل
خروج القائم الحسين بن سعيد عن منذر الجوزي عن ابي عبد الله قال سمعته يقول يزجر الناس
قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف
ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق
خوف لا يكون لهم معه قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى آبائه السلام
واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلام روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي
حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او
ثلاث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي لكاني به في اليوم العاشر من المحرم قائما بين الركن
والمقام جبرئيل على يمينه ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى
لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء
الاثر بانه عليه السلام يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في

في الامصار وروى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال كاني بالقائم

عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه

وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر

عن ابي جعفر ع قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو

له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة

الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك

ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين ع نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل

على فوهته القناطير والارحاء فكاني بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء

فتطحنه بلا كرى وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله ع قال ذكر مسجد السهلة (كراء)

فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله

يقول اذا قام قائم آل محمد ع بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة

بنهري كربلا **فصل** وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم ع وايامه واحوال شيعته

فيها وما تكون عليه الارض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الجعفي قال قلت لابي عبد الله (الخثعمي)

كم يملك القائم ع قال سبع سنين تطول له الايام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر

سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس (اذن)

جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين

وابدانهم في قبورهم فكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من (عن)

التراب وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام

اشرقت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى (ربها) (ذهبت)

يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض من كنوزها حتى يراها الناس على

وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ من زكاته فلا يجد احدا يقبل منه

ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل** وقد جاء الاثر بصفة القائم

وحليته فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول سأل عمر بن الخطاب

امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عهد الي ان لا احدث

به حتى يبعثه الله قال اخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر

يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل**

واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت

الاثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع

يقول اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم

بسنة

بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلعم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله

جل جلاله جبرئيل ع حتى ياتيه فينزل على الحطيم يقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القائم ع

ثلثمائة

فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة

وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف نفس ثم يسير منها

الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال اذا قام القائم عليه السلام

دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما

مضلول عنه

سمي القائم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق

روى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال اذا قام القائم من ال محمد صلى الله

عليه واله اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة اخرى فضرب اعناقهم

ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال
نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا قام
القائم عليه السلم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة
وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في حديث طويل انه قال اذا قام القائم
عليه السلم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح
فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى
ياتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها و
يقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا قام القائم عليه السلم جاء بامر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم
عليه السلم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض
بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا با
بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وَلَهُ اَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَاِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله
فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا
لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول ولم
يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا
مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وروى ابو بصير عن

مساجد لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جما ووسع
الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والمازيب لا يترك
بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث
على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء
قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث
وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت له إنهم يقولون إن الفلك إن
تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق
الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون عم
وأخبر بطول يوم القيمة وأنه كألف سنة مما تعدون وروى جابر عن أبي جعفر
عليه السلام أنه قال إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط ويعلم الناس
القرآن على ما أنزل الله عز وجل فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه
التأليف وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عم قال يخرج مع القائم عليه السلام
من ظهر الكوفة سبع وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى عم الذين كانوا يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة
الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما وروى
عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عم قال إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه
وآله حكم بين الناس بحكم داود عم لا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه
ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه
وتعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم وقد روي أن مدة

دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول ايامها وشهورها على ما قدمناه
وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه
من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية
بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به
الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم ترد به على القطع والثبات واكثر
الروايات انه لن يمضي مهدي الامة الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيها الهرج
وعلامات خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو
ولي التوفيق للصواب واياه نسئل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل
الرشاد وقد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتملته الحال
ولم نستقص ما جاء في كل معنى كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار
واثبتنا من اخبار القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار و
اضربنا عن كثير من ذلك مثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما تركناه
من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به او السهو عنه ولا الاغفال
وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلام
ومختصر اخبارهم كفاية فيما قصدناه والله
ولي التوفيق وهو حسبنا
ونعم الوكيل

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة [illegible] الرسالة المنيفة [illegible] على يد [illegible]
[illegible] الغفور الجبار محمد [illegible] محمد حسن الكلپايگاني [illegible]